١٦٢٤

كتاب النحو المفيد لأهل

السلوك في علم التوحيد

تأليف الشيخ علي بن ميمون

٢١×١٤,٥ سم

218 / 82 / م

النحو المفيد لأهل السلوك في علم التوحيد، تأليف
ابن ميمون المغربي، علي بن ميمون-917هـ.
بخط محمد عطيان-1267هـ.

10 ق 19 س 21×15 سم

1634 / 1 م

نسخة جيدة، ضمن مجموع (ق 1-60)، خطها
نسخ معتاد.
الأعلام 5: 180، دار الكتب المصرية 1: 369
1- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ- المؤلف ب- الناسخ جـ- تاريخ النسخ
د- نحو القلب ب شرح الاجرومية هـ- الرسالة
الميمونية في توحيد الاجرومية

218 / م

خطبة أمير المؤمنين على بن ابي طالب، علي بن أبي طالب
ابن عبد المطلب الهاشمي سنة 40هـ. بخط محمد
عطيان سنة 1267هـ.

7ق 19س 21×14,5 سم

1634 / 2 م

نسخة جيدة، ضمن مجموع (ق 61-67) خطها نسخ
حسن.
الاعلام 5: 107-108، هدية العارفين 1: 667
1- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ- علي بن
أبي طالب بن عبد المطلب 40هـ ب- الناسخ
جـ- تاريخ النسخ.

هذا كتاب النحو المفيد
لاهل السلوك في علم التوحيد
تاليف قطب العارفين
صاحب النور المصون
مولانا الشيخ علي بن
ميمون نفعنا
الله به في الدنيا
والاخرة
امين
تم

ق ٢٦١٧
٢٩٩/١٢/١٤

مكتبة جامعة الرياض – قسم المخطوطات
اسم الكتاب مجموع (كتابان) الرقم ١٦٢٤
اسم المؤلف
تاريخ النسخ القرن الثالث عشر الهجري
عدد الاوراق ٦٧ ق المقاس ٢١×١٤,٥ سم
ملاحظات
٢٨٣
١٦٢٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى
اله وصحبه وذريته والتابعين امين اما بعد فيقول العبد الفقير
الى مولاه الغني به عمن سواه علي بن ميمون بن ابي بكر بن علي بن ميمون
الاندلسي الادريسي ثم الحسني المغربي المنشا النزيل الان بالصالحية
الدمشقية كلاها الله بعين حفظه ورعايته امين كان من
امر الله الاجتماع مع بعض الفقرا من الاخوان بالصالحية المذكورة
المذكورة في النصف الاخير من شهر رجب الفرد الحرام سنة خمسة
عشر وسبعماية فخطر ببالي قول الشيخ الاجرومي رضي الله عنه النعت
تابع للمنعوت في نصبه وخفضه ورفعه وجزمه الى اخر المسيلة
فاجرى الله تعالى من فضله على جناني ما نطق به لساني من معاني
التوحيد وذلك شي مما من الله به علي من غير هذا الباب وخطر
بفكري مسايل من هذا الكتاب المذكور كقوله الكلام هو اللفظ
المركب المفيد وقوله المبتدا والخبر والمرفوعات والفاعل والمفعول
الى غير ذلك من ساير ابواب هذا الكتاب وجل ذلك في معرفة التوحيد
وكان في الجماعة من الفقرا المذكورين مغربي فلما سمع ما وقعت
اليه الاشارة من معاني التوحيد لعلك تجعل على هذا الكتاب
شرحا من هذا المعنى ينتفع به فقلت اذ كنت تذهب به الى مدينة فاس من
المغرب الاقصى قال نعم فاجبته الى ذلك وانا ان شا الله تعالى استخير الله

[illegible]

به علينا ان تكون ملتزما بالتوجه بالشرح المذكور الى فاس بعون
الله وتوفيقه فالتزم لعنه بقوله نعم وقصدي به فاسا لان اجعلها
اذ هي دار ابائي من زمن ادريس الى اخر من ولي الامر من ذريته ولم تكن
منشاي وانما طلبت العلم بها مدة وذلك من عشر السبعين وثمانية
الى بقية التسعين وقريبا منها واما منشاي ففي بلاد بال من بلاد
بني غماري ومكثت بالاندلس مدة فاشتهرت بها حفظ الله تلك
البلاد بعين عنايته ورعايته حفظا ليس له نفاد وتخصيص فاس
بالتعيين باللفظ دون ساير البلاد لما تقدم من كونها دار ابائي
الاوله بالمغرب الاقصى ولكوني من علي في ركن صغري بشي من حفظ
السنة ومعرفة الاصطلاح اللساني فكان ذلك ارجى وسيلة لمعرفة
الاصطلاح القلبي فوجب علي في ذلك شكر عظيم ومن الشكر تسمية
ما من الله به علي من فضله وكان مبدا ذلك من هنالك اي فالاصل
تلك البلدة لان اهلها مشغولون بدرس هذا الكتاب دايما وتدريسه
وتعليمه دون ساير البلاد على ما رايت وعلمت ولعل من التزم بما تقدم
اذا ذهب به الى البلدة المذكورة يدخل العلم النحو فيعلمه لكل من راى
فيه قابلية للعلم لان نياتهم صالحة زادهم الله صلاحا بسر الاخلاص
ولما كان الامر كذلك رجوت الله تعالى ان يجعل هذا الشرح شرحا
للصدور ولما كانت الفاظ الكتاب منبية لمعاني التوحيد الذي جا به
سيد العرب وجب ان اقتدي بما قال الله عز وجل في كتابه العزيز الذي انزله

عليه صلى الله عليه وسلم فقد قال عز من قايل وما اتاكم الرسول فخذوه الاية
وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى الاية وبما قال اجل الخلق عليه الصلاة
والسلام لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
والمقصد ان شا الله تعالى ان تكون مقدمة في علم التوحيد عند ذكر
كل باب من ابواب الكتاب المذكور او فصل من الفصول مقتبسا ذلك من
الفاظ الكتاب حيث ما وقع التنبيه على ذلك في كتابه ان شاء الله
تعالى ولست ملتزما الكلام في كل باب او كل فصل وكل ذلك مما يمن الله تعالى
به فانه الفتاح العليم اذا شاء به لك يكون كذلك وربك يخلق ما يشا ويختار
ما كان لهم الخيرة وما تشاون الا ان يشا الله رب العالمين ويجب على كل من يصل
اليه هذا الشرح الجليل الشان من اهل العرفان الانصاف والسعي في مرضات
الله تعالى وان يعلمه لطالبه وان يعرفه اولا عند كل باب من ابواب المقدمة
الذي تعرف هنالك في معرفة الله تعالى لان معرفة الله مقدمة على
معرفة غيرها فقد قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اي ليعرفون فالاشتغال بعلم النحو وسيلة الى معرفة كلام العرب
وهي اللغة التي انزل الله بها كلامه الكريم وبعث بها نبيه العظيم صلى
الله عليه وسلم وبفهم ذلك يفهم الكتاب والسنة وفهم الكتاب والسنة
وسيلة الى العمل المامور به فيهما وقد تقدم قوله تعالى وما اتاكم الرسول
فخذوه الاية ولما كان الامر كذلك وجب علينا اولا ان نعرف من امرنا
ونهانا معرفة تليق بمقامنا ثم نمتثل ما امرنا به ونهينا عنه ليكون

ذلك

ذلك بنيانا موسسا على قاعدة صحيحة فقد قال تعالى افمن اسس
بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف
هار فانهار به في نار جهنم فتقوى الله ورضوانه معرفته تعالى ومعرفة
ما يستحيل وما يجوز وما يجب له ومعرفة ما يستحيل وما يجوز وما
يجب لرسوله عليه الصلاة والسلام وذلك مبين في المطولات
ولكن لا يخلو هذا الشرح من بيان بعض ذلك فاذا علم الطالب اولا ما
يجب عليه من معرفة الله ورسوله وما يستحيل وما يجوز وما يجب
فقد انتظم في سلك العارفين ومن ذلك النحو المشار اليه وهي لغة
العرب التي انزل الله تعالى بها القران العظيم وهي مما اتانا بها نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ومن سنته وامرنا باتباعها فان من اتبع الكتاب
والسنة بلغ المرتبة القصوى ومن احاديثه الواردة عليه الصلاة
والسلام عليكم بسنتي واقبح القبيح ان يتعلم الانسان او يعلم صلاح اللسان
ولا يتعلم او يعلم اصلاح القلب الذي هو محل الرب سبحانه وتعالى فالنحو
على قسمين قسم نحو اللسان وقسم نحو القلب فمعرفة نحو القلب اكد وانفع
من معرفة نحو اللسان عند العقلاء بدليل انا نجد من لا يحسن التلفظ
بكلام العرب فينطق بلسان فمه بالمنصوب مرفوعا او مخفوضا وبالعكس
ويكون في حاله متخلقا بالكتاب والسنة ومع هذا هو الغالب والتخلق
بالكتاب والسنة هو النحو القلبي فهذا مرضي عند الله ورسوله ونجد
من يحسن التلفظ باللسان فينطق بكلام العرب وهو غير متخلق بالكتا

والسنة وهذا هو الغالب في زماننا وذلك مذموم عند الله ورسوله
ولذلك قال عليه الصلاة والسلام فساق هذه الامة قرّاؤها
وقال عليه الصلاة والسلام العلم علمان علم في اللسان فذلك حجة
الله على ابن ادم وعلم في القلب فذلك العلم النافع فمعرفة نحو اللسان
مع الجهل بمعرفة نحو القلب حجة على صاحبها لا له لانه لا يمكنه
الخلاص من ملاحظة نفسه بالريا والعجب في معرفة ذلك وفهمه
وتحصيله حتى يكون لسان العلم ناشيا عن نحو لسان القلب وذلك
لان لسان العلم ترجمان الحقيقتين وهما اللسان والقلب فكل من لا يعرف
نحو القلب فنحو لسانه ترجمان نفسه وقد قال الله تعالى ان
النفس لامارة بالسوء وذلك علم اللسان المشار اليه في الحديث المتقدم
في هذا المعنى قريبا فيجب على معلم النحو ومتعلمه ان يقدم معرفة نحو
القلب اذ هو مقدم شرعا يجب تقديمه طبعا عادة واصلا وفرعا
ومعرفة نحو القلب بمعرفة الرب عز وجل وذلك بالقلب لا باللسان
فكم من زاعم يدعي معرفة الله باللسان وقلبه جاهل وتلك المعرفة
انما هي وبال عليه لانها من علم اللسان الذي هو حجة الله تعالى على ابن ادم
وكل من يدعي علم النحو القلبي او علم التوحيد وهو محب للدنيا راغب
فيها متقاعس عن الاخرة غير مشغول بما يقرب اليها فهو فاسق لانه
مخالف للكتاب والسنة قال الله تعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور وقال عليه الصلاة والسلام حب الدنيا راس كل خطيه

وقل

وقل ان يوجد في زماننا هذا الا هذا الصنف الهالك الضال المضل
نعوذ بالله مما ابتلوا به فمعرفة الله التي هي نحو القلب لا بد فيها
من معلم مرشد عامل ناصح يعرفها للطالب ويكشف له عن غوامض
حقايق اسرارها فقد قال عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
اي اهل الذكر بالله وقال عليه الصلاة والسلام اطلبوا العلم ولو بالصين
اي العلم بالله فاذا كان المعلم للنحو اللساني لاهيا مشغولا بالنحو القلبي
يجب عليه اولا ان يطلب من يعلمه نحو القلب ورموزه واشاراته وحقايقه
ودقايقه حتى يعرف المعرفة التامة الشاملة ثم بعد ذلك يعرفه
نحو اللسان واصطلاحه بنحو القلب وان لم يفعل ما اشرنا الى تحقيقه
وتدقيقه فقد ظلم نفسه وغشها بتماديه واعراضه عما فيه اصلاح
جميع احواله الباطنة والظاهرة لان معلم نحو اللسان لا يعلم ما هو
موصوف به والصفة اذا خلا منها الموصوف فهي هبا منثور وعلم اللسان
ان لم يكن ناشيا عن علم القلب فهو حجة قايمة على صاحبه ولا يتخلق
التلميذ الا باخلاق شيخه ضرورة وهذا شاهد مدرك بالحس والمعنى
وفي ذلك دليل قاطع وهو قوله عليه الصلاة والسلام العبد على طينة
سيده والمرء على دين خليله وليس هذا الامر خاصا بمعلم النحو و
متعلمه بل يجب ذلك على كل من يطلب اي فن من فنون العلم تعلما او تعليما
ان يعرف ربه اولا معرفة قلبية شاملة نافعة خالصة من
الشوايب المعوقة عن الوصول الى ادراك معرفة الفروع والاصول

والابواب والفصول فان لم يعمل فعله وبال عليه وحسرة وندامة يوم
لا ينفع ندامة وكل من لم يعرف علم التوحيد ويتعلمه من كل علم وكل ادب
وكل كتاب وكل باب وكل فصل وكل فعل وكل كلمة وكل حرف وكل حركة وكل
سكون وكل مشهد فليس بعارف ولا طالب مقصد ولا سالك طريق
بل يجب على كل ذكي بصيرة عاقل صاحب ذوق ان يعلم ذلك والا لا يكون
عالما بعلم التوحيد ولا ينبغي ان يقال لغير عالم علم التوحيد عالم بل هو
قصاص يقص اخبار الناس من الاقوال والافعال والاحوال وتلك
عواري قال عليه الصلاة والسلام العارية مردات اي ترجع الى
صاحبها فالمتكلم في علم التوحيد بمجرد نقل قول المتكلمين في ذلك
لا يراه اهل التوحيد القلبي موحدا فان كنت طالب التوحيد
فاطلب التوحيد القلبي واياك والوقوف مع التوحيد اللساني
فيكون علم لسانك لك حجابا فاذا تقرر ذلك فلنرجع الى ما كنا
بسببه طالبين ولحل رموز اقفال ابواب معاني الفاظه مطلوبين
وهو ان سبيل معرفة الله تعالى وتوحيده الموصل الى حضرة قدسه
مقصودنا فالله الذي ليس كمثله شي وهو السميع البصير اقول وهو
خير ما قول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المقدس في ازليته وابديته
المنزه بذاته وصفاته واسمايه وافعاله عن جميع ما يخطر بافكار
خليقته العليم القدير المريد السميع البصير المتكلم الحي الذي كان ولا شي
معه وهو الان على ما كان عليه كان فهو سبحانه وتعالى ليس في

مكان

مكان ولا يخلو منه مكان تعالى ان يحل في مكان او يكون خارجا
عن مكان بل كان ولا مكان كون الاكوان ودبر الزمان تعرف لعزيته
الاولية والاخروية بالاسماء الحسنى والصفات العليا جل ثناوه
وتقدست اسماوه اوجد الموجودات المحدثة في اسرار وجود
ذاته القديمة فتجلت اسرار حكمها واحكامها فيها وهي ظاهرة
وباطنة لا محيد لها عنها فسبحانه من اله كريم جواد تكرم وجاد علينا
ببعث اكرم خلقه سيدنا ومولانا محمد شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا وحرزا للاميين نبيا اميا اوجب
علينا الايمان به وامرنا باتباعه فقال عز من قايل فامنوا بالله
ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون
فهو صلى الله عليه وسلم افضل الخلق طرا واصحابه افضل الاصحاب
جمعا وامته افضل الامم حسا ومعنى اللهم صلى وسلم عليه وعلى
ساير اخوانه من المرسلين والنبيين وعلى الهم وازواجهم وذرياتهم
ورضي الله تعالى عن كل تابعيهم وتابع تابعيهم الى يوم الدين
اما بعد ايها السايل وفقني الله واياك لمرضاته وحمانا
اجمعين من سخطاته حين جيتني وسالتني ان اجيبك الى
مطلوبك واشفي غليلا بحصول مرغوبك فقد اجبتك الى سوالك
راغبا في ستر حالك مستخيرا الله تعالى مستعينا به سايلا مزيد
فضله وذلك في العشر الاوسط من شهر شعبان المبارك

من السنة المورخ بها قبل واعلم انه لابد من تقديم ما تقديمه واجب
شرعا وهي العقيدة الواجبة على كل مكلف بحق الله تعالى وحق
رسوله لتستفاد ان شاء الله تعالى منها فيما بعد ويستفاد فيها
مما بعده لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهذه العقيدة
تنبيه اعلم رحمني الله واياك ان الله تعالى موجود قديم باق دايم
الوجود اول واخر ليس لاوليته ابتدا ولا لاخريته انقضا وانه عز وجل
له ذات وصفات فذاته لا تشبه الذوات وصفاته لا تشبه
الصفات فمن صفاته العلية العلم والقدرة والارادة والحياة
والسمع والبصر والكلام ويجب على كل مكلف ذكرا كان او انثى حرا كان
او عبدا ان يعرف ما يجب لله وما يستحيل وما يجوز فمما يجب
له تعالى الصفات المتقدم ذكرها ومما يستحيل في حقه اضدادها
وكل وصف لا يليق به كالحلول والتشبه فهو تعالى لا يحل في شي ولا
يشبه شي ولا يشبهه شي وهو الشي قل اي شي اكبر شهادة قل
الله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
ليس كمثله شي وهو السميع البصير قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومما يجوز في حقه تعالى
الايجاد للخلق بعد عدمهم وعدمهم بعد وجودهم واحياهم بعد
موتهم وبعث الرسل اليهم ومما يجب في حق رسوله عليه الصلاة
والسلام انه صادق في جميع ما اخبر به واتى به عن ربه وان

الجنة

الجنة حق والنار حق وان الموت حق وان القبر حق وان سوال
الملكين حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور وانه بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة
وكشف الغمة وجلا الظلمة وجاهد في الله حق جهاده ومما
يجوز في حقه عليه الصلاة والسلام الاكل والشرب والنوم والنكاح
فقد قال صلى الله عليه وسلم من سنتنا النكاح فمن رغب في سنتنا
فليس منا انتهى واعلم ان العقيدة بعينها قد شا الله ببعض الكلام
عليها شرحا ببعض معاني الفاظها قبل هذا التاريخ بوضع
الرسالة المسماة رسالة الاخوان في اهل الفقه وحملة القران
فمن اراد هذا الشرح فليطلبه هناك والله المسول من فضله في
النفع والقبول في جميع ما قلت وما اقول فانه اكرم مسول وخير
مامول قال الشيخ رحمه الله **الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع**
اعلم ان الكلام ينقسم الى قسمين قديم ومحدث وصفة القديم قديمة
والصفة لا تفارق الموصوف فالقديم هو الخلاق والمحدث هو المخلوق
والمخلوق وصفته وصفة الخالق على قسمين قسم متصل بالذات الموصوفة
منها الوجود والقدم والبقا والعلم والقدرة والارادة والحياة
والسمع والبصر والكلام وقسم ليس بمتصل بالذات الموصوفة ولا منفصل
عنها اي لا يجوز ان يقال بالاتصال ولا بالانفصال وهي صفات
افعال الذات العلية وهي المخلوقات كلها فان الموجودات باسرها

فعل الله وخلقه وصنعه الذي اتقن كل شي قال الله تعالى الله خالق
كل شي وقال جل وعلي والله خلقكم وما تعملون ومن عمل الانسان
كلامه الذي هو صفة ذاته المحدثة وصفتها صفة الذات
القديمة المقدسة فلذلك قيل بالمخلوقات يعرف الخالق كما ان
بالمصنوعات يعرف الصانع فان قيل الكلام ليس بعمل انما هو قول
فالجواب العمل علي قسمين قسم عمل القلوب وقسم عمل الجوارح وكل
ذلك ناشي عن القلب ومن عمل الجوارح الكلام باللسان واللسان
جارحة فالكلام من عمله وله اعمال غير الكلام ولكل مقال مقام ولكل
مقام كلام لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ومعني قوله ناشي عن
القلب اي لا تتحرك جارحة من الجوارح الظاهرة ولا تسكن الا بواسطة
القلب لان القلب محل الالهام للاقوال والافعال والحركات والسكنات
فهو السبب لما يظهر علي الجوارح الظاهرة من قول او فعل حسا ومعني
وهو الاصل في عمل الجوارح الظاهرة والذات المخلوقة المحدثة التي
هي وصفها وهو الكلام صفة الذات القديمة العلية لها سبع
صفات العلم والقدرة والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام
وهي محدثة لحدوث الذوات الذي هي صفة لها وهذا فرق
بين صفة المخلوق والخالق فصفات الخالق قديمة بقدم الذات
الموصوفة بها وصفة المخلوق محدثة بحدوث الذات الموصوفة
بها والذات المحدثة وصفاتها ممدة من خزاين الذات القديمة

قال تعالى كلا نمد هؤلا وهؤلا من عطا ربك وقال تعالى وان من شي الا
عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم وقال تعالى نحن قسمنا فعلم المخلوق
الممد من خزاين علم الخالق وقدرة المخلوق ممدة من خزاين قدرة الخالق
وارادة المخلوق ممدة من خزاين ارادة الخالق وحياة المخلوق ممدة
من حياة خزاين ارادة الخالق وكذلك السمع والبصر والكلام فعلم
المخلوق له مبتدا ومنتهي كما ان ذاته لها مبتدا ومنتهي وعلم الخالق
لا مبتدا ولا منتهي كما ان ذاته لا مبتدا لها ولا منتهي وكذلك الحكم
في باقي الصفات التي هي القدرة والارادة والحياة والسمع والبصر
والكلام واضداد هذه الصفات لا يجوز في حق الخالق ويجوز في حق
المخلوق ويجوز ان يقال في حق المخلوق جاهل عاجز غير مريد ميت
اصم اعمي ابكم ويوجد من هو موصوف بهذا الوصف او ببعضه من
المخلوقين ولا يجوز شي من ذلك في حق الذات العلية وهذه الذات
المقدسة لها سبعة اسما قال الله تعالى ولله الاسما الحسني فادعوه
بها وهي مظاهر الصفات فيقال فيها اسما صفات الذات اعني جميع
اسما الذات العلية وتنقسم الي ثلاثة اقسام قسم هي هو وهو هي
منها الوجود والقدم والبقا وقسم لا هي هو وهي صفات الافعال
وقسم لا هو هي ولا غيره وهي السبع المتقدمة الذكر العلم والقدرة
والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام فالصفات بهذا الاعتبار
ثلاثة وتنقسم الاسما كذلك علي ثلاثة اقسام لانها مظاهرها وتنقسم

ايضا باعتبار اخر الي قسمين لا ثالث لهما قسم مظهر لصفة الفضل
ويقال لها اسم اللطف وقسم مظهر لصفة العدل ويقال لها اسم
القهر وهاتان الصفتان من صفات الذات العلية قال تعالي
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي بصفتي ويقال فيهما
صفتي الجمال والجلال فالصفتان مظهر لصفتين قال الله تعالي
فريق في الجنة وفريق في السعير هؤلاء الي الجنة ولا ابالي وهؤلاء
الي النار ولا ابالي لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فالجمال هو الفضل
والجلال هو العدل قال تعالي ذو الجلال والاكرام فهاتين
الصفتين لا انفكاك لهما عن باقي الصفات كما لا انفكاك لكل
الصفات عن الذات وكل صفة من الصفات او صفة من الذات
ما وسعت الاخري بزيادة معني فكلما ظهرت صفة فالباقي باطن
في الظاهر وكذلك الاسما الا انها مظاهر للصفات كما تقدم ممد
ذلك من خزاين الظاهر الباطن المعطي المانع الضار النافع القابض
الباسط فصل فاذا اقرا الشيخ لتلميذه هذا الفصل الواجب
التقديم وفهمه فهما قلبيا صارت معرفة مبادي توحيده اظهر
من كل ظاهر وابطن من كل باطن فهنالك تبدو له الخبايا التي في
الزوايا والفهم القلبي هي المعرفة القلبية وذلك هو التخلق بالاخلاق
الحميدة من الشكر والاخلاص والتواضع والرضي والصبر والعفو
والصفح والزهد وساير الاخلاق الحميدة والتخلي عن اضدادها وهي

الاخلاق

الاخلاق الذميمة من العجب والريا والكبر والحسد والسخط وعدم
الصبر والغضب والحقد والرغبة في الدنيا وحب اهلها وغير
ذلك من الاخلاق المذمومة فحينيذ اذا تحلي بالاخلاق
الحميدة وتخلي عن اضدادها الذميمة تخليا وتحليا قلبيا صار ذلك
هو نحو القلب بعينه لان نحو القلب المحمود حفظه من التخلق
باللحن المذموم الواجب علي التلميذ معرفته حق المعرفة ومعرفة
اصلاح حفظ قلبه من فساده وجوبا او جب من حفظ لسانه
الفم من اللحن والتلفظ به بكلام العرب علي غير قواعدهم وقواعد
لغتهم فاذا كان المعلم هو الشيخ المدرس جاهلا بما وقفت
اليه الاشارة وافصحت عنه العبارة من معرفة لحن القلب واصلاحه
وجب عليه وجوبا محتوما الطلب علي ذلك حتي يحصله فاذا حصله
كما يجب حينيذ يباح له التعليم والتدريس للطالبين فاذا
تصدر للتعليم وجب عليه عند افتتاح كل مجلس ان يعلم التلامذة
والطلبة اول ما وجب عليهم وهو معرفة ربهم ومعرفة نبيهم وجوبا
وجوازا واستحالة ثم يعلمهم بعد ما طلبت نفوسهم ما يقربهم الي
الله ورسوله ويكشف لهم عن حقايق العرفان من فروعها واصولها
وما يبعد عنها وما يقرب اليها ومن لم يقتبس من كل فن من فنون
العلوم النافعة والاداب الرافعة وكل باب وكل فصل وكل مسيلة
معرفة الله ومعرفة رسوله وهو التوحيد الواجب علي كل مكلف فهو

جاهل بربه وبنبيه ومن كان جاهل بربه وبنبيه اين له بالتعليم
النافع انما تعليمه وعلمه لساني لا ينفع ولا يفيد بل ذلك حجة
الله عليه كما في الحديث المذكور قبل واعلم يا اخي وفقك الله
وايانا ان نحو القلب موصل الى الاخلاص الواجب علينا في
عباداتنا تحصيلها تحقيقا وتدقيقا لقوله تعالى فادعوه
مخلصين له الدين وقوله قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا
له ديني وقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين فاذا علم الشيخ هذه الاصول لتلامذته على صفة ما
تقدم ذكره واتباع منهجه المستقيم فليشرع بعد في تعليم نحو
اللسان على التراكيب العربية وغير النحو من ساير العلوم المطلوبة
على مقتضى الكتاب والسنة ومتونهما حيثما هو معلوم وصدق
عليهما حينئذ نحو الجنان واللسان ونحو الظاهر والباطن بشريعة
وطريقة وذلك هو الكمال السني قال صلى الله عليه وسلم الشريعة تعالي
والطريقة فعالي فيكون المتخلق بهذا الاصل الممدود من حضرة
الشهود تابعا للسنة المطلوبة والنسبة المرغوبة ظاهرا وباطنا
وذلك طريقتنا وامرنا المتمسكون به قال الله تعالى وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله وقال عليه
الصلاة والسلام عليكم بسنتي الحديث وقوله الكلام هو اللفظ
المركب المفيد الى اخره يعني كلام المخلوق ولذلك قال ابن مالك

كلامنا لفظ مفيد كاستقم يعني معشر الانس ومن كان معناهم من الخلق
فاللفظ والتركيب صفتان مخلوقتان وتعالى الخالق عن صفة
المخلوق فهذا الحد الذي اخذه المصنف رحمه الله تعالى فالكلام
هنا في حق كلامنا واما كلام ربنا فليس بلفظ ولا تركيب ولا صوت
ولا حرف ولا لسان ولا فم ولا شفتين وليس بجوهر ولا عرض بل ليس
كمثله شي كما ان الذات المقدسة الموصوفة بهذا الكلام لا مثل
لها فهذه الصفات كلها مستحيلة في حق الله تعالى لانها صفات
خلقه والله وصفاته بخلاف خلقه وصفاتهم وما فيهم من
المخالفة والفرق بين كلام المخلوق وصفاته وبين كلام الخالق
وصفاته يجب ان يعتقد ويفهم في بقية الصفات من العلم
والقدرة والارادة والسمع والبصر والحياة وغيرها من جميع
الصفات الذاتية فسمعنا بحاسة السمع وبصرنا بحاسة البصر
وبطشنا بحاسة اليد الى اخره والله تعالى بخلاف ذلك ليس كمثله
شي وهو السميع البصير سميع بجميع المسموعات بصير بجميع المخلوقات
وكيف لا يكون سميعا لهم بصيرا بهم من اوجدهم وامدهم الا يعلم من
خلق وهو اللطيف الخبير هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض واذ انتم اجنة
في بطون امهاتكم احاط بكل شي علما فكذلك سمعه وبصره وقدرته
وحياته وارادته وساير صفاته سبحانه وتعالى سبحانك ما
عرفناك حق معرفتك ما قدروا الله حق قدره وما اوتيتم من

العلم الا قليلا وقل رب زدني علما وقوله واقسامه ثلاثة
يعني اقسام الكلام اللفظ المركب ينقسم ثلاثة لا رابع لها في
ذلك حكمة بالغة وسر غريب عجيب وذلك انه سبق في
بحر محيط العلم الازلي القديم ايجاد الموجودات المحدثة العوالم
باسرها وما فيها وسرها الذي استحكم من لجله ووجدت
هذه الحقيقة المحمدية وهي مدينة العلم القديم ومن اسرار
هذه المدينة ما وجدت له وامدت به من الكلام المنقسم الي
ثلاثة اقسام ومن باب كلامها تكلمت جميع الالسن لما اتت
من باب سماعها سمعت الاسماع وبصرت الابصار وفهمت
الافهام وشكرت القلوب وسبحت الارواح وترو حنت
الاشباح ثم جاءت هذه الجوهرة اليتيمة والجوهرة الواحدية
الاحدية المكنونة العظيمة المعظمة باكرم ملة الي خرامة
وهي الحقيقة التي تعبدت بها العابدون والمسيلة المحمدية
التي حمدت بها الحامدون وهي السبيل المقيم والطريق المستقيم
قال الله تعالي ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا
وقال تعالي وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله وهي تنقسم الي ثلاثة اقسام شريعة
وطريقة وحقيقة قال عليه الصلاة والسلام الشريعة مقالي
والطريقة فعالي والحقيقة حالي فجاءت الكلمة ثلاثة اقسام

جارية

جارية علي ثلاثة اقسام فالكلمة الاولي الجارية الوحي المنطوق به شريعة
وطريقة وحقيقة والكلمة الثانية المجري عليها الكلام المنقسم
الي ثلاثة اقسام الاسمية والفعلية والحرفية وفي هذه
القسمة الثلاثة البديعة التي توعت بهاها تان
الكلمتان العظيمتان الوحي القديم والكلام اللفظي المحدث
الاتي بهما سر الوجود صلي الله عليه وسلم اشارة الي الحقايق
الثلاثة الوجودية وهي بنفسها غير مفتقرة علي محل وموجودة
بغيرها فغير مفتقرة الي محل وهي الذات العلية الازلية الدايمة
التي كانت ولا شي معها وهي الان علي ما كانت عليه من الوجود
والصفات المنزهة المقدسة والاسما العلية الزلية والافعال
الابدية البديعة صنع الله الذي اتقن كل شي وخلق كل شي وهو
بكل شي عليم والحقيقة الموجودة بغيرها مفتقرة الي محل والحقيقة
الموجودة بنفسها الازكية المنزهة عن المحل الموجودة علي الاطلاق
اوجدت الوجود المقيد وهو الجوهر الفرد ونتيجتهما
الحقيقة المحمدية التي هي سر الوجود المطلق واشرف الوجود
المقيد من الجوهر الفرد فيما بعد المفتتح اسمه من اسمايها
الارضية بميم الملك المختتم بدال الدوام وتجلت الحقيقة الازكية
الابدية في الحقيقة المحمدية الفانية الجوهرية العرضية ثلاث
حقايق فالثلاث المتجلي بها هي الشريعة والطريقة والحقيقة والثلاث

المتجلي فيها اقسام الكلام الثلاث فالشريعة والطريقة من صفات
الحقيقة القديمة الباقية بها ثم ظهرت صفاتها الي الحقيقة
القديمة في الحقيقة المحدثة واتصفت بها وصفا عجز المتول
عن قرب وصفها وادراك فهمها ذلك فضل الله يوتيه من
يشا والله ذو الفضل العظيم وتسمت ببعض اسمايها قال الله
تعالي بالمومنين روف رحيم ولما ان كان لذلك قرن اسمها
باسمها في الاذان والاقامة وعدها من شعاير الاسلام فلا يقبل
توحيد الا بالاتيان بهما معا ايمانا وتصديقا ونطقا وعملا وما
يستحيل وما يجوز امرنا بعلمه ونهينا عن جهله ودليل ذلك كلام
الله السابق ذكره وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا ومهما اتانا به عليه الصلاة والسلام فالعمل به تارة
واجب وتارة سنة والعلم واجب طلبه علينا لقوله عز وجل
فاسلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال عليه الصلاة والسلام
اطلبوا العلم ولو بالصين اي العلم بالله ورسوله والعلم المعرفة
والامر بالشي نهي عن ضده وفي حديث الاسري ان الله تعالي
علم الاكرم خلقه علوما في تلك الليلة ثلاثة وقسمها علي ثلاثة
اقسام قسم امر بتبليغه وقسم خيره فيه وقسم كتمه تخصيصا به عليه
الصلاة والسلام قال عز وجل نحن قسمنا وقال تعالي لا يسيل عما يفعل
وقال عز وجل فعال لما يريد وقد اكتسبت هذه الايات الشريفة شرط

عظيم

عظيم من هذه الحقيقة لون هذه الاسرار العظيمة انقسمت
الي ثلاثة ولم تنقسم الي غيرها من الاعداد لا اقل منها ولا اكثر
ثم انظر كيف جعلت افضل العدد في الاعداد المركبة تركيب
ضرب وقدمت علي جميع الاعداد المفردة المركبة تركيب جمع
وذلك من بعض معاني الافراد وقوله اسم وفعل قدم الاسم علي
الفعل في اللفظ وذلك الواجب لان الاسم فيه اشارة الي اسم الذات
العلية المقدسة والفعل اشارة الي فعلها وهو ما سواها من الموجودات
المحدثة قال تعالي في كلامه القديم وذكره الحكيم كنت كنزا لم اعرف
فاحببت ان اعرف فخلقت خلقا وتعرفت اليهم فبي عرفوني وقال صلي
الله عليه وسلم كان الله ولا شي معه وهو الان علي ما عليه كان وذكر
هذا الحديث تقدم وتكراره للمناسبة والحاجة اليه فيجب تقديم
ذكر اسمه لفظا ومعني علي من كان بعد وما ثم اوجد معه غيره وله
مثل وهو الفعل وهذا الفعل صفة فهذا الاسم صفة ليس متصلة
بذات الموصوف ولا منفصلة عنها ولذلك قيل بالمخلوقات يعرف
الخالق كما ان بالمصنوعات يعرف الصانع قال تعالي وتلك الامثال
نضربها للناس لعلهم يتفكرون وقال تعالي كذلك يضرب الله الامثال
وقال تعالي ولله المثل الاعلي اي المثل الذي لا يشبهه مثل شي مخلوق
وقال تعالي ليس كمثله شي فكما انه عز وجل لا مثل له فكذلك المثل الذي
يضربه او امر به لا مثل له ولا شبيه فيعرف الاسم بالفعل والفعل

بالاسم فالمفعل صفة الاسم اي الفعل المحدث وهو الوجود المقيد صفة
للاسم القديم الذي هو الوجود المطلق ويعرف الفعل بالاسم قال فبي
عرفوني وقال تعالي اقرا باسم ربك فيعرف الموصوف بالصفة والصفة
تعرف بالموصوف فايهما كان مجهولا مطلوبا عرف بالمعلوم منها **وقوله**
فالاسم يعرف بالخفض والتنوين المسئلة اعلم ارشدك الله
ان الاسم علي قسمين قديم ومحدث فالقديم له علامتان يعرف بها
والمحدث له علامتان يعرف بها فهما يعرف بهما الاسم القديم من
الاسم المحدث فالمحدث كل ما سوا الله قال الله تعالي ومن اياته خلق
السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم والايات العلامات
الدالة علي وجود وحدانيته في ذاته وصفاته واسمايه وافعاله
فيعرف بالصفات التي هي هو وهو هي كالقدم والبقا وبالتي لا هي
هو ولا هي غيره كالعلم والقدرة والارادة والحياة والسمع والبصر
والكلام وبالتي لا هي هو بل هي غيره وهو افعال وفعل يسمع ويري
فيكون ذلك موجبا للخواطر القلبية وذلك تغير من حالة الي حالة
وتغير بسبب من مخلوق لا يقول ولا يفعل بل باسرار القدرة الممد
والالهام كل ذلك ممن سبب الاسباب قال تعالي كلا نمد هولا وهولا
من عطا ربك فتبارك الله احسن الخالقين **وقوله واقسامه اربعة**
اي اقسام التعبير الضمير عايد علي ذلك كله التعبير اللساني والتعبير
الجناني اما اللساني فمعلوم واما الجناني فخواطر تخطر علي القلب

وهي اربعة رحماني وملكي ونفساني وشيطاني وسبب وجود ها
يقع التعبير في المحل الجناني كما يقع التعبير في اللفظ اللساني
بسبب العوامل الداخلة عليه حيثما هو معلوم **وقوله رفع**
ونصب وخفض وجزم اعلم ان هذه الخواطر الاربعة موجبة
للصفات الاربعة الرفع وضده وهو الخفض ويقال النصب
والجزم فالرفع طرف والخفض طرف والنصب واسطة بين الطرفين
والجزم صالح باعتبار الطرفين معا فالرفع اشارة الي الخاطر المحمود
وهو قسمان رحماني وملكي والخفض اشارة الي الخاطر المذموم وهو
قسمان نفساني وشيطاني فهذان الطرفان والنصب الذي هو
صفة بين الصفتين المحمود والمذموم وهما الطرفان هو
الخاطر الملبوس الذي ظاهره محمود وهو مذموم يسمي منصوبا
معناه مفعولا به اي جملة القدر يظهر الهذه الصفة الملبوسة
التي ظاهرها مخالف لباطنها وهي برزخ بين عالمين وصفة
بين صفتين ومرج بين مرجين وهي علي قسمين قسم الباس
نفساني وقسم الباس شيطاني فمن الالباس الشيطاني ان يري
الاشيا للانسان ملبوسة معكوسة ليضله ومن الالباس النفساني
علي صاحبها ان تشغله في حال صلاته المكتوبة او غيرها مثلا
بالتحدث بالامر بالمعروف او الصدقة او التعليم وما كان من
هذه المعني فهذا الخاطر التي اشتغلت به النفس في حال التلبس

بالصلاة مذموم لا يجوز الاشتغال به لان هذا الزمان مستحق
تعيين اليقين المثبت لهذه الصلاة فلا يجوز للمصلي اذا ان
يشرك الصلاة بشي وان كان من الامور المعتد بها وان فعل
فهذه الصلاة ليست بالشرط المشترط على العبد في عبادته
لقوله تعالى فادعوه مخلصين له الدين وقوله تعالى وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص عبارة عن
خلو القلب في حال تلبسه واشتغاله بهذه العبادة عن كل
ما سوى معبوده ولذلك قال صلى الله عليه وسلم المصلي يناجي
ربه فاذا اشتغل في صلاته بغيرها من افعال البر فقد صلى
بالشرط المتقدم ذكره وهو الاخلاص واذا بطل الشرط بطل
المشروط له ووجه الالباس في هذا ان النفس اظهرت لصاحبها
ان هذا الامر متعبد به ومتقرب الى الله تعالى ومقصدها
الباطني الاشتغال بهمومها وهواها وولوعها بلهوها ومن
مكرها في الباسها ان اظهرت الاشتغال بافعال البر واقواله
من المندوب المرغوب فيه بخلاف ما لو اشتغلت بغير ذلك
من الامور المباحة فربما تفطن لها وكنها ومقصدها بذلك
ان لا يتفطن لها صاحبها فيجاهدها على ذلك ويردها الى
قهر الاخلاص فان ذلك ثقيل عليها جدا قال الله تعالى وانها
لكبيرة الا على الخاشعين ومع ما في ذلك مما اشتغلت من

التدبر والتفكر في الامر بالمعروف والتعليم والتعلم والصدقة
وغير ذلك من سائر افعال البر من ملاحظة حظوظها
رياء ورياسة الا ان هذه المعاني في طي سرها باطنة واظهرت
غير ذلك لصاحبها من القربات المتعبد بها فهي مبطنة
غير ما هي مظهرة وخاطرها هذا ملبوس مذموم ظاهره غير
باطنه منهي عنه بدليل القران قال الله تعالى ولا تلبسوا الحق
بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون ولذلك عرفنا مولانا بها
وحذرنا عنها فقال جل وعلا ان النفس لامارة بالسوء وقال تعالى
فالهمها فجورها وتقواها وقال تعالى بحوف العباده ويحذركم
الله نفسه من فجورها ان تظهر لصاحبها ما تقدم ذكره وهو
الاشتغال في صلاته بالصدقة والامر بالمعروف والتعليم
والتعلم ونصر المظلوم واغاثة الملهوف وغير ذلك من اعمال
البر التي يتعبد ويتقرب بها الى الله عز وجل وهي تريد بباطنها
حب الرياسة والعجب والمنة على غيرها والارتفاع على الخلق
وذلك كله خلق الشيطان فانها مسلب للدين قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان فانه
يامر بالفحشاء والمنكر وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير والدليل على
ان الخاطر المحمود مرفوع وضده المذموم مخفوض لان المحمود مشير

للحدود العليه ومن كان بهذا الوصف فهو مرضي عند الله تعالى
ومرفوع قال عز وجل في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
وتلك قلوب العارفين به المخلصين له وقال جل ذكره يرفع الله
الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والمرضي عند الله
متواضع والمتواضع مرفوع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تواضع لله رفعه الله مفهومه ان من لم يتواضع وضعه الله
قهرا عليه والمفهوم صحيح والموضوع هو المخفوض والرفع
هو التعظيم وقوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع اى
تعظم وتنزه عما لا يليق بها ومن لم يتواضع فهو متكبر وقد قال
تقدس وتعالى اليس في جهنم مثوى للمتكبرين وقال جل وعلى
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال عليه الصلاة
والسلام لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من
الكبر واعلم وفقك الله لما يرضاه ان من امتثل اشارة الخواطر
المحمودة فهو متواضع لله متق شاكر محسن واقف على الحدود
طايع لله ولرسوله مستوجب للجزا بالفضل فجزا المتواضع
الرفع وجزا التقي محبة الله تعالى قال عز وجل ان الله يحب
المتقين وجزا الشاكر الزيادة قال تعالى لين شكرتم لازيدنكم
وجزا المحسن الاحسان وزيادة قال تعالى للذين احسنوا الحسنى
وزيادة وقال جل ذكره هل جزا الاحسان الا الاحسان وجزا

الواقف

الواقف على الحدود الطايع لله ورسوله الجنة قال الله تعالى
وتلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم
ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا
فيها وله عذاب مهين والعاصي لله ورسوله المتعدي
حدوده المستوجب للنار والعذاب المهين هو المخالف
للخواطر المحمودة المجتنب لها المرتكب الخواطر المذمومة المتخلق
بها ويجازى باضدادها الخصال التي جوزي بها الممتثل
اشارة الخواطر المحمودة وذلك الجزا بالعدل فشتان بين
جزا العدل وجزا الفضل اللهم اني اسلك من فضلك واعوذ
بك من عدلك ياذا الجلال والاكرام والخواطر المحمودة والمذمومة
كلها نعم ونقم باعتبار نعم لممتثل المحمود المجتنب المذموم ونقم
للمخالف المجتنب المحمود الممتثل المذموم المرتكب له وذلك ابتلا
من الخالق للخلق فضلا وعدلا لا جورا ولا ظلما قال الله
تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة اي اختبارا وقال تعالى
ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو
اخباركم وذلك كله خير من الله تعالى لعبده المومن
فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المومن
ان امره كله عجب ليس ذلك الا للمومن ان اصابه خير

شكر فكان خيرا له وان اصابه ضر صبر فكان خيرا له قال الله
تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال جل وعلا يريد
الله ان يبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم
والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين
يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم
وخلق الانسان ضعيفا وقال جل وعلى ما يريد الله ليجعل عليكم
من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون
وقال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال تعالى
وما انا بظلام للعبيد وقال تقدس وعلى وما ربك بظلام
للعبيد وقال عز وجل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت
النار بالشهوات واما القسم الرابع وهو الجزم الذي هو صالح الاعتبار
بالطرفين فالجزم القطع وهو صفة للموصوفين والموصوفان
المحمود والمذموم فتارة يخطر الخاطر المحمود وهو العامل بالجزم والقطع
على امر ما من قول او فعل فهذه الخواطر عوامل بقدرة الفاعل المختار
القايل في تنزيله وربك يخلق ما يشاء ويختار والقايل ايضا نحن
قسمنا نحن قدرنا نحن خلقنا هذا عطاونا كلا نمد فالذي خلق
وقدر وقسم واعطي وامدا وجب على عبده المخلوق المقدر عليه
المقسوم له الممد بالسراء والضراء ان يعرفه فقد قال سبحانه وتعالى

وما

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون فان العبادة
نوع المعرفة والمعرفة هي العلم والمعرفة به هو العلم بما يجب لله ولرسوله
ذاتا وصفاتا وافعالا واسما وهو مقدم على كل شي من الكاينات
معرفة نحو اللسان وغيره ومعرفة الله ورسوله هي نحو القلب
الذي هو محل نظر الرب النظر الذي لا يشبهه نظر مخلوق فنظره
تعالى صفة من صفات ذاته فالذات لا مثل لها ولا تشبه
وصفاتها كذلك ليس كمثلها شي تدركه العقول وتستحيله الاو

هام

قوله فللاسما من ذلك الرفع والنصب المسيلة اعلم ان
الذات العلية التي خلقت الخلق واوجدت وامدت ورزقت
وقسمت واعطت ومنعت واعدمت لها اسما وصفات
فاسماوها مظاهرها اي لصفاتها وافعالها وهي مخلوقاتها
ومصنوعاتها مظاهر لاسمايها فللاسما من ذلك الايجاد والا
عدام والرفع والخفض بالعز والذل والنفع والضر والعطا
والمنع فباسمايها قامت جميع موجوداتها ومصنوعاتها
جليلها وحقيرها جليها وخفيها كثيفها ولطيفها ملكها
وملكوتها ظاهرها وباطنها حقيقها ودقيقها فجميع حركات
الانسان وسكناته الظاهرة والباطنة من خطرة ولحظة
وفهم وذكر وفكر وذوق وادراك بجارحة ظاهرة او باطنة
كلها قديمة باسما هذه الذات الكريمة وكذلك غير الانسان

من كل موجود في الوجود من حيوان اوغيره ولذلك عرفنا مولانا
بها في كتابه العزيز وامرنا ان ندعوه بها فقال جل وعلى ولله الاسما
الحسنى فادعوه بها اي فاسالوه بها فمن ساله بها اعطاه ومن
لا فلا الى ترى الى قوله تعالى لاكرم خلقه صلى الله عليه وسلم اقرا
باسم ربك وان من شي الا يسبح بحمده اي بصفته واسمائه فاذا عرفت
ايها المعلم والمتعلم هذه المقدمة في اول هذه المسيلة عرفت
ما اوجب الله عليك في حقه وحق رسوله وبمعرفة ذلك يكون
نحو القلب المطلوب منك معرفته قبل معرفة نحو اللسان فان
اردت ذلك فارجع الى مسيلة الكتاب وتم علمك على قاعدة
التراتيب العربية بنية صالحة وهي ان لا تريد بذلك ريا ولا
سمعة ولا مباهاة بالتعلم بل تريد ان تتعلم لغة نبيك ممتثلا
لامره عليه الصلاة والسلام وامر ربك فقد قال تعالى وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله وقال
عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي ومما اتانا به عليه الصلاة
والسلام عن ربه وهي سنته لغته التي انطق الله بها قال
عز وجل وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فلغته
عليه الصلاة والسلام سنته يجب علينا ان نتعلمها ونتخلق بها
على الوجه المطلوب المتقدم ذكره وهو ترك الدعوى وما اشبهها
من الامور المحبطة للاعمال الموجبة لسخط الرب وسبب اتباع

سنة

سنة الرسول صلى الله عليه وسلم في اللغة الفصيحة يكون فهم كلام
ربنا قال عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم
ذنوبكم واما على غير هذه الصفة ايها المعلم والمتعلم يحرم عليك
الاشتغال بالنحو اللساني وغيره من كل العلوم فان اشتغلت بما
اشتغلت فنحوك لحن وكلامك مخروس وفهمك معكوس وبصرك
مطموس والبست الحق بالباطل وكتمت ما انزل الله من الايات
والهدى وارتكبت ما نهى الله عنه ورسوله ووجبت عليك اللعنة
وان اشتريت بافعالك القبيحة الخسيسة القدر ذلك الثمن
القليل وهو عرض الدنيا من الجاه والمال وغير ذلك مما اشبهه
اكلت النار وعدمت كلام ربك يوم القيامة وخسرت الخسران
المبين واستوجبت العذاب الاليم واشتريت الضلالة بالهدى
والعذاب بالمغفرة فما اصبرك على النار وانظر يا مفرطا في عمره يا
متبعا لهواه يا غافلا عن ذكر مولاه يا ملتهيا بحظوظ نفسه
وزخرف دنياه عن اخراه لقوله جل وعلى ولا تلبسوا الحق بالباطل
وتكتموا الحق وانتم تعلمون وقال تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
اوليك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا
وبينوا فاوليك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم وقال جل ذكره
ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا

قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب
بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين
اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد وقال جل وعلى فماذا بعد الحق
الا الضلال فيا ايها العالم او المتعلم فالحق احق ان يتبع اني لك ناصح
امين اوجب الله علي نصحك وحرم علي غشك وخيانتك قال الله
تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المومنين وقال تعالى وتعاونوا على
البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله
شديد العقاب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة
وقال ايضا من غشنا ليس منا وقال عليه الصلاة والسلام لا يبلغ احدكم
حقيقة الايمان حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه فالنصح ايها المسكين
مثل هدية اهديتها لك مخلصا فيها طالب بها رضى الله ورسوله
مع ان النفس مستحوذ على مالك المدينة متصرف فيها قايم بها وهيات
تشتغل ولا بمعرفة نحو قلبك السالم من لحنه فنحو قلبك يصلح عملك
وعملك وبنحو لسانك تكن جاهلا في علمك وعملك اعمى في بصرك
اصم في سمعك اخرس في كلامك احمق في عقلك ابدلت شكر نعم ربك
بكفرها ولم تسمع قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان
عذابي لشديد اتبعت هواك وعصيت مولاك واطعت عدوك
وعدو من اوجدك من العدم وقدر لك اسما وفعلا وصفة

وذلك كله بواسطة نفسك الخبيثة المتقاعسة عن مقامات
العارفين والابرار والمقربين فانها الامارة وما ملكتك الا التخلق
باخلاق عدوك الرجيم الطريد عجبا وريا وسمعة وكبرا وحسدا وحقدا
وغضبا ورياسة وغشا وخديعة وخيانة وحبا في الدنيا كل ذلك
بسبب علمك الناشئ عن لسانك بغير حفظ قلبك من لحنه واعوجاجه
وتحريفه ويل لمن لم يكن علمه في قلبه وعمله مالك لجوارحه على
الوجه المطلوب المرضي ويتب الى الله قبل ان يستحوذ عليه عدوه
الشيطان المغرور ويتولاه قال تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله
توبة نصوحا وقال جل اسمه كتب عليه انه من تولاه فانه يضله
ويهديه الى عذاب السعير وقال تعالى ومن لم يتب فاولئك هم
الظالمون **قوله باب علامات الاعراب** للرفع اربع علامات
الضمة والواو والالف والنون اي هذا باب يذكر فيه علامات
الاعراب تقدم قبل هذا البيان وانه ينقسم الى اربعة اقسام رفع
ونصب وخفض وجزم فهذا الباب في ذكر هذه الاقسام الاربعة
فقوله للرفع اربع علامات يعني ان وصف الرفع له اربع علامات
الضمة والواو والالف والنون فاول علامات الرفع المعنوي هنا
وهو التعظيم الضم والجمع اي ضم النفس وجمعها من تشتيتها
وتبديدها في الملك في طلب هواها بفجورها بقمعها والقبض
عليها ومخالفتها عن كسبها الخبيث ومجاهدتها وبسبب

ذلك يتوصل الي مراقبة القلب الذي هو محل نظر الرب فضمها وجمعها
عن كسبها ومجاهدتها ينشا الود كما نشات الواو عن الضمة قال
الله تعالي الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودًا فمن
ضم نفسه عن هواها وجاهدها عن فجورها بتقواها فقد امن
وعمل صالحًا لانه مصدق بما امر الله به وعامل به وهو مجاهد نفسه
قال تعالي وجاهدوا في الله حق جهاده وقال تعالي وجاهدوا في
سبيل الله باموالكم وانفسكم وضمها وجمعها ومنعها عن الاخلاق
المذمومة وما نشا عنها موصلا الي وصف الرفع والتعظيم وهو التخلق
بالاخلاق المحمودة الشكر وما نشا عنه واما الاضداد المذمومة تقدم
ذكرها وذلك الاخلاق المحمودة توجب الود فضمها علامة للرفع
وهو التعظيم وعدم ضمها علامة للخفض وهو الاهانة ومن
يهن الله فما له من مكرم فضمها موجب لود الرب وود الرب هو
التخلق بالكتاب والسنة والتخلق بالكتاب والسنة تخلقا قلبيا
مظهر الواو الود والف الاحدية ونون العظمة فهذه علامات
الرفع الاربعة المستفادة من قول المصنف للرفع اربع علامات
الضمة والواو والالف والنون فيجب اذا تخلق بهذه الاسما التي اوائلها
هذه الحروف الواو والالف والنون وهي ودود واحد نور كيف لا وقد
علمت لادم من قبل وابرزته بالتخلق بها قال الله تعالي وعلم ادم الاسما
كلها والدليل علي تخلقه بها انباوه الملايكة كما امر تخلقا قلبيا فوجب

إذا طلب الميراث ومن لم يطلب ميراثه من ابيه فهو سفيه واي
سفيه اسفه ممن ترك ميراث ابيه والتخلق باخلاقه ثم بعد
ذلك تخلق باخلاق عدوه وعدو ابيه وعدو ربه بعد معرفته بقوله
تعالي يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة وقوله
تعالي ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوًا انما يدعوا حزبه ليكونوا
من اصحاب السعير والناس في ذلك متفاوتون علي حسب القسمة
العدلية بين الخلق واضلهم واكثرهم بعدًا واشقاهم يوم القيامة
العالم الذي علمه شبكة يصطاد بها زخارف الدنيا وزين به نطق
لسانه وفهمه حفظا ونحوًا ولم يحفظ نحو قلبه من الصفات الشيطانية
وهي الاخلاق المذمومة بل اتخذ الهه هواه واضله الله علي علم وختم
علي سمعه وقلبه وجعل علي بصره غشاوة وسبب ذلك اتخاذه لهواه
في اصلاح ظاهره لاجل الخلق قولًا وفعلًا ولم يصلح باطنه لاجل الخالق
حالًا ومقالًا بل ضل واضل وتفسق وفسق غيره ممن يهتدي ويقتدي
به من عالم او جاهل فهو اسفه السفها وافسق الفسقا قال عليه الصلاة
والسلام فساق امتي قراوها فان قيل كيف التخلق بالثلاثة اسماء
المتقدمة وهي الودود والاحد والنور فالجواب ان هذه الاسماء
من جملة اسما الذات العلية التي اوجبت للخلق واوجبت عليهم
طاعتها وطاعة رسولها باتباع الكتاب والسنة والتخلق بهما قلبًا
وقالبا فالمتخلق بهما متخلق بكل الاسما العلية الثلاثة المذكورة

وغيرها ووارث عن ابيه نصيبه من الاسما واعلم ان المانع من
ميراث ذلك انما هو التخلق بالاخلاق المذمومة فما دام ابن ادم متخلق
بها فهو ممنوع من ميراث الاسما كما يمنع الميراث الحي ممن به معنى
من معاني الموانع كالرق والقتل فالمتخلق بالاخلاق المذمومة مملوك
لنفسه الشيطانية وللشيطان وقاتل نفسه بسبب ذلك كالمملوك
فهو رقيق والرق مانع لمن اتصف بهذا الوصف من الميراث وكذلك
القتل فان اردت ايها الممنوع من ميراث ابيه نصيبك فاخرج من
رق نفسك باتباعك لهواك واحي نفسك باتباعك لسنة نبيك
صلى الله عليه وسلم والتخلق باخلاق مولاك يثبت لك الميراث
الواجب لك بالنسب واخرج من ربقة الرق تحظ بميراثك من
اسما الحق المنعم بها على ابيك الخليفة وتكون خليفة الخليفة فقد
قال جل ذكره اني جاعل في الارض خليفة وقال تعالى ما ننسخ من اية
او ننساها نات بخير منها او مثلها فاخرج من موانع الميراث وذلك
الرق والقتل والعما والشك وغير ذلك من ساير الموانع واعلم ان كل
الموانع الموجبة لعدم الميراث في المال الحسي معانيها موجودة في الميراث
المعنوي وموجبة للمنع فيه وحاجبة عنه فانهض الى خلع ذلك بامره
بالتوبة والانابة يجري الميراث على اصله وقواعده قال تعالى لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون وقال جل ذكره ليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها واتقوا

الله لعلكم تفلحون **فصل** وقد يقال للرفع اربع علامات وهي
الخواطر قيل المحمودات والمذمومات وبيان ذلك ان القلب موهل
لخطور هذه الواردات الاربع والمراد بها من الوجه الممد تقدس
وتعالى الالهام الملهم عنه بسببها فهي كلها مشيرة بمعانيها لمعرفة
الرب سبحانه وتعالى وذلك هو الرفع يسكن اليه كل عاقل ويميل
اليه ويطلبه وعين التعظيم في اللفظ والمعنى فاما اشارة المحمود
فالامر بالطاعة والطاعة رفع واما المذموم وهما النفساني والشيطاني
فان في نفس اشاراتهما المذموم معنى من الشرع نية المشار اليه بالمذموم
وهي القلب ان لا يمتثل الاشارة المذمومة فان الله سبحانه وتعالى
تعرف لعبده بالمحمود المرضي وتجنب المذموم غير المرضي قال تعالى
ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا ه
يرضه لكم فلسان حال المحمود يقول للمشار اليه امتثل ما ذكر مما امرت
به ولسان حال المذموم يقول لا تمتثل ما دعيت اليه وذلك الحال كله
من تحول الاحوال الذي خلق عبده والهمه الفجور والتقى ونهاه
عن الفجور في الفجور والتقوى وامره بالتقوى في التقوى والفجور
قال تعالى فالهمها فجورها وتقواها اي الهم النفس ذلك وامدها
بالفجور في التقوى وبالتقوى في الفجور واقدرها على ذلك كله
بقدرة حادثة ممدة بقدرة قديمة ازلية وعلى ذلك رتب
الحكم بالثواب والعقاب قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها

وقال سبحانه لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها وقال تعالى وما ربك بظلام
للعبيد ومعنى الهمها الفجور في التقوى اي الهمها الريا والعجب
في العبادات وهي التقوى ونهاها عما الهمها من الفجور في التقوى
وحرمه عليها واقدرها على مخالفة ذلك وهو المذموم الشيطاني
والنفساني وكذلك الهمها التقوى في الفجور اي امدها واقدرها
على التقوى في نفس الفجور بان تجتنب ما تلبست به من الفجور المنهى
عنه وتطلب التقوى المامور بها فهذا باطن في هذا وهذا باطن
في هذا فمن طلب هذا وجده ونجى من ضده ومن طلب هذا وجده
وهلك بسببه قال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
بيان هذا ان الخواطر الاربعة كلها نعم من الله تعالى لعبده الممتثل
المحمود المجتنب المذموم وكلها نقم لمن استعمل العكس نعوذ بالله من
المعكوس والمنكوس وذي اللبوس بيان قوله للرفع اربع علامات
اي علامات رفع الجنان المؤهل لنظر فضل الرحمن بسبب فعل العبد الممتثل
وعلامات خفض الجنان المؤهل لنظر عدل الرحمن قال الله تعالى في بيوت
اذن الله ان ترفع اي تعظم فقلب العبد المومن من جملة بيوت
الرحمن الماذون برفعها وهو التعظيم وقال عز وجل وان المساجد لله فلا
تدعوا مع الله احدا اي فيها وقال جل وعلى ذلك ومن يعظم شعاير الله
فانها من تقوى القلوب وكل من اجتنب المذموم وامتثل المحمود
فقد رفع بيوت الله ولم يدع فيها غيره وعظم شعايره ومن عظم

شعايره فقد عظمه وعظمه الله ومن لم يعظمها فقد اهانها ومن
اهانها فقد اهانه الله ومن يهن الله فما له من مكرم قال الله
تعالى ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن الذي ينصركم
من بعده فبان هنا قول المصنف رحمه الله للرفع اربع علامات
انتهى والقايل ان يقول اربع علامات للرفع باعتبار اخر الجهات
الاربع المسلط منها الشيطان على ابن ادم قال تعالى مخبرا عن الشيطان
لعنه الله لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم وذلك من علامات الرفع
لمن طاف عليه فان طواف الشيطان موجب لذكر الرب وذلك
رفع للذاكر وخفض لغيره قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم
طايف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم
في الغي ثم لا يقصرون فاذا فرغت ايها المعلم او المتعلم من هذا علما
وعملا فارجع الى متن كلام المصنف من اول الباب واجره على قواعد
اصطلاح النحو اللساني المستحفظ به من لحن الكلام اللفظي المتخلق
في ذلك بالنصح والاخلاص متخلصا من الريا والعجب بالاخلاص
والشكر والتواضع لله تعالى فان من عليك بذلك فنعم ما انت
واشكر الله شكرا موجبا للمزيد وان كنت ممن لم يصل الى هذا
فامتثل قوله تعالى فاسيلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقوله
صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين وان لم تفعل هذا

فمارك الا منبوذا فقاتل بسهم عدوك نفسك قال تعالى ان النفس
لامارة بالسوء وقال تعالى ان الشيطان للانسان عدو مبين
وقال جل ذكره ويحذركم الله نفسه وقال تعالى ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب
السعير قال رحمه الله **فصل في المربات** المربات قسمان
المسيلة اعلم ان المربات على قسمين قسم لساني وقسم جناني
والمربات هي المبينات بفتح اليا المثناة من اسفل ثم مربات
الجنان اي علامات المعلومات التي جعل الله لها مظهرا على قسمين
قسم بواسطة وقسم بغير واسطة فالذي بغير واسطة هي الواردات
الرحمانية وهي الالهامات قال الله تعالى واوحى ربك الى النحل اي
الهم والقسم الثاني الذي بواسطة على قسمين محمود ومذموم
فالمحمود بواسطة الملك والمذموم على قسمين قسم بواسطة النفس
وقسم بواسطة الشيطان والكل بمدد الرحمن ومتعرف بذلك للانسان
ومبين له في ذلك طريق الهدى ليهتدي ويقتدي ولا يصد عنها
فيردي قال الله تعالى فلا يصدنك عنها من لا يومن بها واتبع هواه
فتردى **وبيان الهداية** في ذلك انه مراد بالخير والالهام بالمحمود
والمذموم قال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة اي اختبارا وقال
جل ذكره ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم
اي اخباركم وقال تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد

ليطهركم

ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون وقال تعالى يريد الله
ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم
حكيم والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات
ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان
ضعيفا فالحق سبحانه وتعالى مد قلب عبده المومن والهمه بالمحمود
والمذموم وهما الفيتان المشار اليهما بقوله تعالى في كتابه العزيز
بقوله قد كان لكم اية في فيتين التقتا فية تقاتل في سبيل الله
واخرى كافرة فالخاطر المحمود هو الوارد الدال على الخير وهو الهدى
والوارد المذموم الدال على الشر وهو الردي والمراد بذلك كله من
الله تعالى لعبده الهدى فالهدى له سبيلان خاطر محمود وخاطر
مذموم فامتثال المحمود هي الفية المقاتلة في سبيل الله هدى
وهداية وامتثال المذموم هي الاخرى الكافرة ولذلك قال
جل ذكره يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فمراده بامداد
والهام قلب عبده بالمحمود ليشكر وبالمذموم ليصبر اي يجاهد
نفسه عن الذم ويصبر على المخالفة للتي هدده بما امر فان فعل
ذلك كان شاكرا وان لم يفعل كان كافرا اي مايل الى الفية الكافرة
قال تعالى لين شكرتم لازيدنكم ولين كفرتم ان عذابي لشديد
فالهام الله تعالى لعبده بالمحمود والمذموم تتميم النعمة وتبيين
الهداية الى سبيل الهدى وتوبة عليه وتخفيف وذلك كله لمن

اتبع الهدي المحمود وخالف الهوي المذموم اي تخلق بالمحمود ظاهرا
وباطنا قلبا وقالبا ولسانا شريعة وطريقة وحقيقة وقوله تعالي
قد كان لكم اية اي علامة دالة علي وحدانيته تعالي في ذاته وصفاته
واسمايه وافعاله وازليته وابديته وانه الاله الذي لا ينبغي ان
يعبد سواه الذي اوجد عبده وامد قلبه بما فيه من بعض اسرار
حكمه واحكامه والهم النفس فجورها وتقواها قال تعالي قد افلح من
زكاها وقد خاب من دساها **وقول الشيخ رحمه الله قسم يعرب**
بالحركات وقسم يعرب بالحروف فيه اشارة الي ان الالهام الذي
بواسطة منه والذي ليس بواسطة صفة مظهر المعاني الصفاه
الباطنة المعنوية التي قامت بها فالحركات التي نشات عنها
الحروف ثلاثة الضمة والفتحة والكسرة فشكل الضمة نشا عنها
شكل الواو وشكل الفتحة نشا عنه شكل الالف وشكل الكسرة
نشا عنه شكل اليا وكل شكل من هذه الاشكال الحركاتية
يشير الي معني فمعاني الحركات ظهرت في الحروف واشكال الحركات
التي نشات عنها الحروف وجعلت مظهرا لمعانيه باطنا قام به
فالضمة تشير الي الرفع والكسرة تشير الي الخفض والفتحة واسطة
بينهما وقد تقدم شي من هذا المعني قبل فانظره فالضمة جعلت
مظهرا للرفع والكسرة مظهرا للخفض والفتحة حالة وسطا بينهما
فوزن الحروف التي نشات عن الحركات افعال العبد واقواله التي

نشات عن الخواطر ووزن الحركات التي نشات عنها الحروف
الخواطر المحمودة والمذمومة بالاحكام الشرعية ثوابا وعقابا
وعلي هذا المسلك يجوز ان يقال المعربات بكسر الراء المهملة
وفتحها معربة فاعلة مفعولة بها **وقوله يعرب بالحركات**
يجوز ان يقال يعرف بتا موحدة من فوق علي اصطلاح المشارقة
وكون الحركات ثلاثة الامر الذي نتعبد به ولاجله خلقنا
ثلاث حقايق شريعة وطريقة وحقيقة فحركاتنا كلها العادية
والعبادية في هذه الحقايق الثلاث فكما ان الحروف صفات
للحركات والحركات صفات للخواطر والخواطر صفات لموجدها
ولله المثل الاعلي وله المثل الاعلي في السموات والارض ولذلك قيل
بالمخلوقات يعرف الخالق كما انه بالمصنوعات يعرف الصانع قال
تعالي كذلك يضرب الله الامثال وقال تبارك وتعالي وتلك الامثال
نضربها للناس فالذي ضرب لك الامثال ايها المعلم وقال اولم ينظروا
في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شي وقال تعالي
قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الاية اثر بانه يتقدم
الاشتغال بمعرفته ومعرفة رسوله وجوبا واستحالة وجوازا
اذ ذلك واجب علي كل مكلف فاذا عرفته نزهته وعبدته واياك
من نفسك في علمك وعملك وعليك بحفظ باب الريا واغلقه
بالاخلاص لله والعجب بالشكر لله الذي اوجد وامد وانعم وباب

الكبر بالتواضع لله وباب الحسد بالرضى بقسمة الله بين خلقه قال
تعالى نحن قسمنا وقال جل ذكره وربك يخلق ما يشا ويختار ما كان لهم
الخيرة فواجب على العبد ان يختار ما اختاره الله له من الخير وان لم يفعل
خيف عليه من مقت الله قال تعالى في بعض الاحاديث القدسية
ان امقت ما يكون عبدي اذا استخارني فاخترت له فاتهمني فكل
عبد مستخير اي يطلب من الله الا انه لا يعرف الخير من الشر فربما يطلب
شيا يتوهم انه خير فاذا هو شر او يكره شيا يتوهم انه شر فاذا هو
خير قال الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا
شيا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون **فصل** ويجوز ان
يقال المعرفات بفتح الراء المهملة وكسرها مشددة وبالفا الموحدة
من فوق على اصطلاح المشارقة ومن اسفل على قولهم المعربات
بالبا وسكون العين على اصطلاح المغاربة وهما القلب والنفس
وان كانت النفس متنوعة حيثما هو معلوم فهي بتنويعها ترجع
الى قسم واحد باعتبار القلب قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمينة
ارجعي الى ربك راضية مرضية فالقلب سيد النفس والسيد رب
فاذا كان القلب سيد المطمينة فمن باب اخرى اللوامة والامارة
والمعربات كذلك في القلب يعني النفس باعتبار تنويعها جميع
متعرف له تعرف لهم خالقهم واوجب على كل واحد منهم ان يعرفه
في المقام الذي اقامه فيه واما على كسر الراء المهملة المشددة

والفا

والفا الموحدة من فوق على ما تقدم من الاصطلاح فهي الصفات
الذاتية الدايمة وهي قسمان قسم متصل بذات الموصوف وقسم ليس
بمتصل ولا منفصل فالقسم المتصل منه القدم والبقا والعلم والقدرة
والارادة والحياة والسمع والبصر والكلام والقسم الذي ليس بمتصل
ولا منفصل ساير الموجودات الملكية والملكوتية ليس متصل بالذات
العلية ولا منفصل عنها ليس كمثله شي وهو السميع البصير سبحانه
باب الافعال الافعال ثلاثة المسيلة اعلم ان الافعال المخلوقة
على قسمين قسم قلبي وقسم قالبي فالقلبي هو الصورة الملكية
الظاهرة التي هي القلب الملكوتي في باطنها بطونا لا يعلمه الا
الله تعالى فهي قالبه والمراد هنا والله اعلم افعال القالب
اي الاعضا التي يسر لها وهي افعاله ولذلك هي ثلاثة اشياء
معرفة الله ومعرفة رسوله وامتثال ما امر الله به ورسوله
في الكتاب والسنة فهذه الحقايق اوجب الله فعلها على القلب
ليكون فعله الاشتغال بها تعلما وفهما وتخلقا وهي الحقايق
الثلاثة التي بعث بها نبينا عليه الصلاة والسلام الينا
وهي الشريعة والطريقة والحقيقة ويعطي كل حقيقة ما
تستوجبه يستعمل الشريعة في مجالها ويستعمل الطريقة في مجالها
والحقيقة في مجالها وان لم يفعل ذلك واشتغل بغيره ففعله
وبال عليه لانه تجاوز الحدود المحمودة واظلم واسا قال تعالى

ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وقال جل وعلى ان احسنتم
احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها فواجب على المكلف اولا ان يعرف
افعال القلب الذي هو محل نظر الرب اي محل الهامه فاذا عرفه
حينيذ ينقسم على قسمين قسم فعل الخالق وقسم فعل المخلوق بفعل
الخالق قال تعالى والله خلقكم وما تعملون والافعال الثلاثة
المشار اليها في الكتاب وهي ماض ومضارع وامر هذا كله باعتبار
المخلوق الذي له ثلاثة حالات وهي ازمان زمان مضى عن
وقته وزمان ياتي بعد وزمان هو فيه الان فان المخلوق كان
عدما ثم وجد ثم عدم فهو في زمان بين زمانين وحال بين
حالين فقبله ماض وبعده ات قال الله تعالى كيف تكفرون
بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون
فالعبد مطالب بان يشغل قلبه في زمانه الحالي وحالته الراهنة
بما اوجب الله تعالى عليه من معرفته ومعرفة رسوله ولا يشغله
بالزمان الماضي ولا بالزمان الاتي بعد لان الماضي لا يعود اليه ابدا
والاتي لا يدري هل يدركه او يموت قبل فالقلب بهذا الاعتبار
متردد بين افعال ثلاثة وهي الازمان ماض وات وحال فالامر
بالاشتغال بفعل الحال ونهي عن الالتفات للماضي والات فان التفاته
الى الماضي والات فعل وكلاهما مشغل عن الفعل الحالي المخاطب به في
الحالة الراهنة اللهم الا ان يكون ذلك موجبا للطلب والجد

والاجتهاد

والاجتهاد فيما هو مطلوب منه من الافعال بالاقبال عليها
امر به من امتثال الكتاب والسنة فذلك جايز او واجب كان
يتذكر ما فرط فيه من طاعة ربه وضيعه من عمره في اتباع هواه
او يتفكر فيما امر به مما هو قادم عليه من اهوال يوم القيامة قال
تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها
اخر اني لكم منه نذير مبين فيكون الفرار اذ ذاك بالافعال الثلاثة
بشرط ان يكون به منه له والا لم ينفع الفعل ولا الفرار وهذا الكلام
في قسم فعل المخلوق الذي قبله زمان وقد كان فيه عدما وبعده
زمان يكون فيه عدما واما قسم فعل الخالق الذي ليس له اول ولا
اخر بل هو الاول والاخر الاول بلا بداية والاخر بلا نهاية ففعل المخلوق
الذي له اول واخر في زمان بين زمانين فهو صفة من صفاته
اي صفات ذاته الفعلية والصفة تابعة للموصوف في كل الامور
فكما انه تعالى منزه عن المكان والزمان بل هو كما كان قبل خلق
الزمان والمكان هو الان لا يحل فيه شي ولا يحل في شي بل ليس كمثله شي
فكذلك كل صفاته الا الافعال وغيرها لا يحصرها عد ولا يحصيها
عد قال الله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل
ان تنفد كلمات ربي ولو جينا بمثله مددا وقال تعالى ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله ولما ان كان المخلوق محصورا في زمان ومكان بين

زمانين ومكانين قدرت له افعاله ثلاثة صنع الله الذي اتقن كل شيء
فتبارك الله احسن الخالقين وجعل المخلوق وصفاته مظهراً لصفات
الخالق وان كان المخلوق وصفاته من بعض صفات الخالق لكن اقتضت
حكمته تعالى ان جعل بعض الصفات مظهراً لما يظهر فهو باطن
في الظاهر منها فجعل صفاته الفعلية مظهراً لصفاته الاسمية
وصفاته الاسمية مظهراً لصفاته الذاتية لا يسئل عما يفعل وهم
يسالون اي وهم يسئلون عما خلقوا من اجله قال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون بصفاتي الذاتية والاسمية
والفعلية وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين والاخلاص من عمل القلب بل هو اصل اعمال القلب
الماضي والاتي والحالي لانه السر المصون والنور المخزون قال تعالى
الاخلاص سر من سري استودعته قلب من احببته من عبادي
فالقلب صفة حادثة جعل مظهراً للصفة القديمة ووجدت
بها الصفة المحدثة اذ هي اصل موادها قال تعالى كلا نمد هؤلاء
وهؤلاء وقال تعالى هذا خلق الله اي الصفة المخلوقة ومددها كل
ذلك ممد من خزاين الموجد الممد قال تعالى وان من شيء الا عندنا
خزاينه وخزاينه في طي علم غيبه وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها
الا هو فالعندية والمفاتح والغيب كل ذلك من صفاته وصفاته
لا تشبه الصفات المخلوقة كما ان ذاته لا تشبه الذوات المحدثة

ولا يعلم ذلك سواه لانه غيب قال تعالى وما كان الله ليطلعكم
على الغيب وقال تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا فمن كان
لا يظهر على غيبه احدا وخلق القلب وخصه بسره والهمه الفهم
عنه اوجب عليه القيام بحقه وحرم عليه الاشتغال بمعرفة غيره
احق بالحمد والشكر وبالامتثال بالاتيان بالفرض والاتيان
بالنفل بعده ليحظى بثواب الفرض والنفل قال تعالى في بعض كلامه
المقدس ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي من اداء ما افترضته عليه
ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث فاذا من الله
على عبده بهذا فقد حصل له نحو القلب الواجب عليه وهو اصلاحه
فليشكر الله شكرا موجبا للمزيد فيكون تابعا لنبيه عليه الصلاة
والسلام ومقتدي به قال صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا
واذ لم يحصل له هذا فعليه بطلبه حتى يحصله ان كان من خير العقلا
قال تعالى ادعوني استجب لكم وقال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا
تعلمون واما الاشتغال بنحو اللسان بغير نحو القلب فذلك حمق
واتباع للهوى المضل قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى
من الله وقال صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني فالمشتغل بنحو
قلبه كيس دان نفسه وعمل بما بعد الموت قال تعالى فاما من اوتي

كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقروا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه
اي علمت اني ملاق حسابيه فحاسبت نفسي فهو في عيشة راضية
في جنة عالية الاية فكن ايها العالم النحوي نحوي القلب لتاخذ
كتابك بيمينك واياك ان تكون نحوي اللسان فتاخذ كتابك بشمالك
فتدخل فيمن قال تعالى في حقهم واما من اوتي كتابه بشماله فيقول
يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت
القاضية الاية فكن ايها الاخ من خير الفريقين بارتكاب
خير الفريقين قال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل اي طريق الشيطان فان تقرر هذا فارجع الى نص
الكتاب واجره على قاعدة علم الاصطلاح ظاهرا او باطنا
قوله باب مرفوعات الاسما اي هذه باب تذكر فيه مرفوعات
الاسما ثم قال رحمه الله المرفوعات سبعة الى اخر المسئلة فيه اشارة
الى صفات الذات السبعة وهي العلم والقدرة والارادة والحياة
والسمع والبصر والكلام ومعنى مرفوعات اي تعظيمك قال الله
تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع اي تعظم وتنزه عما لا يليق بها
اي هذه الصفات السبع مرفوعات الاسما وغيرها من الصفات
الذاتية مرفوعة معظمة منزهة ولا يجوز ان يقال في غيرها من
الصفات العلية ليست بمرفوعات الاسما بل هذا من الكلام الذي
لا مفهوم له وهي كلها اعني صفات الذات العلية مرفوعات

اي معظمة منزهة تعظيما وتنزيها يليق بها وخص هذا الشرح
بالذكر دون غيره من الصفات لان فيها معنى زاد العقول
العقلا حيرة على تمييزها في ساير الصفات وذلك لان صفات
الذات تنقسم الى ثلاثة اقسام قسم هي هو ولا هي غيره منها الوجود
والقدم والبقا وقسم لا هي هو بل غيره وهي صفات الافعال
هي كالموت والحياة والضر والنفع والعطا والمنع وقسم لا هي هو
ولا هي غيره كالصفات السبع المتقدم ذكرها فهذا المعنى
زاد ذوي الالباب تحيرا على تحيرهم في سر ساير الصفات
العلية وذلك المعنى هو الملاحظ عند قايل المرفوعات سبع
اي رفع ادراك فهمها عن العقول فتحيرت وحارت وعلى قدر
ذلك وبسببه زادت هيبة وتعظيما الله اعلم حيث يجعل رسالاته
قال الله تعالى ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب
قوله وهي الفاعل اعلم ان الفاعل قسمان فاعل بالاختيار وهو الله
تعالى لانه الفاعل المختار قال تعالى وربك يخلق ما يشا ويختار ما كان
لهم الخيرة وفاعل بالاضطرار وهو المخلوق ثم هو وفعله من فعل
الفاعل المختار قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وبذلك استوجب
التنزيه والتقديس والتعظيم وذلك هو الرفع فالذات العلية
مرفوعة الاسما اي معظمة بتعظيمها لها قال تعالى وان من
شي الا يسبح بحمده وقال تعالى وان من شي الا عندنا خزاينه

واكتسب المفعول الذي لم يسم فاعله الرفع باضافته الي الفاعل
المستتر وانتسابه اليه نسبة العبودية والافتقار وبيان ذلك
ان العبد اذا لزم مقام العبودية تجلت فيه صفات معبوده
وهو فاعله فكان ذلك موجبا للرفع الذي هو التعظيم فهو
مفعول به لهذه المعاني وهي الموجبة لرفعه وهو مفعول
به حقيقة ومعني ومعني لم يسم فاعله اي لم يسم باللفظ ولم
يظهر ظهورا تدركه الابصار فقد قال تعالي لا تدركه الابصار
وسمي نفسه في كتابه العزيز بالظاهر الباطن الظاهر بكل شي
الباطن في كل شي ظهورا وبطونا يعلمه هو تعالي ولا نعلمه نحن
لان هذا من صفات ذاته العلية التي ليس كمثلها شي فكما انها
لا مثل لها فكذلك صفاتها لان الصفة تابعة للموصوف
ليس كمثلها شي مخلوق والمخلوق لا يدرك شيا من الخالق لا من الذات
ولا من الصفات تعالي الله عن ذلك علوا كبيرا فاذا لزم العبد
مقام العبودية بامتثال الاوامر واجتناب النواهي فقد ورث
نصيبه من خلافة ابيه ادم وناب مناب من استخلفه فيما استخلفه
فيه نيابة له لا بنفس النايب له قال تعالي وانفقوا مما جعلكم
مستخلفين فيه ثم انظر قول ابن مالك ينوب مفعول به عن فاعل
البيت قوله والمبتدا وخبره يعني من مرفوعات الاسما المبتدا
والخبر هذا اشارة الي الوجود المقيد وهو عبارة عن كل موجود

سوي الله تعالي ومعظم ذلك المعبود بدليل قوله تعالي في بعض
كلامه القديم القدسي يا عبدي خلقت الاشيا من اجلك وخلقتك
من اجلي فلا تضيع ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك ومن
المعلوم ان له مبتدا ومنتهي فبدوه هو عين المبتدا واقواله وافعاله
منتهي وهو خبر المبتدا وهذا المبتدا وخبره للذات هما من
الوجود المقيد خبر عن الوجود المطلق وهو الذي ليس له اول
ولا اخر بل هو الاول والاخر الاول بلا بداية والاخر بلا نهاية
تعالي عن الصفات والاسما المخلوقة فهو خالق الخلق وخالق
اسمايهم وصفاتهم وتجلت اسماوه وصفاته في اسما خلقه وصفاتهم
تجليا بغير حلول ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف بل ليس كمثله شي وهو
السميع البصير اي ليس كمثله شي يخطر بالبال وتتوهمه النفس وتخيل
في الخاطر وكيف يخطر في خاطر المخلوق من ليس بمخلوق ومعني ان
المبتدا وخبره من مرفوعات الاسما اي مما جعل مظهرا لاسما الذات
العلية وهو المبتدا وخبره فصارا بذلك مرفوعين اي معظمين
فوجب علي العبد لاجل ذلك تعظيم ما عظم الله تعالي فالله
تعالي عظم اسمايه وعظم ما جعله مظهرا لاسمايه وتعظيم
العبد لذلك بتعظيم معرفة ربه ومعرفة نبيه صلي الله عليه وسلم
والتخلق بكتاب الله تعالي وسنة نبيه بقلبه الذي هو محل
نظر ربه لا بنفسه التي هي محل عدل خالقه قال تعالي ان النفس

لامارة بالسو وقال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او
القى السمع وهو شهيد ومعنى ان الوجود المقيد خبر عن الوجود
المطلق وذلك ان المرفوعات باسرها وانواعها واجناسها كلها دالة
على وجود موجدها بلسان حالها للسامع والناظر لكل عاقل قال
تعالى اولم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها
الايه وقال تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض الاية وقال
افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من
فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي الاية وقال تعالى
وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون الى غير ذلك
وكقوله ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر ومن اياته ان
جعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها الى غير ذلك من القران
العظيم ما هو معلوم وذلك كله علامات تدل على وجوده تعالى
ووحدانيته ذاتا وصفاتا واسما وافعالا وذلك لان الاشيا كلها مظاهر ا
لاسمايه ضرب لنا بها امثلة لنعرفه فقال جل وعلى وتلك الامثال
نضربها للناس ولذلك قيل بالمخلوقات يعرف الخالق وبالمصنوعات
يعرف الصانع والوجود المقيد هو المخلوق لانه مقيد بزمان
ومكان والوجود المطلق هو الخالق للزمان والمكان وقوله والتابع
للمرفوع مرفوع وفي ذلك اشارة ان التابع للكتاب والسنه
مرفوع بهما اي معظم بتعظيمهما قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون

الله

الله فاتبعوني يحببكم الله ومن يحبه الله يرفعه قال تعالى يرفع
الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والذين امنوا
هم التابعين لرسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به من
البينات والهدى كما امروا قال تعالى فامنوا بالله ورسوله
النبي الامي الذي يومن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
لما يحييكم فالتابع على حال متبوعه ان كان المتبوع مرفوعا فهو
مرفوع معه اي معظم وان كان مخفوضا فهو مخفوض معه
قال صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله وكذلك امرنا مولانا
جل وعلى باتباع امر حبيبه المرفوع المعظم بفضله ونهانا عن
اتباع عدوه المخذول المخفوض بعدله فقال تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان الايه وقال تعالى الم اعهد
اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين
وان اعبدوني اي اطيعوني ولا تطيعوا الشيطان وقوله تعالى
واتبعوه لعلكم تهتدون اي فمن اهتدى فقد رفع وعظم لاجل
متابعته فالتابع للمرفوع مرفوع كما تقدم والمرفوع وتابعه
من مرفوعات الاسما التي جعلت مظهرا لاسما الذات العلية حيثما
تقدم واعني بالاسما اسما المفصل ويشترط في المتابعة ان تكون من
القلب الذي هو محل الاخلاص مشترط على العبد في عبادته قال

تعالى فادعوه مخلصين له الدين والاخلاص هو اصلاح القلب
من الفساد الذي هو اللحن المنهي عنه وهي الاخلاق المذمومة
المفسدة للعبادات والعادات فطهارة القلب منها والتخلي عنها
والتحلي بهذه الاوصاف المحمودة هو المطلوب عند ذوي العقول
فكن نحوي القلب ثم بعد ذلك كن نحوي اللسان تكن نعم الانسان
قوله باب الفاعل الفاعل هو الاسم المرفوع اي الفاعل المختار
وهو الله هو الاسم المرفوع المعظم وقوله المذكور قبله فاعله اي
في اللفظ قال الله تعالى ضرب الله مثلا الايه واما في المعنى فالاسم
الفاعل متقدم على فعله لان وجود الفعل فرع من وجود الفاعل
اذ وجود الفعل بوجود الفاعل وباطل وجود الفعل بغير فاعل فالله
سبحانه وتعالى كان موجودا قبل خلقه ثم خلق الخلق واوجدهم بعلمه
وقدرته وارادته قال تعالى والله خلقكم وما تعملون فوجوده
بنفسه اي هو موجود بنفسه ووجود خلقه بايجاده لهم لانهم
كانوا عدما فاوجدهم قال تعالى ولا يذكر الانسان انا خلقناه
من قبل ولم يك شيا فهو مذكور قبل خلقه ومذكور بعدهم قال تعالى
هو الاول والاخر وقال عز وجل كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو
الجلال والاكرام فهو الذاكر بنفسه لنفسه من ازليته الى ابديته ويذكره
لنفسه ذكره الذاكرون قال تعالى ولذكر الله اكبر وقال تعالى في كلامه
المقدس في عز نولي وفي ضمنه فبي ذكروني وقال تعالى وان من شي الا يسبح

بحمده

بحمده اي بحمده لنفسه سبحه كل شي وحمده فاذا علمت ايها النحوي انك
وفعلك من فعل ربك وجب عليك ان تعرف ربك معرفة تامة وتحفظ
محل رسالاته وهو قلبك من لحنه بان تشغله بمعرفته وتصونه من
التعرف بسواه الله اعلم حيث يجعل رسالاته فاذا فعلت ذلك فقد
عظمت شعاير الله وذلك هو النحو المامور به الواجب على كل مكلف
عموما وخصوصا والجهل بذلك حرام وطلب معرفته فرض عين
ولحن القلب جعله محلا للجهل بمعرفة خالقه وموجده من
العدم وارتكاب الاخلاق المذمومة المودية لمخالفة الكتاب
والسنة المودين لسخط الرب جل جلاله الموجبين للثواب
والعقاب الجنة والنار لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة
اصحاب الجنة هم الفايزون فكثير من ذلك موجود بفضل الله فكن
من الفايزين بسبب نحو قلبك بمعرفة ربك ولا تكن من الهالكين
بسبب لحن قلبك بجهلك بربك وجعله محلا للاخلاق المذمومة
التي هي اخلاق عدوك وعدو مولاك وحاذر هواه واجتنب طاعته
فانه الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم
يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون
قوله على قسمين وهو ظاهر ومضمر يعني ان الفاعل المختار جل وعلى
وصف نفسه بصفتين وسماها باسمين وجعل الاسم مظهرا للصفتين
واسمان الظاهر والباطن وهما قسمان اذا ظهر احدهما بطن

الاخرفيه والصفتان هما المشار اليهما بقوله تعالى ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي اي بصفتي وهما الجلال والجمال قال
جل ذكره تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام وظهوره تعالى
في الاشيا بعلمه وقدرته وارادته وحياته وبيان ذلك ان وجود
الموجودات باسرها على ما هي عليه من بديع الصنعة وعجيب
الاحكام والحكمة دالة على انه موصوف بهذه الصفات فلا يمكن
صدور هذه الموجودات العجيبة الغريبة الا عن علم وقدرة
وارادة وحياة والحيات الذات الموصوفة ويقال قامت
الصفات الفعلية بالصفات الاسمية وظهر ظهور المعنى فالمعنى
ظهور لا تدركه الابصار بهذا سمية ببصيرة متخيلة هذا معني
ظهوره في الاشيا اي ظهور الصفات في الصفات وقامت
الصفات بالاسما اي قامت الصفات غير المتصلة ولا المنفصلة
بالصفات المتصلة والذات الموصوفة لا ظهور محسوس في المحسوس
لان ذلك من صفات الجواهر والاعراض المفتقرة الى محل وكذلك
صفات الاسمية بل هو الخالق للجوهر والعرض والمكان والزمان
وهو الموجد الممد وقد كان في ازليته كما الان في ابديته ولا زمان
ولا مكان ولا جوهر ولا عرض فكون المكان ودبر الزمان وهو الان
على ما عليه كان وخلق الجوهر والعرض وافتقر بعض ذلك الى مكان
قال تعالى بديع السموات والارض اي مبدعهما على غير مثال سبق

وقال جلت قدرته هل تعلم له سميا تعالى الله عما لا يليق بجماله وجلاله
وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا فقد ظهر في الاشيا
سبحانه ظهورا يليق بجماله وجلاله واسمايه لا يخفى الا على من هو اعمى
قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
وقال تعالى فمن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا
نعوذ بالله من ذلك واما بطونه في الاشيا التي هي مصنوعاته
واسرار الصفات والاسما باطنة في كل شي لا يدرك ذلك سواه
قال تعالى لا تدركه الابصار فكما ان ذاته لا تدركها الابصار
كذلك صفاته من الاشيا قامت بها الصفات العلية الباطنة
فيها بطونا ليس بمتصل بها ولا منفصل عنها كما ان الذات الموجودة
الممدة للاشيا ليست بمتصلة بها ولا منفصلة عنها فكذلك
صفاتها وهي ايضا اعني الاشيا لا بها من الدليل على وجودها
ولذلك جعلت قال تعالى كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان
اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فتعرف بخلقه لخلقه فخلقه
من الايات اي العلامات الدالة على وحدانيته في وجود ذاته
وصفاته واسمايه وافعاله فلسان حال كل موجود يقول سبحانك
ما عرفناك حق معرفتك ولا عبدناك حق عبادتك لا احصي
ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك فاذا فهمت هذه المقدمة
ايها النحوي في اول هذا الباب وحصل لك نحو قلبك فارجع

الي نحو لسانك واحذر ان تخالف سيدك فقد قال تعالي ويحذركم
الله نفسه واعلم انه يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور **قوله**
باب المفعول الذي لم يسم فاعله وهو الاسم المرفوع المسئلة
قد تقدم شي من الكلام علي المفعول الذي لم يسم فاعله قبل هذا في باب
مرفوعات الاسما وقوله هنا وهو الاسم المرفوع المعظم بتعظيم ما
تجلي فيه من الاسماء والصفات ولم تذكر معه بل هي مذكورة فيه
اي ذكره بها وفيها موجودة بها وبسبب ذلك كان رفعه فوجب
لذلك تعظيم ما عظم الله من اسمايه وصفاته بتجليه في هذا الاسم
وتعظيم ذلك بالاخلاص في العبادة قال تعالي فمن كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا والعمل الصالح
هو الخالص من الشوايب وذلك نحو القلب **قوله باب المبتدا والخبر**
المبتدا هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل قد تقدم شي من الكلام علي
المبتدا والخبر قبل هذا في باب مرفوعات الاسما ومعني قوله هنا
المبتدا هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل فيه اشارة الي الوجود
المطلق وهو الباري للخلق جل وعلي فان ايجاده للخلق من علامات
رفعه وتعظيمه وتنزيهه وتقديسه لنفسه بنفسه وليس بمفتقر
لتعظيم غيره له ولا تنزيهه ولا تقديسه ولا الي ظهير ولا وزير
قال تعالي يا ايها الناس انتم الفقراء الي الله والله هو الغني الحميد
وقال تعالي لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما

له فيهما

له فيهما من شرك وما له منهم من ظهير فهو الاسم المرفوع الذي
يرفعه رفع كل مرفوع وخفض كل مخفوض فهو الخافض الرافع
المعز المذل عاري عن العوامل اي لا يفتقر الي فعل ولا فاعل بل هو
الفاعل لما يريد قال جل ذكره وما تشاؤن الا ان يشا الله رب
العالمين وقال تعالي الله خالق كل شي فمن هو خالق كل شي كيف
يكون معمولا لشي وهو لا يشبهه من خلقه تعالي عن صفات
خلقه واسمايهم وافعالهم **وقوله والخبر هو الاسم المرفوع** المسند
اليه فيه اشارة الي الوجود المقيد وهو ما سوي الباري جل
جلاله من الموجودات كلها المحدثة فهي مرفوعة برفعه اي
معظمة بتجلي الاسما فيها والصفات ظاهرا وباطنا قال تعالي
واسبغ عليكم نعمه وهي مخبرة بلسان حالها موجدا ممدا علي الدوام
مسبغا للنعم ظاهرا وباطنا ولذلك قال ابن مالك فالايادي
شاكرة وهي النعم شاكرة للمنعم شاهدة للشاكر المنعم بها عليه
وشاهدة علي الكافر بها قال تعالي لين شكرتم لازيدنكم ولين
كفرتم ان عذابي لشديد **وقوله المسند اليه** اي المبتدا فالوجود
المطلق مسند اليه الوجود المقيد اي مفتقر اليه افتقارا ذاتيا
الي الايجاد والامداد قال تعالي وسخر لكم ما في السموات وما في
الارض جميعا منه **وقوله والمبتدا قسمان** ظاهر ومضمر جمل
الوجود المقيد مظهرا للاسمين الظاهر والباطن والاسمان

مظهرا الصفتين المشار اليهما بقوله تعالى ما منعك ان تسجد لما
خلقت بيدي اي بصفتي فهذا الاسم ظاهر والاخر باطن فيه
وبالعكس والصفتان متعلقتان بالذات اتصالا لا تعرف
حقيقته ولا يدركها المخلوق بل لا يعلمها الا الله تعالى وكل
صفة وسعت ما وسعت الاخرى بزيادة معنى وكذلك ساير
الصفات الذاتية كلها فاعرف ذلك ايها النحوي معرفة قلبية
تكن نحويا والا فانت لحان جاهل بعلم النحو القلبي الذي لا بد منه
فاحفظ قلبك من لحنه بمعرفة ربك ورسوله ثم ارجع الى لسان
فمك الذي هو ترجمان نفسك واصلح قلبك بما ذكره المصنف
في نص كتابه حيث قال رحمه الله تعالى **باب العوامل
الداخلة على المبتدا والخبر** تقدم ذكر المبتدا والخبر في باب
المرفوعات اي مرفوعات الاسما وهو الوجود ومظهره وسره
وهو الانسان بدليل ما تقدم هناك من كلام المصنف رحمه الله
تعالى فيما نقل من كلام البارى تعالى اسمه بدليل حمل الامانة قال
جل ثناوه وتقدست اسماوه انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
انه كان وقوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر
ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا
ولما كان الامر كذلك جعل مظهرا لثلاثة اشيا الشريعة والطريقة

والحقيقة

والحقيقة فهي عوامل المبتدا والخبر والانسان مبتدا واقواله
وافعاله خبره فالمبتدا وخبره معمولان بهذه العوامل الثلاثة
وعمله فيهما بالامر والنهي الواردين في الكتاب والسنة وذلك
من صفات الذات العلية فالقران كلام الله تعالى والسنة وحيه
الى رسوله قال الله تعالى في حق نبيه عليه الصلاة والسلام
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فكلاهما صفة
للذات العلية وعمل هذه العوامل في معمولاتها شيان اي
صفتان القبض والبسط والضر والنفع والعطا والمنع
والعوامل الثلاثة عاملان منها صفة والثالث موصوف
والصفتان الشريعة والطريقة والموصوف هو الحقيقة
والموصوف والصفتان عوامل داخلة على المبتدا والخبر بالايجاد
والامداد قال تعالى الذي احسن كل شي خلقه وبدا خلق الانسان
من طين فهذه صفة مستمدة بالصفات وصفات مظهرة للصفات
وصفات الذات تظهر في صفات الافعال اي جعلت افعال الذات
مظهرا لاسما صفاتها واسماوها مظهرا لصفاتها وتجلت الصفات
المتصلة بالذات المقدسة في الصفات التي ليست بمتصلة بها
اي لا يجوز ان يقال صفات في الافعال وهي كل الوجود سوى الله
تعالى انها متصلة بالذات العلية ولا منفصلة عنها لان القول
بالاتصال حلول والقول بالانفصال جهة والله تعالى ليس في

محل ولا جهة فالمحل والجهة من خلق الله سبحانه وتعالى بخلاف خلقه
ذاتا وصفاتا ليس كمثله شي وهو السميع البصير تبارك الله احسن
الخالقين الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن
له ولي من الذل وكبره تكبيرا واعلم ان هذه العوامل في المبتدا والخبر
لانهاية له الا في علم الله تعالى قال جل ذكره وان الى ربك المنتهى
وقال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان
تنفد كلمات ربي ولو جينا الايه وكلمات ربي هي صفاته وصفاته
لانهاية لها كما لانهاية للذات الموصوفة بهذه الصفات
قال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم **والاحكام**
التي تضمنتها هذه العوامل خمسة عشر خمسة في الشريعة وخمسة
في الطريقة وخمسة في الحقيقة فالخمسة الاولى الوجوب ومقابله
والسنة والمباح والمكروه وهي احكام الشريعة فهي موجودة كلها
في الحقايق الثلاث وهي العوامل المذكورة واصل هذه الخمسة عشر
حكما القواعد الخمس واصل القواعد الخمس كلمة التوحيد قال تعالى
الست بربكم قالوا بلى شهدنا وقال صلى الله عليه وسلم افضل ما
قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقال تعالى وما ارسلنا
من رسول الا يوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون فالعوامل
الداخلة على المبتدا والخبر كانت قال عليه الصلاة والسلام كان

الله

الله ولا شي معه وهو الان على ما عليه كان وقال تعالى كنت كنزا لم
اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فبي عرفوني
فبوجوده المطلق وصفاته واسمايه وجد الوجود المقيد وصفاته
واسمايه بمعنى كنت قال للاشيا كن فكانت قال جل ذكره انما امره
اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شي واليه ترجعون ومنها ظننت وهو العلم قال تعالى وظنوا
ما لهم من محيص اي علموا فعلم الله الذي هو صفة ذاته محيط
بكل الكاينات فاعلم ذلك واحفظ قلبك من لحنه في مفعولاته
تكن اصلا للفهم من ربك باسمايه وصفاته في افعاله فاذا فهمت
هذا فارجع الى فهم متن الكتاب على قواعد الاصطلاح اللساني
ثم قال رحمه الله تعالى **باب النعت والمنعوت** النعت
تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه وتعريفه وتنكيره
النعت هو الوصف تقول نعت فلانا اي وصفته ويقال مثلا
نعت فلان ووصفه واعلم ان الاشيا المحدثة كلها صفة للشي
القديم الباقي وهو الله الموجد لها قال جل وتعالى قل اي شي اكبر
شهادة قل الله ومعنى تابع للمنعوت اي طايع قال تعالى
فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين
وقال جل ذكره اذا السما انشقت واذنت لربها وحقت واذا
الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت

فاذا دانت
اي دانت لربها واطاعت وحق لها ان تدين وتطيع
السموات والارض لخالقهما وهما من صفات افعاله وجب علي
من فيهما وبينهما من ساير المخلوقات ان يدين ويطيع سيما
الثقلين اهل حمل الامانة قال تعالى انا عرضنا الامانة علي السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا فالانسان من جملة الصفات المخلوقة
ومن اجلها وحمل مالم يتحمل غيره من الاسرار الالهية والحكم الربانية
والاحكام الشرعية وبسبب ذلك وجب عليه من الشكر مالم يجب
علي غيره لانه منعم عليه بنعم مالم ينعم بها علي غيره وذلك احسان
من المعبود لعبده فوجب مقابلة الاحسان بالاحسان قال
تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فيجب اذا علي العبد ان
يتصف بصفات معبوده علي قدر مقامه الذي هو مقام
الجهل والعجز والضعف قال تعالى والله اخرجكم من بطون
امهاتكم لا تعلمون شيا وقال تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا
لا يقدر علي شي وقال تعالى خلقكم من ضعف وقال تعالى افمن يخلق
كمن لا يخلق افلا تذكرون فاحسان الله تعالى لعبده جودا واحسان
مطلق ليس في مقابلة شي صدر من العبد لمعبوده يستوجب
علي ذلك الجزا بالاحسان بل انما صدر الاحسان الاول من المحسن
الاول والاخر لعبده المحدث احسن لعبده تجلياله وتعرفا ليعرفه

وبحبه

وبحبه ويتخلق باخلاقه اي يتصف باوصافه قال عليه الصلاة
والسلام تخلقوا باخلاق الله واتصفوا بصفاته ومن ذلك
الاحسان بالطاعة لربه ليجازي الاحسان وزيادة قال تعالى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة اي الجنة والنظر الي وجه الله الكريم
فوجب علي الصفة ان تتبع الموصوف والنعت ان يتبع المنعوت
وجوبا لازما محتوما ومن لم يفعل ذلك بان تركه تكبرا وتجبرا
كان اثما ظالما وظلوما ملوما فالعبد صفة المعبود ونعت
له فيعرف الموصوف بالصفة والمنعوت بالنعت فلذلك قيل
الصفة صفة لصانعها اي تصف صانعها بلسان حالها لناظرها
وتنعته له ليعرفه بها ولذلك صفت فيجب النعت المخاطب
بالتكاليف الشرعية وهو الانسان ان يتبع منعوته في صفاته
ونعته ومن صفاته الرفع والخفض والعز والذل ومن اسمايه
الخافض الرافع والمعز المذل ومعنى يتبع منعوته اي يلزم مقام
العبودية بالمعرفة التي لاجلها خلق قال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون اي ليعرفون بالمعرفة ونفوا العلم بكونه
تابعا الموصوفه بالتخلق باخلاقه ومن اوصافه وصفاته تعالى
كلامه المنزل علي اكرم خلقه صلى الله عليه وسلم وسنة حبيبه المبعوث
الينا بها فنتبعه كما امرنا قال تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه الاية
فالممتثل هو المتخلق بالكتاب والسنة ظاهرا وباطنا شريعة

وطريقة وحقيقة تابعا لمنعوته رفعا ونصبا وخفضا وتعريفا
وتنكيرا اي طايعا له راضيا بمجاري الاقدار ممتثلا لها في حالة
الخفض وهو الذل والعز متلذذا بها كتلذذه بحالة الرفع وهو
التعظيم بالسر اذا رفعه منعوته بتجلي اسما اللطف فيه شكر واذا
خفضه بتجلي اسما القهر صبر فتارة تصيره الاسما بتجليها فيه
مرفوعا وتارة مخفوضا وتارة منصوبا وهي بين الحالتين
اي صالحا لهذا وصالحا لهذا حتى تظهر احدهما اقوى من
الاخرى وتبطن الاخرى فيها وتارة تتجلى فيها بالتعريف
وتارة بالتنكير وهذه الاسما والصفات من العوامل الداخلة
على المبتدا والخبر كما تقدم في موضعه والتعريف والتنكير صفتان
متباينتان اي مخالفتان فالتعريف من عرفت فيه معنى الرفع
وهو التعظيم والتنكير عكسه وقولنا تابع للمنعوت لفظه
لفظ الخبر ومعناه الوجوب اي يجب على النعت ان يتبع
منعوته اي يطيعه في كل الاحوال بكل الجوارح الظاهرة و
الباطنة وقوله وتعريفه وتنكيره اذا صيره معرفة بتجلي اسما
اللطف فيه وجعله مظهرا لها فاوجب له ذلك رفعة
وتعظيما وجب عليه ان يتبع منعوته في مقابلة الاحسان
بالاحسان ويكون فرحه عند تجلي ذلك فيه بفضل الله لا بالنعمة
قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير

مما

مما يجمعون وقال تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله
باق وقوله تعالى وما اوتيتم من شي فمتاع الحياة الدنيا وزينتها
وما عند الله خير وابقى وكذا يجب عليه اذا جعله مظهرا
لاسما القهر ان يتبع منعوته اي يطيعه بان يتلقى ذلك بالاحسان
وهو الصبر لان الشكر على السرا شكر موجب لمزيد الفضل والصبر
على الضرا موجب لمزيد لمزيد الصبر المزيد للفضل ولا يقابل تجلي
الاسما القهرية بعدم الرضا والتاسف على عدم تجلي الاسما
اللطيفة قال تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم
وقال جل ذكره وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا
شيا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وقوله والمعرفة
خمسة اشيا اشارة الى قواعد الاسلام الخمسة والايمان
قال صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله اي معرفة الله ورسوله فالشهادة
بغير معرفة في الاحكام الشرعية جايزة فمن شرط الشهادة
ان تكون بمعلوم في المعلوم فمن شهد لله بالوحدانية ولرسوله
بالرسالة وهو جاهل بما يجب لهما وما يستحيل وما يجوز فشهادته
شهادة جاهل بالاحكام الشرعية في الشي المشهود فيه ومن
كانت شهادته على هذه الصفة مردودة حتى تكون بالعلم
وكذلك الشهادة لله ولرسوله قال تعالى وتلك الامثال

فالقواعد الخمس هي المعرفة
نضربها للناس لعلهم يتفكرون
وهي العلم الذي جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم عن ربنا الينا
معلما قال صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وقال صلى الله
عليه وسلم انما بعثت معلما اي معلم المعاني القواعد الخمس
مبينا المافي باطنها من الاجمال منفصلا له والقاعدة الاولى
من الخمس وهي الشهادة توصل الي الاربعة الباقية بعدها
والاربعة فروعها ومظهر لمبادي حكمها واسرار احكامها
والكتاب والسنة مفسران لمعانيها لجميع الامم بالامر والنهي
والتشريع في العادات والعبادات بالوجوب والمنع والسنة
والكراهة والاباحة بدليل قوله تعالي وما ارسلنا من قبلك
من رسول الا يوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال جل وعلي
فاعلم انه لا اله الا الله وهي الكلمة الماخوذ عليها العهد يوم الست
بربكم قال تعالي واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم
واشهدهم علي انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا فكل الارواح
اذ ذاك قالت بلى شهدنا ارواح الامم الماضية وهذه الامة
وقد كانت التكاليف الشرعية التي جاءت في الكتاب والسنة
مفصلة منوعة علي تفاصيل الحواس وتنويع الادراكات الملكية
المجملة حينئذ ملكوتية واقتضت الحكمة الازلية ان تجمل الملكوت
ينفصل في منفصل الملك وتضرب عليه الحدود بالامر والنهي

ويكتب

ويكتب عليه الجزا بالفضل والعدل في العاجل والاجل وهذا الكلمة
اعني الشهادتين الماخوذ عليها الميثاق وهي الامانة المشار
اليها بقوله انا عرضنا الامانة علي السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان الاية لان معناها التكاليف
الشرعية والتكاليف الشرعية لم يخاطب بها ويكلف بما جاءت به
الثقلين الله اعلم حيث يجعل رسالاته وربك يخلق ما يشا ويختار
وما تشاؤن الا ان يشا الله لا يسيل عما يفعل وهم يسيلون فاقام
الصلاة وايتا الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع
اليه سبيلا كل ذلك وما فيه من الفرض والسنة والمكروه
والمباح والحرام من معاني لا اله الا الله فالصلاة اداوها
كما وجب من الشروط والفروض معناها لا اله الا الله
اي لا ينبغي ان يعبد اله الا الله الذي اوجد خلقه واوجب
علي عباده عبادته علي هذه الصفة المخصوصة بهذه الصفة
المحدودة بهذه الحدود قال تعالي تلك حدود الله فلا تعتدوها
ومن يتعد حدود الله فاوليك هم الظالمون وكذلك ايتا
الزكاة وصوم رمضان وحج البيت فبان بهذا ان المعرفة خمسة
اشيا اي المعرفة التي اوجب الله تعالي علي عباده ان يعرفوه بها
في قوله تعالي وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي
يعرفون بخمسة اشيا وهي القواعد الخمس فعدها الدين اكرم

خلقه صلى الله عليه وسلم وانطقه بها واذنه ان يدعوا اليها باذنه
قال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا وقال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول
الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي
ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله وكلماته
واتبعوه لعلكم تهتدون فالذي دعانا اليه هي القواعد الخمس
بشروطها وفروضها وهي المعرفة التي اوجب الله تعالى على خلقه
وبعث بها رسوله فاول ما يجب على المكلف اولا معرفة القاعدة
الاولى وهي الشهادتان واول ذلك ما يجب وما يستحيل وما يجوز
في حق الله ورسوله معرفة قلبية لا لسانية لان معرفة القلب
محفوظة من هواجس النفس ووساوس الشيطان ومعرفة اللسان
ممزوجة بافة واخلاق الشيطان من العجب والريا وغيرهما
(في الهامش: النفس)
وكل عبادة خالطها شي من ذلك فليس بخالصة ولا يقبل من العبد
الا العمل الصالح الخالص قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين والاخلاص محل القلب لا اللسان ولا النفس قال الله تعالى
ان النفس لامارة بالسوء وقال صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم
في اللسان وذلك حجة الله على ابن ادم وعلم في القلب فذلك العلم
النافع وقال جل ذكره ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد فالقلب محل سر الله فلا يقبل الله من عباده

عبادة الا من القلب الذي هو محل نظر الرب تعالى عما لا يليق به
فمعرفة ما وقعت اليه الاشارة من القواعد الخمس بالقلب هو نحو
القلب الواجب على كل مكلف ومعرفة ذلك بالنفس ولسان النفس
هو اللحن المنهي عنه في الكتاب والسنة لكل عاقل فعليك بنحو قلبك
يحبك خالقك فنحو لسانك موجب لحب الخلق ونحو قلبك موجب
لحب خالقك فكن محب الخالق باتباعك نبيك يحبك الخالق ويحبك
نبيك ويحبك الخلق وان كانوا يكرهونك ولا تكن محب الخلق
بمعصية الخالق فيبغضك الخالق ويبغضك نبيك ويبغضك
الخلق وان كانوا يحبونك قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله الاية فمن تبع نبيه كما امر فقد احسن قال تعالى
ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها فكن محسنا
لنفسك ولا تكن مسيا فتفوز بالحسنى قال تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة واعلم ان باب العطف وباب التوكيد
وباب البدل قريبة من هذا فليفهم فيهما ويتدبر ما قرر في
باب النعت وفهم ثم قال رحمه الله **باب المنصوبات**
المنصوبات خمسة عشر المسيلة قد تقدم في باب مرفوعات
الاسما شي من الكلام على المرفوعات والمخفوضات والمنصوبات
وان النصب صفة واسطة بين الصفتين الرفع والخفض
فانظره هناك ومعنى قوله هنا المنصوبات خمسة عشر

اي منصوبات الاسماء المنصوب المفعول المجعول نصب
عين الشي ومنه قولهم الم اجعل مطلبك نصب عينك والخمسة
عشر المشار اليها هي الاحكام التي في الثلاث حقايق التي جا بها
نبينا صلى الله عليه وسلم وهي الشريعة والطريقة والحقيقة قال
عليه الصلاة والسلام الشريعة مقالي والطريقة فعالي والحقيقة
حالي وفي كل حقيقة خمس احكام وهي الفرض والسنة والمكروه
والمباح والحرام فاذا ضرب عدد الحقايق وهي ثلاثة في عدد
الاحكام وهي خمسة كان الخارج خمسة عشر وهي الاحكام التي
بعث بها نبينا عليه الصلاة والسلام لامته وجعلت
منصوبة الاسما اي مظهرًا لها اعني اسما الذات العلية فهذه
الخمسة عشر حكما تجلت فيها اسما الذات فظهرت اسرار حكمها
واحكامها بالامر والنهي والجزا بالفضل والعدل وكل حكم
من هذه الاحكام الخمسة عشر فيه معاني الثلاث حقايق
الشريعة والطريقة والحقيقة فاذا ضربت الحقايق الثلاث
في الاحكام الخمسة عشر كان الخارج خمسة واربعين وهو نصف
غاية ارتفاع الشمس وهذا النصف تساوت صفتاه وهما ظلاه اعني
المبسوط والمنكوس وذلك لان كل شي له ظل قال تعالى الم ترالى
ربك كيف مد الظل ولو شا لجعله ساكنا الاية وهو على قسمين
مبسوط ومنكوس ممد ذلك من خزاين القبض والبسط فاذا

ضرب

ضرب نصف غاية الارتفاع في صفته كان الخارج تسعين وهو غاية
ارتفاع الشمس على افق الملك وهو ربع الدايرة وهذا الارتفاع
عدد اول حرف من اسم من جا بهذه الاسرار المشار اليها بثلاثة
وخمسة عشر وخمسة واربعين وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وهذه الخمسة عشر المذكورة تجلت فيها جميع الاسما التي علم الله
تعالى نبينا عليه الصلاة والسلام بدليل انها عدد ما جا به
اكرم الخلق على الله الذي مبدا اسمه منتهى اسم ابيه ادم بل كلما
علمه الله لادم وغيره من الجن والانس والملايكة من الاسماء والعلوم
نقطة من ابحر فضله صلى الله عليه وسلم فمن كان مبدا اسمه منتهى
اسم خليفة ربه وهو ادم غاية ارتفاع الشمس في عالم الخطاب
بالتكاليف الشرعية المتحبب بها الى الخلق المتقرب بها الى الحق
كيف تدرك معاني معالي بقية احرف اسمه فضلا عن ادراك
ما اهلت له الذات المسماة بهذا الاسم المنظوم من هذه
الاحرف من تجليات الذات الالهية وصفاتها واسمايها
كلا لا يعلم ذلك سوى الله الذي انزل في محكم كلامه القديم نحن
قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق
بعض درجات وقال تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقال
سبحانه وقل رب زدني علما وقال جل ذكره وان الى ربك المنتهى
فالاسم الذي هو اول حرف من حروفه غاية ما انتهى اليه اسم ادم

من الاحرف المنظوم منها اسمه هو محمد صلي الله عليه وسلم فهذا الاسم الكريم علي
الله تعالي بمجموع منظوم من اربعة احرف ميم وحا وميم ودال فالميم
الاولي من الاسم يشير الي عدد التسعين الذي هو غاية ارتفاع الشمس
والتسعون تشهد لذلك بمعناها وذلك لان هذا الحرف من ثلاثة
احرف بيانه ميم فالحرف الاول عدده اربعون والثاني وهو اليا
عشرة والثالث الميم الاخير اربعون المجموع تسعون وهو ربع
الدايرة الفلكية المجعولة لتجلي اسرار العبودية فيها وبها باعتبار
السنة والشهر والاسبوع واليوم والليلة والساعة والدرجة
والدقيقة وغير ذلك حيث اشرع الشارع صلي الله عليه وسلم وبين
ودعي الي ذلك بالبشارة والنذارة فامر هو وامته بالحفظ
والتحافظ علي جميع معالم الشريعة المبعوث بها لامته من الفرايض
والسنن والمندوبات والمكروهات والمحرمات مجملا ذلك في السنة
الدورية ومفصلا كالصلاة والزكاة والصوم والحج والجمع وغير ذلك
من السنن والرغايب وفي هذا الارتفاع الذي بلغ التسعين المجعول
غاية ارتفاع الشمس الحسية المجعولة لدلالة معرفة الايات النهارية
والليلية المتعرف فيها بمعاني العبودية في الملك اشارة الي غاية ارتفاع
جملة الاسم الذي عدد ربعه وهو الحرف الاول ربع دايرة بمعناه
ومعناه في الدايرة الملكوتية والجبروتية وهو سيدنا ونبينا محمد
صلي الله عليه وسلم وجزاه عنا بفضله ما هو اهله فالحرف الاول

من هذا

من هذا الاسم الكريم وهو الميم اشارة الي كماله صلي الله عليه وسلم
في الملك والملكوت والجبروت وفي عدد اخر حرف منه وهو الدال
اشارة الي الاسم الاعظم الواقع علي نفس الذات الازلية العلية
وهو الله تعالي فان عدد احرفه اربعة في مجموع الاحرف
الاربعة اعز احرف اسمه عليه السلام من الميم الي الدال اشارة
الي كلمة التوحيد التي من اجلها خلق المعبود عباده قال تعالي
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فامرهم بالنطق بها
والعمل بمعانيها وهي لا اله الا الله قال تعالي لاكرم خلقه
فاعلم انه لا اله الا الله وقال عز من قايل وما ارسلنا من قبلك
من رسول الا يوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وهي الكلمة
الماخوذ عليها الميثاق يوم قال الست بربكم ففي جملة ذلك
الاسم جملة معاني كلمة التوحيد وهو مظهر لاسرار حكمها
واحكامها فمن ذلك ان عدد احرف الاسم الكريم نبينا بعدد
الكلمة الكريمة وذلك اربعة وعدد الحرف الاخير من الاسم
الكريم وهو الدال مماثل في الحكم لجملة احرف الكلمة الاخيرة
من كلمة التوحيد وهي الله وفي كل حرف من احرف الاسم الكريم
الاربعة ثلاثة احرف بيانه م ي م ح ا م ي م د ا ل بمجموع ذلك
اثنا عشر وفي ذلك اشارة الي الحقايق الثلاث التي جا بها
صاحب الاسم الكريم عليه افضل الصلاة واتم التسليم وهي

الشريعة والطريقة والحقيقة كما قال عليه الصلاة والسلام الشريعة
مقالي والطريقة فعلي والحقيقة حالي فالحرف الاول من الاسم الكريم
وهو الميم اشارة الي اسمه تعالي بقوله مالك يوم الدين ملك الناس
مالك الملك وما اشبهه وفي الحرف الاخير من الاسم الكريم وهو الدال
اشارة الي ديمومية من له الازلية والابدية وهو الدايم فهذا الاسم
الكريم جعل مظهرا لجميع اسما الذات العلية وصفاتها تتوالي
عليه بالاجمال والتفصيل بما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
علي قلب بشر فجميع اسما الذات العلية وصفاتها ظهرت وبطنت
في معني هذا الاسم الكريم ومسماه وهو محمد وعجزت عقول
العقلا عن الحوم حول حمى من سمي محمد واحمد وكذا الكلام في
اسمه عليه الصلاة والسلام احمد فجملته اربعة احرف الف حا ميم
دال وكل حرف فيه ثلاثة احرف جملة ذلك اثنا عشر حرفا وفي عدد
اثنا عشر اسرار من عجايب الحكم الالهية وفي العدد الثاني اي
الثلاثي سر يشير الي الحقايق الثلاث المنعوت بها صاحب الاسم
كما تقدم وفي الحرف الاول من الاسم الكريم وهو الالف اشارة الي
اسمه تعالي احد وفي اخره وهو الدال اشارة الي معنى ذلك محمد
واسم الذات العلية وهو الله وفي معني ذلك اشارة الي التوحيد
والتشريع المبعوث بها صاحب الاسم الكريم باذن ربه وقس
علي هذا كل اسمايه عليه الصلاة والسلام واجر عليها جميع الاسماء

التي علمت لادم عليه السلام ومن باب نبينا صلي الله عليه وسلم
اكتسب ابوه ادم خصوصية معرفة الاسماء ذلك فضل الله يوتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم فصل في بيان كلمة التوحيد
وهي لا اله الا الله الماخوذ عليها الميثاق يوم الست بربكم قالوا بلي
شهدنا وذلك لانا وجدنا في القران اخبارا لنبينا عليه الصلاة
والسلام وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحي اليه انه لا اله الا
انا فاعبدون وقال جل وعلي امرا لاكرم خلقه صلي الله عليه وسلم
فاعلم انه لا اله الا الله فمعني لا اله الا الله ولا اله الا انا سوا وهاتان
الكلمتان جاتا في علم الشريعة وهو علم الاشباح ويقال عالم التفصيل
اي تفصيل ما كان مجملا في عالم الارواح والمجمل قوله تعالي الست بربكم
قالوا بلي ومعني مجملا اي جملت فيه معاني التوحيد المفسرة في
الكتاب والسنة فالكتاب والسنة مفسران لمعاني التوحيد
الذي هو الست بربكم ولا اله الا الله ولا اله الا انا وهي الامانة
المعروضة علي السموات والارض والجبال وهي التكاليف الشرعية
التي حملها الانسان مجملة يوم الست بربكم قالوا بلي شهدنا ثم
طلبه باداييها لاهلها مفصلة في عالم اجتماع الارواح مع الاشباح
وهو عالم التفصيل اي عالم الملك قال الله تعالي ان الله يامركم
ان تودوا الامانات الي اهلها وقال تعالي ولا تنقضوا الايمان
بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا يعني يوم الست

بربكم وقال تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد
عليه الله الاية وقال تعالى ومن اوفى بعهده من الله وفي ضمن
الست بربكم قالوا بلى شهدنا اقرار برسالة نبينا عليه الصلاة
والسلام فكلمة بلى وزان لا اله الا الله وشهدنا وزان محمد رسول
الله والاحرف الاربعة من كلمة شهدنا تشير الى الاحرف المتقوم
منها اسمه صلى الله عليه وسلم محمد وعلى مراعات الالف الهوائي
الناشي من فتحة النون من شهدنا تكون الكلمة من خمسة
احرف وفي ذلك اشارة الى القواعد الخمس التي جا بها نبينا
عليه الصلاة والسلام بقوله بني الاسلام على خمس شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتا
الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا
فبان على هذا التقرير ان لا فرق بين لا اله الا الله ولا اله الا
انا والست بربكم وقول الارواح بلى شهدنا لا فرق بينها وبين
لا اله الا الله في المعنى فاذا تقرر هذا ايها النحوي القلب
وفهمت ما قرر من هذا البيان من اوله الى هنا فاجره قياسا
واقتباسا في بقية ابواب هذا الفصل الى باب مخفوضات
الاسما فاذا فهمت ذلك بقلبك فلا شك انك تصير نحوي القلب
فامرفه حينئذ في اعراب معارف اسما الذات وصفاتها شريعة
وطريقة وحقيقة ومعرفة صفات نبيه صلى الله عليه وسلم

يعني الشهادتين وهي لا اله الا الله وقول الارواح بلى
اقرار بتوحيده تعالى وشهدنا اقرار ...

الصفة

الصفة المطلوبة كما يعرف نحوي اللسان لسانه فهو في معرفة
لغة العرب اعرابا ووزنا وتعريفا لتكن وحيد دهرك
وفريد عصرك في ابنا جنسك وان كنت جاهلا بذلك فعليك
بامتثال امر نبيك وامتثال امر ربك قال تعالى فاسلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال عليه الصلاة والسلام اطلبوا
العلم ولو بالصين وقال عليه الصلاة والسلام العلم خزاين
مفاتحه السوال فاسلوا فانه يوجر فيه اربعة السايل والعالم
والمستمع والمحب لهم وكذلك كن عالما او متعلما او مستمعا او محبا
ولا تكن خامسا فتهلك وهو الذي لا يتصف بشي من هذه الصفات
المذكورة ثم قال رحمه الله تعالى **باب مخفوضات الاسما**
تقدم ذكر مرفوعات الاسما في بابه ومنصوبات الاسما في بابه
وهذا باب مخفوضات الاسما والمخفوض ضد المرفوع فاسما
الذات العلية تخفض الاشيا كما ترفعها ولذلك سمى نفسه
الخافض الرافع فالرفع يكون بتجلي اسما اللطف في المظهر الذي
يراد به الرفع وهو التعظيم وذلك فضل والخفض يكون
بسبب تجلي اسما القهر في المظهر الذي يراد به الاهانة وذلك عدل
وقد يكون الامر بالعكس فيتجلى اسما اللطف في المظهر ويراد به العدل
ويتجلى اسما القهر في المظهر ويراد بذلك التجلي الفضل فتقدم الشكر
على تجلي اسما الفضل موجب العدل والصبر على تجلي اسما القهر

موجب الفضل وعدم الشكر على اليسر وعدم الصبر على الضر موجب
لتجلي اسما القهر وهو العدل قال جل ذكره لين شكرتم لازيدنكم ولين
كفرتم ان عذابي لشديد والصبر على الضر اشكر موجب للمزيد منه
وقوله المخفوضات ثلاثة فيه اشارة الى الثلاث حقايق المحدثة
وهي ذات الانسان وصفاتها وافعالها فالذات المحدثة الانسانية
ممدة من خزاين الذات العلية القديمة قال تعالى كلا نمد هولا
وهولا من عطا ربك وقال تعالى وان من شي الا عندنا خزاينه
فتجلى الذات القديمة في الذات المحدثة بالثلاث حقايق فتفنى
الحقايق المحدثة بتجلي الحقايق القديمة فيها وتضمحل وترجع الى
اصلها من العدم وتبقى الحقايق القديمة كما كانت قال عليه الصلاة
والسلام كان الله ولا شي معه وهو الان على ما عليه كان ومعنى الفنا
عدم ملاحظة الانسان لوجوده ذاتا وصفاتا وافعالا وترتفع
عنه وهم وجوده فادراك عدم وجوده وذلك لان الله تعالى
موجود ومن جود فضل قسمته تعالى الازلية لاهل الخصوصية
ان يمدهم بسر من اسرار خزاين علمه اللدني فيرون به كل موجود
سواه عدما معه كما كان في الازل وقد تقدم ذكر الحديث القدسي
كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت لهم فبي
عرفوني وقال تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض الاية وهذا
المدد ينقسم الى ثلاثة اقسام قسم يتجلى في افعال الذات الانسانية

وقسم

وقسم في صفاتها وقسم في الذات نفسها ولذلك يقال تجلي الذات
تجلي الصفات تجلي الافعال ويقال فنا الذات فنا الصفات فنا
الافعال اي افنت افعال الذات المحدثة فتجلت الذات القديمة
بصفاتها للذات الفانية وتعرفت لها واوجبت عليها ان تعرفها
بهذه الصفات وفيها فاذا بها فيها كانت شاكرة من حيث
امتثال الامر المامور به لانه افضل ما يتقرب به قال تعالى في
بعض الاحاديث القدسية ما تقرب الي عبدي بشي احب الي
من ادا ما فرضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
الحديث فاذا تحلت الحقيقة الانسانية بصفات الحقيقة
الربانية وهي الحقايق الثلاثة الشريعة والطريقة والحقيقة
كما وجب عليها من وضع كل حقيقة في محلها من غير طغيان
ولا انفصال كان موجب لمزيد الفضل وهو التقرب بالنوافل
الموجبة لانه يكون بسببها سمعا وبصرا وبيدا الحديث فاذا وصف
انسان بذلك ومد من سيده راى عدم فعله بوجود فعل ربه
قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال تعالى افرايتم
ما تمنون افرايتم ما تحرثون افرايتم الما الذي تشربون افرايتم النار
التي تورون انا صببنا الما صبا ثم شققنا الارض شقا الاية وراى
عدم صفاته بوجود صفات ربه وعدم وجوده اي وجود ذاته

بوجود ذات ربه وهذه هي المخفوضات الثلاث عند نجاة القلوب
لكونها بهذا الوصف ومن جهة اخرى مرفوعات وذلك لانها
متخلقة بالحقايق الثلاث الذي بعث الينا بها اكرم الخلق
على ربه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الشريعة والطريقة
والحقيقة وفنا الذات الانسانية وصفاتها وافعالها بالذات
الرحمانية وصفاتها وافعالها بقا لها ببقايها بها فهي فانية
بها باقية بها قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احيا عند ربهم يرزقون وقوله مخفوض بالاسم ومخفوض
بالحرف ومخفوض بالاضافة في هذه الثلاثة اشيا اشارة الى
الحقايق الثلاثة الازلية المتقدمة الذكر فصل هذه الجملة
ايها النحوي اذ توجهت اليها بنية صالحة واستعملتها كما وجب
باخلاص نلت معرفة ربك على ما يوجب لك اتباع نبيك صلى الله
عليه وسلم اتباعا يوجب لك حياة السعدا وموت الشهدا وتدخل
مدخل من قال الله تعالى في حقهم وهو اصدق القايلين ومن يطع
الله والرسول فاوليك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين الايات فخذها بتقوى الله ترزق رضاه
قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات الحديث وقال في بعض
كلامه المقدس انا عند ظن عبدي بي فكن حسن الظن بربك ترفع درجاتك
ولا تكن سي الظن بربك تحبط درجاتك قال تعالى ان احسنتم احسنتم
لانفسكم

لانفسكم وان اساتم فلها ثم اذا من عليك بفهم ما تقدم ذكره في
جميع الكتاب مما يجب لله ولرسوله وما يستحيل وما يجوز وفهمت
بمحو قلبك فهما يقربك من ربك وجب عليك ان تمتثل امره وامر
رسوله وتجتنب ما نهيت عنه قال جل ذكره ما اتاكم الرسول فخذوه
الاية وقال تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
لما يحييكم وقال عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدين من بعدي الحديث وسنته عليه الصلاة والسلام طريقته
التي جا بها عن ربه تعالى قال جل ذكره قل هذه سبيلي ادعوا الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعني وطريقته صلى الله عليه وسلم الصفة
التي كان عليها وربى عليها اصحابه رجالا ونسا في العادات
والعبادات ظاهرا وباطنا واعلم ان لها شروط سابقة ولاحقة
فمن السابقة الزهد في الدنيا واسبابها والرغبة في الاخرة واسبابها
ومراعات استقبال ما يوول اليه امرها والسعي فيما طلب منه
للاخرة والتوحش من الخلق واعتزالهم الا في كل الوجوه والانقطاع
الى الخالق والتبتل له بالبعض والكل وطلب من يعلمك ويربيك
اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لما قرب الله تعالى له
نزول الوحي عليه حبب اليه الخلا فكان ياوي الى غار حرا ويمكث
فيه الليالي ذوات العدد فارا من الخلق طالبا للحق مستدبرا الدنيا
واهلها حتى اتاه الامين جبريل بكلام الرب الجليل معلما مربيا ومودبا

مرشدا فكان من اسرها في الكلام والجواب ما ذكره اهل الحديث
في الصحاح فيجب علينا ان نتبع سنته عليه الصلاة والسلام ونقتفي
اثره من المبتدا الى المنتهى قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه الايه
وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وقال عليه الصلاة والسلام من
رغب عن سنتي فليس مني فهذا من جملة ما اتى به صلى الله عليه وسلم
ومن سنته المسنونة لنا في حال ابتدايه وقد يجب علينا ابتدا وانتها
الاقتدا بالايات والاحاديث السابقين هذا من الشروط السابقة
واما الشروط اللاحقة فهي على قسمين قسم في حق الشيخ وقسم في حق
المريد فصل في حق الشيخ وفي شروطه فمن الشروط الواجبة
ان يكون عارفا بالاخلاق المحمدية معرفة قلبية اي متصفا بها بقلبه
لا بلسانه المزدوف قلبه قال الله تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى
الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقال جل وعلى فاستقم كما امرت
ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير والاخلاق
المحمدية القران كلام الله تعالى قالت عايشة رضي الله عنها كان
خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القران وان يعلم المريد بالواردات
القلبية وهي الخواطر الاربعة الرحماني والملكي والنفساني والشيطاني
وحيثما كان يعلم صلى الله عليه وسلم اصحابه ويربيهم كما في الحديث
المتقدم ذكره وفيه اني كنت احدث بالامر الا ان اكون حمة احب
الي من ان اتكلم فيه فيجيبهم صلى الله عليه وسلم وجوابه عليه الصلاة والسلام

تعليم

تعليم كما ان سوالهم تعليم فالرحماني والملكي محمودان والنفساني
والشيطاني مذمومان وان يكون عارفا بقواعد التعليم وهو السكون
والسلوك من الكتاب والسنة تصريحا وتلويحا واقتباسا على ما
يقبله الكتاب والسنة ظاهرا وباطنا وان يعامل المريد
ويراعيه على قدر مقامه وعلى قانون الطريق المحمدية على شروط
سابقة وشروط لاحقة فمن السابقة التي لا بد منها وهي القواعد
التي بني عليها الشروط المتقدم ذكرها من الزهد وما بعده
الى اخر الفصل ودوام الذكر وخلو الفكر لما يلقى اليه ولزوم
مجلس التعليم وارتباط الروحانيتين روحانية الشيخ وروحانية
المريد وشكوى الخواطر الواردة على القلب فهي سبب حجب
العلم والتعلم والتعليم وان يكون عارفا باستنباط الاحكام في
الكتاب والسنة والمبتدا والمنتهى مداوم العمل بهما عارفا معا
نيهما سندا واسنادا ورشدا وارشادا وان يكون عارفا بالحلال
والحرام في العادات والعبادات وان يكون مميزا لخواطر النفس
الامارة واحوالها واللوامة والمطمئنة وبكيد الشيطان ومراصده
حاذقا في علاج ذلك والادوية النافعة لقمع النفس ودفع الشيطان
حالا ومستقبلا خبيرا بما تحدثه النفس من فجورها في تقواها وتقواها
في فجورها وكذا احوالها وانزالها في تقلباتها وتلوناتها في
اقبالها وادبارها وان يكون مراعيا خواطرها الملبوسة في

عاداتها وعباداتها وكذلك في حق الشيطان لعنه الله وان يكون
اخذ العلم على هذه الصفة المشروحة عن شيخ كامل متصف بالاوصاف
الحميدة المحمدية كما تقدم ذكر ذلك وان يكون شيخه عن شيخ على هذه
الصفة الى باب مدينة العلم علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه الى
مدينة العلم صلى الله عليه وسلم وان يكون على من يستوجب الرحمة
رحمة وعلى من يستوجب النقمة نقمة قال تعالى في حق نبيه عليه
الصلاة والسلام بالمومنين روف رحيم وقال تعالى معلما له يا ايها
النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وتقدم ذلك بان
يكون متخلقا بالاخلاق المحمودة الحميدة المحمدية فمن ذلك ان يكون
كما ذكر متحليا بالاخلاق المحمودة متخليا عن الاخلاق المذمومة والتحلي
بالحا المهملة اي متخلقا بها والتخلق بالاتصاف فيكون بالزهد والشكر
والتواضع والاخلاص والعفو والصفح والحلم والرضا والقناعة والصبر
والايثار والسخا بماله ونفسه في مرضات الله تعالى وبذل النصيحة
لخلق الله والرحمة لهم وعليهم وغير ذلك من الصفات المحمودة في
اقواله وافعاله واحواله والتخلي عن الخا المعجمة اي عن اضداد هذه
الصفات وهي الاخلاق المذمومة من حب الدنيا واهلها والعجب
وفروعه وهي الكبر والريا والحسد والحقد والغضب والخيانة
والخديعة والكذب والمداهنة والمكر والبخل والطمع وحب الجاه
وحب الثنا من الخلق وحب الشرف والرياسة وغير ذلك من

اخلاق

اخلاق الذمايم الشيطانية الجهنمية في اقواله وافعاله واحواله وان
لم يكن متحليا بالمحمود متخليا عن المذموم في ساير احواله فلا يصح
ان يكون داعيا الى الله فالدعوى الى الله الواجبة على الداعي ان
يكون على بصيرة ولا بصيرة الا الكتاب والسنة قال الله تعالى
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة وهي الصفات المحمدية ومما
يجب على الشيخ اذا اتاه المريد طالبا لسلوك طريق الحق متوجها
الى الاخرة ان يساله اولا عن مذهبه وان يختبر عقيدته في
الله ورسوله وجوبا واستحالة وجوازا ثم يختبره هل هو عارف
ما يصح به دينه من الطهارة التي تصح بها صلاته وهل هو
متمكن من صحة الصيام والزكاة والحج من فرض وسنة ومكروه
ومستحب ومفسد ثم يساله في حاله في معرفة ما لا بد منه من
الحلال والحرام في حالاته الضرورية الشرعية كالبيع والشرا
والقرض وساير العقود المضطر اليها فمن كان يعرف من ذلك
حالا مرضيا اقر عليه ومن لم يعرف يامره بتعلمه والاشتغال
به بالجد والاجتهاد على قدر الاستطاقة هذا ان راى فيه
قابلية واما اذا لم يرى فيه قابلية اما لفساد مذهبه او بطلان
عقيدته او تخليط روحانيته وعدم قبولها لذلك في الواجب
عليه معرفته فيجب على الشيخ ان يطرده لان صحبة من هذا خلقه
فساد للطريق ومخالطته حرام ففي الحديث لا تؤتوا الحكمة غير

اهلها فتظلموها ولا تمنعوها عن اهلها فتظلموهم والله لا يحب
الظالمين فاذا تعلم المريد ما امره به شيخه او كان عارفا به من قبل
انه ياتيه وجب عليه ايضا ان يساله عن حاله فيما مضى من عمره في
صلاته وصيامه وزكاته وحجه ان كان وجب عليه البعض مما ذكر
وغير ذلك مما يتعلق بالذمة من حق الخالق فيامره بقضا ما ضيع
وفرط فيما فرض الله عليه من الصلاة والزكاة والصوم وكفارة
الايمان وان كانت ذمته تعلقت بشي من قبل الخلق يامره ان يوديه
لهم كان ذلك من غصب او خيانة او غير ذلك سوا كان جاهلا
بذلك او عالما ومن حقوق الخلق الغيبة والنميمة يجب على الشيخ
ان يامره بالاستحلال منهما بكل وجه يكون سببا لبراة ذمته فان
تعلق الذمة بحقوق الخلق والخالق موجبا لتعوق السلوك وبراة الذمة
من حقوق الغير من مال وعرض من جملة سلوك طريق الاخرة وهي
الطريق المحمدية المحمودة الصافية فاذا وفى المريد بما امره به وجب
على الشيخ ان يقرر له قواعد الطريق وهي على قسمين قسم عليه مبدا بنا
السلوك وقسم تذكر وتقرر ما يحتاج اليه في ابتدا السلوك فيما تقرر
في كل مقام ما يليق به من القواعد الموصلة المقررة لذلك حيثما
هو معلوم عند ارباب الحقايق اولا وهي التي بها الابتدا وعليها البنا
معرفة ما يجب لله وما يستحيل وما يجوز ومعرفة ما يجب لرسوله وما
يستحيل وما يجوز ثم ادامة الذكر بالتوحيد وهو لا اله الا الله ومراقبة

مجلس

مجلس التعليم للمتعلم وشكوى ما يخطر على قلبه من الافكار المانعة
عن طريق الحق ومراقبة الهواجس والوساوس الشيطانية وتعلق
الروحانيتين اي روحانية المريد وروحانية الشيخ وقطع مخالطة
قرنا السوء واستدبار كل شغل يشغله عن طلب ما يقربه الى مطلوبه
فهذه الاشيا من مبادي قواعد السلوك وهي اركان التقوى
واس الرضوان قال الله تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله
ورضوان خير امن اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في
نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين فيجب على الشيخ ان
يلقن المريد كلمة التوحيد كما جا به القران وورد به السنة
قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقال عليه الصلاة والسلام افضل
ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله فليعلم المريد كيف ينطق
بالحروف من مخارجها ويعطي كل حرف ما يستوجبه ويستحقه من
المد والشد والاظهار والادغام وغير ذلك حيثما هو معلوم
عند اهل الادا وهم القرا فيمد لام النفي ويحقق الهمزة التي بعدها
المكسورة وينطق باخراجها من صدره وهو اخر الحلق فذلك
مخرجها ولا يجوز ان ينطق بها كما جرت العادة عند عامة الناس
على ذلك اي عامة جهلتهم ولا يمد عليها البتة فان ذلك لحن
ويمد على اللام التي تليها مدا طبيعيا وينطق بالها بعدها
مفتوحة من غير مد اصلا ولا ساكنة فان ذلك لحن وفساد

ثم ينطق بالهمزة الذي بعدها في كلمة الاستثنا مكسورة محققة
من صدره من غير مد كالصفة الاولي اذ لا فرق بين ذلك وينطق
بلام الاستثنا بعدها مشددة ثم ينطق بالجلالة بعدها
ويقف عليها بالسكون ان وقف وبالضم والتحريك ان وصل ولا
يجوز التطريب في شي منها ولا الترجيع كفعل فسقة هذا الزمان
المنتسبين الي الفقرا بالفسق والزندقة الذين يلبسون الحق
بالباطل ويكتمون ما انزل الله من البينات والهدى ويشترون
به ثمنا قليلا قاتلهم الله فيجب على الشيخ ان يلقن المريد كلمة
التوحيد على هذه الصفة ويامره بدوام الذكر والادمان
في جميع اوقاته النهارية والليلية سوا كان متسببا او متجردا
ويامره في حال ذلك بمراقبة قلبه وما يخطر له يشكوه وتكون
الشكوى على سنة ما يخطر ولا يزيد على ذلك ولا يحسنه ان
ظهر له انه مذموم ولا يفعل عكس ما ذكر فان ذلك كله موجب
للحرمان نعوذ بالله منه ونساله التوفيق لما يحب الله ورسوله
ويجب على الشيخ ان يامر المريد بلزوم مجالس التربية مراقبا بقلبه
لها هذا ان لم يكن في المجلس كلاما اجنبيا ليس للشيخ فايدة فيه
ولا المريد وان من له بالكلام النافع من الشيخ فليجعل اذن
قلبه وعينه وعا لكلام الشيخ حتى يفهمه على تاويل ما ينبغي تاويله
فان فهم المريد لكلام الشيخ كالزرع الذي يبذر في الارض ونباته

على قدر طيب الارض وردا ونتها طيبا فطيب ورد يا فردي
ويامر المريد بان يجعل شيخه بين عينيه في جميع احواله فانه وسيلته
الى الله تعالى قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه
الوسيلة فاذ تعلق روحانية المريد بروحانية الشيخ من الواجبات
على المريد ومن علامة سعادته واستدبارها ما ذكرناه ان
اصلح فاصلاح وان عكس فعكس نعوذ بالله من ذلك ويكون
استقبال الذكر في ابتدايه بالنفي والاثبات بالمد على لام النفي
ولام اله على قدر الحال ولا يزال كذلك الى ان ينتهي في ذكره الى
ان يضيق نفسه ويعجز عن النطق بالنفي والاثبات فلينتقل الى
النطق بالجلالة ولا يمد على الهمزة منها فان المد فيه معنى الاستفهام
والاستفهام في هذا المحل كفر وكذلك لا يجوز النطق بها مفتوحة
بل ينطق بها ساكنة فكما لا يجوز الابتدا بالساكن فكذلك لا يجوز
الوقوف على المتحرك لان العرب لا تبتدي بساكن ولا تقف على متحرك
ولغة نبينا عليه الصلاة والسلام عربية وهي افضل اللغات ومن
السنة التي جا بها عليه افضل الصلاة والسلام وقد امرنا باتباعه
في جميع ما جا به قال تعالى وانه لتنزيل من رب العالمين نزل به
الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين
قال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي ومن سنته اتباع لغته فان
ال به الامر الى ان ضاق نفسه ولم يستطيع الاتيان بكل الجلالة

فلينتقل الي النطق بالحرف الاول والاخير منها وهما الهمزة والها
فان ضاق نفسه وضاق عليه الامر بسبب ضيق النفس فلينتقل
الي النطق بالهاي بحرف الها وهذا كله لا يصح الا مع وجود اللسان
العربي حيثما تقدم واما ارتكاب هذا بغير مرشد وهو المربي فهو
ضلال ومرتكبه ضال والمرشد يكون متخلقا بالاوصاف المتقدم ذكرها
والافلا ويجب علي الشيخ ان يكون مع المريد كالوالدة مع ولدها الصغير
الرضيع في جميع ما يجلب به لنفسه النفع ويدفع به الضر من قول
او فعل او طعام او شراب وغطا ووطا وحركة وسكون في الاسباب
والتجريد ويعطي كل مقام ما يستحقه المريد هذا حق علي الشيخ لمريده
فان لم يفعل ذلك فهو غاش خاين ومن غشه وخيانته للمريد ان
يعامله علي الدوام بالمباسطة والبشاشة في الكلام وغيره بل يجب
عليه ان يعامله في ابتدا امره بمعني ما في قول الله تعالي الذي انزله
علي اكرم خلقه وان احد من المشركين استجارك فاجره حتي يسمع
كلام الله لان المريد قبل التوبة في غالب الامر يكون متخلقا بمخالفة
الشرع في استماع المحرمات والنظر لها والكلام فيها مثل الغيبة
والنميمة والسخرية والتجسس والايمان الفاجرة وغير ذلك
من افات اللسان ويستعمل يديه ورجليه في المحرمات الي
غير ذلك من ارتكاب جميعها وارتكاب ما ذكر وارتكاب
الجوارح الظاهرة دليل علي ان الباطن وهو القلب متخلق

بارتكاب

بارتكاب المحرمات الباطنة من العجب وما نشا منه كالكبر والريا
والغضب والحقد والحسد والخيانة والغش والمكر والطمع والبخل
وحب الدنيا والرياسة والجاه وحب الثنا وغير ذلك من
المحرمات القلبية فالتخلق بهذا او ببعضه متخلق بالشرك وذلك
لان ارتكاب المنهي عنه انما يكون بامتثال النفس برايها وعدم
ملاحظة معني النهي واستحقارها به واستهزايها بالامر بالطاعة
والنهي عن المعصية واستحقارها له واستخفافها به وذلك يحي
دعوي العظمة والكبريا اي ادعت الشركة مع الله تعالي في
عظمته وكبريايه وهذا كله من معني الاشراك المحرم ارتكابه
قال الله تعالي في كلامه المقدس الكبريا ردايي والعظمة ازاري
من نازعني في احدهما قصمته في النار وهو الاشراك الاكبر
وقسم موجب للورود بغير خلود وهو الاشراك الاصغر
ويسمي شركا اصغر لكون صاحبه لا يخلد في النار بخلاف
الشرك الاكبر فهذا فرق بين المعنيين فالمريد قبل التوبة
لا يمكن سلامته غالبا من الشرك الاصغر الموجب للورود علي
النار ان لم يكن له توبة فهو مشرك بهذا الاعتبار ومن
هذه الحيثية فيجب اذا علي الشيخ ان يعامله بالاية المتقدم
ذكرها علي طريق الاقتباس المعلوم عند ارباب هذا الشان
وهم العارفون بالله تعالي المنتسبون الي سلوك طريق

وباطنهما بمقتضي اباحة ذلك بظاهر الكتاب والسنة

طريق الاخرة من مقتضي ظاهر الكتاب والسنة والا فالاية الاصل
في نزولها في حق المشركين الذين كانوا علي عهد رسول الله صلي الله
عليه وسلم حين انزل عليه القران ووجه قياس المريد علي حال المشركين
في زمن رسول الله صلي الله عليه وسلم مطلق الاشراك فاشراك
المشرك شرك اكبر واشراك المريد شرك اصغر حيثما تقدم فكما ان
اسلام المشرك يجب ما قبله فكذلك توبة المريد تجب ما قبلها
قال الله تعالي واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدي
وقال عليه الصلاة والسلام التايب من الذنب كمن لا ذنب له فكما
ان من كان مشركا واتي النبي صلي الله عليه وسلم واسمعه كلام الله
فكذلك المريد يجب علي الشيخ ان يسمعه كلام الله تعالي بالامر والنهي
في جميع عاداته ومعني يسمعه اي يفهمه بقلبه فان القلب يسمع
ويفهم من حيث يفهم ويسمع ويفهم من حيث يري ويري من حيث
يسمع ويفهم وليس حاله كحال الاشباح التي هي هذه متفرقة فيها
حيثما هو معلوم فاذا سمع المريد بقلبه فهم به وراي به واذا اسمع
الشيخ المريد كلام الله وهو القران وفهمه وجب عليه الامتثال
لامر الله ونهيه في الكتاب وهو كلام الله تعالي وفي السنة
اذ هي وحي قال الله تعالي وما ينطق عن الهوي ان هو الا وحي يوحي
علمه شديد القوي فاذا وقعت المخالفة من المريد بعد سماعه
كلام الله تعالي وسنة رسوله فيما امر به ونهي وجب علي الشيخ ان

يعامله

يعامله بما امر الله به نبيه ان يعامل من كان في زمانه من الكفار
والمنافقين بعد ان سمعوا القران من رسول الله صلي الله عليه وسلم
والسنة من اقواله وافعاله وذلك قوله تعالي يا ايها النبي جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم جهنم وبئس المصير
وبيان كفر المريد ونفاقه انه لم يمتثل ما امره به الشيخ مما ينفعه
وذلك نعم من الله تعالي لعبده عد كافرا بها ولو انه امتثل لكان
شاكرا مستوجبا للمزيد منها وعدم الامتثال كفر النعم يوجب
للبعد عنها والبعد عن النعمة موجب للنقمة وهو العذاب فسمي
كافرا بهذا الاعتبار وشارك اهل الكفر في وصف الكفر بعدم الامتثال
وقبول ما يجب النقمة وشارك المنافقين في وصف النفاق لان
المنافقين علموا من الحق ما لم يعلم غيرهم من الناس وصدوا عنه
وتركوه بعد معرفتهم له جراة علي الله ورسوله فكذلك المريد
تركه لما يومر به من مصلحة امر دينه ودنياه بعد معرفته
ان ذلك حق نافق لكونه قال بلسانه ثم ان هذا حق لا شك
فيه وهو في الحقيقة حاله ليس بممتثل فظاهر مقاله مخالف لحاله
وهذا بعينه هو وجه النفاق فيعامل لاجل ذلك بما يعامل به
منافقي اهل زمن رسول الله صلي الله عليه وسلم لتخلقه باخلاقهم
ومن ذلك قوله تعالي فاعرض عنهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا
هذا ايضا مما يجب علي الشيخ ان يعامل به المريد عند استحقاقه

ذلك بالمخالفة وعدم الامتثال والتخلق بالكسب الخبيث وجمع
المال من حله وغير حله ومما يجب على الشيخ ان يعامل به المريد قوله
تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقوله تعالى ولا تزال تطلع على
خاينة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين
فاذا ارتكب امرا مخالفا لمقتضى ما امر به سيما ان كان على غير
وجه العهد ثم جا منكسرا تايبا وجب على الشيخ ان يعامله بمقتضى
الايتين المتقدمتين قريبا وما كان في معناهما من الكتاب
والسنة واذا اقترف المريد شيا من المنهي عنه بعد النهي على وجه
العهد وجب على الشيخ ان يعامله في ظاهره بمقتضى ما تقدم ذكره
من الاي النازلة في حق الكافرين والمنافقين وفي باطنه بالاي
الاخرى سيما اذا كان جا بالتوبة والذل والانكسار فيكون
ظاهر لفظ الشيخ قامعا للنفس الامارة وباطنه متخلق بالرافة
والرحمة لمحل الرافة والرحمة وهو قلب المريد فان القلب محل الرحمة
وهو فضل الله تعالى والنفس الامارة محل النقمة وهي عدل الله
تعالى فيجب عليه ان يعامل كل مقام بما يستحقه وتوجيه الشريعة
الدانية توجه بخطابها للامارة والطريقة القلبية توجه بالعفو
والصفح والاستغفار للقلب الذي هو محل نظر الرب وهو محل السر
قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته اي حكمته واسراره

ومما

ومما يجب على الشيخ كف المريد عن مطالعة الكتب مطلقا سوا
كان في معنى السلوك او غيره الا ان تكون مما تخصه في دينه في
عباداته وعاداته وليس هناك من يسأله ممن يعرف ذلك
فلينظر عين المسئلة في محلها ويحذر نفسه ان تزفه في مطالعة
غير ذلك لانها مولعة بذلك لزيادة معرفة المسايل وذلك
موجب لتبديدها وتبديدها مفسد للقلب فان وجد من
يسئل عما يخصه من الضروريات الدينية فليسئل ولا يطالع
وان لم يفعل طرده لانه يكون منه شي على هذه الصفة وكذلك
يجب عليه ان يمنعه من مخالطة من ينتسب الى سلوك طريق
الاخرة على غير طريقة لان ذلك فساد للمريد لكون النفس
تسكن لما تستحسنه وبوصفها وسكونها الى ذلك ضرر عظيم
عليه فيجب كفه ونهيه عن ذلك وان لم يمتثل وجب طرده
هذا اذا كان المنتسب الى طريق الاخرة على هدى واما غير
ذلك كما هو معلوم في زماننا هذا فلا سوال عليه قال الله
تعالى ولا تسئل عن اصحاب الجحيم فان احوال المتشبهين المنتسبين
الى سلوك طريق الاخرة في هذا الزمان زنادقة تفسقوا
في اقوالهم وافعالهم واحوالهم لطلبهم بذلك زخارف الدنيا
من المال والجاه فهو لاء حرام على الخاص والعام مخالطتهم
ومحبتهم ولا يجوز السلام عليهم ولا رده ولا يصلى على جنازتهم

ولا يدفنون في مقابر المسلمين لتخلقهم بالبدع واستحلالها ويجب
على الشيخ اذا كان في اصحابه من هو اعلى مقام من غيره ان يحتفظ
على من مقامه دون ان يتعلق قلبه بملاحظة من فوقه في
المقام والميل اليه فان ذلك يكون حرمان من الشيخ فان المشترط
في تعلق الروحانية الا ان تكون ذلك مفترقة فاذا افترضت
حرمت في الجمع وهذا الباب عظيم المفسدة والشيطان
لعنه الله قاعد بتجاهه بحيث يلقي من قلب المريد ميلاً الى
غير شيخه من اصحابه قاصداً بذلك حرمانه وهذا من الباس
الحق بالباطل يظهر للمريد ان هذا من اخوانه اهل الطريق
الواحدة وشيخ واحد وينظره الجاهل ان هذا ليس بعيب
ولا مذموم وهو من اقبح القبيح واعكس المعكوس فيجب على الشيخ
التحفظ منه على اصحابه لئلا يتولاهم الشيطان بالميل الى
بعضهم بعضاً بهذا المعنى ويحذر بعضهم من بعض بما يجب
كما يجب ولا يعرف ذلك سوى اربابه ويجب على الشيخ ان يتخلق
بما اكرم الله به اكرم خلقه صلى الله عليه وسلم من الاداب من
ذلك قوله تعالى ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من
حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر وقوله
تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي احسن وقوله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك

من

من المومنين وقوله تعالى فظاً غليظ القلب فيه اشارة الى
الفظاظة المذمومة وفظاظة القلب ولينه ورحمته يخلق
الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما في معنى ذلك
فذلك محمود مندوب اليه وربما يكون في بعض الاحيان
وفي حق بعض الخلق واجباً سيما اهل زماننا هذا القرن
العاشر فيجب اذا علم المعلم ان يعامل المتعلم على قدر الحال
والزمان ويعامل الخاص والعام كذلك لان من النفوس
من لا يفيد فيها سوى فظاظة اللسان اي الكلام الغليظ
القوي قاصداً بذلك قمع النفس الامارة وفي قلب ذلك
المتكلم المتصف بهذه الصفة شفقة على المخاطب المقول له
وفي نيته في الكلام نفسه النفع للسامع اي لقلبه ولا شك
ان يكون على هذه الصفة وبهذه النية يكون نافعا للسامع
اي لقلبه ولا شك ولا يكون هذا من الكلام الغلظ المذموم
ويجب على الشيخ ان يتبع بسنته كما امر بذلك الكتاب والسنة في
فظاظة القلب لانها هي الموجبة للانكار والنفار فهي
ظاهر اخبار ومعناها النفي من هذه الصفة لانها حرام
وخطاب مولانا جل وعلى نبيها لاكرم خلقه صلى الله عليه
وسلم نهي لنا وتعليم وتربية وامر بالتخلق بضدها واما
اكرم خلقه صلى الله عليه وسلم فهو معصوم من ذلك ومن

كل وضع مذموم وكل من اظهر فظاظة القول وغلظة المسامع فقلبه
ملاحظ به رحمة الله للسامع فان الحق تعالى هو الذي امره بهذا
ليسمع السامع معنى ما في القلب المتكلم بغليظ الكلام من
الرحمة والرافة ويقبل الكلام الغليظ اللفظ قبولا تاما ولما
كان اصل خروجه من محل نظر الله وهو المقال سمعه السامع
بالقلب وانتفع به ولا غيره بلقلقة اللسان اي لسان الجسم
بغليظ الكلام لانه في ذلك في خدمة القلب وفي عمله
ونايبا عنه في تبليغ ما امر به فسمع المامور بقلبه وهو
المخاطب من قلب الامر ولم يلتفت لغظاظة الواسطة
وهو لسان الجسم فسمع السر بالسر من السر لا مدخل للجهر
هنا ذلك فضل الله يوتيه من يشا وقوله تعالى فاعف
عنهم واستغفر لهم اي عاملهم بما يوجب لهم العفو والمغفرة
من الكتاب والسنة ومعانيهما ولو كان مما يثقل على
النفس وتتهيز منه قال تعالى وقل لهم في انفسهم قولا
بليغا اي باللطف تارة وبالقهر اخرى على كل صفة في محلها
بالنسبة والاضافة قال تعالى جزاء وفاقا اي موافقا وعلى
هذا تاويل قوله عز وجل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة فالموعظة الحسنة صفتان من صفات الحق
تعالى وهما الكتاب والسنة ومن المعلوم ان القران جات

فيه

فيه الصفتان اللطف والقهر لكل مستوجب ما استوجبه
وكذلك السنة وذلك كله موعظة حسنة فاخذ المتفقط بالقهر
حسن في حقه لكون تنتفع به النفس عند وجوده وقمعها هو
عين النفع للقلب فهذا موعظة حسنة من غير شك عند كل
عاقل ولكون السنة صفات الحق تعالى لانها وحي قال تعالى وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الاية ولا يقال ليست
الموعظة الحسنة الا ما تسر بها النفس عند ما تعامل بما تشتهيه
بطبعها فان في تلك الحقيقة الامر عند اهل الحق ضرر لسامعه
لان النفس لا تشتهي بمرضها وطبعها الا المذموم في الحكمة وهو
القران قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء وقوله تعالى وجادلهم
بالتي هي احسن اي الطريق المحمدية وهو الكتاب والسنة وقوله
تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة فالذي دعى اليه هو
الكتاب والسنة ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن ربه
بالكتاب والسنة الى الكتاب والسنة ففيهما الصفتان
المتقدمتان اللطف والقهر ولا محيد لمخلوق مكلف عنهما قال
جل ذكره ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي بصفتي وهما
اللطف والقهر وهما الحكمة والموعظة الحسنة اجمع على هذا كل
العقلا من ارباب العلوم وهو الحق الذي لا يشك فيه ذو
عقل منير فيجب على الشيخ ان يعامل المريد بالكتاب والسنة لطفا

وقهرا وان كان جاهلا بذلك ولا يجوز ان يمد يده للمصافحة
ولا يجتمع على احد بنية الدعا الى الله فالدعوى متى كانت مخالفة
للكتاب والسنة كانت وبالا على صاحبها وحجة عليه في الدنيا
والاخرة وكذلك الدعا الى الله تعالى فليحذر الداعي والمدعو
من الوقوع في الهلاك الذي ليس معه نجاة قال الله تعالى ويحذركم
الله نفسه فمن لم يعرف استخراج معاني السلوك وهو الدعا
الى الله تعالى من الكتاب والسنة فهو جاهل بهما ويجب
عليه ان يتعلمهما وقوله تعالى واخفض جناحك للمومنين
خفض الجناح في المعنى وهو اظهار الرافة والرحمة وليس
ذلك الا بالكتاب والسنة اي لا يمكن ذلك الا بالتخلق بهما
ويختلف ذلك باختلاف النفوس فمن النفوس من لا ينفعها
وينفعها الا المعاملة بالقهر وصفته وذلك من شدة تمردها
وطغيانها على الخالق والمخلوق فيجب اذا ان يعامل بصفة
القهر وتغليظ الكلام وفظاظة اللسان وذلك هو خفض
الجناح الحاصل منه النفع فان لم يفعل الشيخ ذلك كان هو المستوجب
والمستحق التقديم وكان السايل لما يسمعه من متبوعه والشيخ
هو المشار اليه وكذلك يشترط ان يكون عارفا لبيبا طبيبا
حاذقا بامراض النفوس وما تعالج به ليعامل كل نفس بما يليق
بها لطفا وقهرا قاصدا بذلك نفع المريد قوله لمن اتبعك

اي

اي من اطاعك قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال
صلى الله عليه وسلم الشيخ في قومه كالنبي في امته فيوخذ منه ان
الشيخ في قومه يجب عليه ان يخفض جناحه كما تقدم مستمسكا
بالعروة الوثقى كتابا وسنة واستنباطا واقتباسا ناصحا
من اطاعه اي لمن فيه قابلية للاتباع ظاهرا وباطنا ومن
لا فلا وقوله من المومنين اي المصدقين مفهومه ان غير
المصدقين لا يجوز خفض الجناح لهم والمفهوم صحيح قال
تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم
جهنم وبيس المصير انما فعل ذلك بهم لانهم غير مصدقين فيوخذ
منه ان الشيخ يجب عليه ان يعامل من لم يصدقه فيما امر به نبينا
عليه الصلاة والسلام في هذه الاية بالزجر والهجر ولا يجوز له
خفض الجناح له بعد ان عرفه الحق معرفة تامة والصد عنه سوا
كان مريدا وغير مريد وبتاكيد الامر في حق المريد لانه اكفر للنعم
فالعقوبة تجب على قدر كفر النعمة وقوله تعالى فان عصوك فقل
اني بري مما تعملون يوخذ منه ان الشيخ اذا خالفه المريد فيما يامره
به من اصلاح شانه في سلوكه فله ان يتبرا منه قولا وفعلا قاصدا
بذلك نفع المريد كما تقدم ذكر ذلك حتى يتحقق عدم خيره بالكلية
فحينئذ يجب عليه ان يبعده حسا ومعنى خشية من فساد الطريق
فان عدم امتثال المريد لقول الشيخ من عدم تعظيمه له وعدم

هيبته عنده وذلك موجب للحرمان من غير شك وان لم يبعده خيف
عليه ان يصير له اعدى الاعادي وهذا فساد عظيم وقد جرب
هذا غير واحد من اهل الحق وحذر منه فيجب الامتثال وقوله
تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما يوخذ منه ان المريد اذا ظلم
نفسه بمخالفته لامر من امور سلوكه قولا وفعلا ان ياتي
الشيخ ويخبره بما وقع منه حالا وقالا فيستغفر الله تعالى ويستغفر
له الشيخ فمن استغفار المريد شكوى امره وحاله للشيخ على وجه
الصدق وهو ايضا من التوبة ولا يظن الظان ان الاستغفار
لا يكون الا بالكلمة المشتملة على ستة احرف الهمزة والسين
والتاء والغين والفاء والراء مثل الامر كما ذكر وجواب الشيخ على سواله
له وشكوى امره استغفاره في المعنى وذلك من جملة الاستغفار
فان الذي يامره به وينهاه عنه كل ذلك من معاني الكتاب
والسنة والمشتغل بذلك سوالا واجابة هو عين الاستغفار في
المعنى فما من احد يمتثل الكتاب والسنة سوالا واجابا الا وهو
قاصد بذلك رضوان الله ومغفرته فالرحمة من الله تعالى
الهام عبده الاستغفار وشكوى المريد حاله للشيخ وما يجده من
كلما يخطر بقلبه هو عين سواله رحمة الله وهو العلم بحكم الله
فيما يجهله من امره وما ارتكبه بجهله وعمده فالجهل ظلمة ونقمة

والعلم

والعلم نور ونعمة فشكواه عين سواله من الخروج من نار الجهل
الى نور العلم وذلك عين الاستغفار في حق المعلم والمتعلم فاذا
استغفر المريد بشكواه وهو السوال واستغفر له الشيخ بالجواب
بحكم الله وجد الله توابا رحيما قال تعالى ادعوني استجب لكم
وقال في كلامه المقدس انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث
ذكرني وقال جل وعلى ومن اوفى بعهده من الله وقال تعالى
وعد الله لا يخلف الله الميعاد ومعنى جاوك اي طايعين تايبين
مستغفرين معترفين سايلين فضل رب العالمين منكسرة قلوبهم
خايفين من الوقوف بين يدي اسرع الحاسبين راجين رحمة
ارحم الراحمين فمن جاء متصفا بهذا الوصف فله ما امل وطلب
قال الله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي فان قيل يجب على
المريد المجي الى الشيخ على مقتضى ظاهر الاية ام لا فالجواب
لا يخلو اما ان يكون المريد مع الشيخ في بلد واحدة او في موضع واحد
فان كان معه فلا بد من اتيانه حسا ومعنى يشكوا ما يجده من
خير وشر وان كان بعيدا بعدا لا يمكن معه الاجتماع الجسماني
بالذات اللطيفة او قريبا الا انه يتعذر عليه ذلك بسبب مانع
شرعي فليتوجه المريد الى الشيخ بقلبه ويشكوا له ما حصل بلسان
قلبه لا بلسان الفم ولا فرق عند ذلك بان يكون الشيخ معه في موضع
واحدا ويكون احدهما في اقصى المشرق والاخر في اقصى المغرب

لان الارواح في هذا بخلاف الاشباح فالاشباح من الملك اذا حلت
بموضع خلت من غيره والارواح تستوي عندها جميع الامكنة في
القرب والبعد اذا توجهت روحانية المريد بواسطة روحانية
الشيخ حصل له النفع بذلك وكما ساله بلسان الفم وسمعه هو باذن
راسه يجيبه هو بلسان القلب ويسمعه الاخر كذلك في الموضع
الواحد من الامكنة التي اجتمعت فيها الجسمانيتان ولا
يكون بعد المريد عن الشيخ الا منه بسبب ادبار روحانيته عن
التعلق بروحانية شيخه وعلى قدر تعلق الروحانية بالروحانية
ياتي المدد بقدرة الله تعالى وفضله ومنه رحمة للمريد فان
المدد هو الله والشكوى والسوال في الحقيقة انما ذلك لله لكن
سر الله ان جعل ارزاق خلقه جارية على ايدي خلقه
فسبحان اسرار قدرته بسر اسراره في خلقه تبارك الله احسن
الخالقين تبارك الله رب العالمين وقد قال تعالى وهو معكم
اينما كنتم فهو يمد روحانية عبده السايل بروحانية عبده المسوول
بعلمه وقدرته وارادته حيث كان وعلى اي صفة كانت مادام
المريد مادام الذي رزقه الله منه شيخه وهو ان لم يفعل كان
ذلك موجبا لقطعه وبعده لانه طغى باستغنايه عن باب
رزق سيده وربه وخالقه ورازقه ومولاه قال تعالى كلا نمد
هولاء وهولاء من عطاء ربك وقال تعالى ان الانسان ليطغى ان

راه

راه استغنى وعد بذلك مجترا على الله متكبرا وهذا باب
عظيم المصلحة لملتزمه وعظيم المفسدة لمن لم يلتزمه والشيطان
قاعد عليه وراصده فيجب على المريد ان يلتزم مراقبة ذلك
وحفظه والتحافظ عليه ففي ذلك علامة نجحه وعكسه نعوذ
بالله من المعكوس وسببه واسطة النفوس ثم اذا فعل المريد
ما تقدم ذكره كان ذلك موجبا الى رضى الشيخ وكان موافقا
له وممتثلا لقوله تعالى جاوك فاستغفروا الله الايه والاية
ظاهرة اخبارها ومعناها الامر فيجب على المريد ان يعتقد
وجوب ذلك عليه ولا يغفل عنه ولا يهزا به فيحرم ويطرد
وقوله تعالى ولا تزال تطلع على خاينة منهم الا قليلا منهم فاعف
عنهم واصفح يوخذ منه ان الشيخ يجب عليه ان يعفو ويصفح عن المريد
في سقطاته التي يرتكبها جهلا ونسيانا لقوله عليه الصلاة
والسلام رفع عن امتي الخطا والنسيان الحديث واما ما يرتكبه
عمدا فلا يجوز له ان يعفو عنه ولا يصفح بل يعامله على قدر مقامه
في مقامه اي على قدر مقام المريد من مقام الشيخ فاذا فعل ذلك
صدق عليه انه يعامل بالعفو والصفح وهذا الامر لا يعرفه
الا اربابه اهل الذوق وقليل ما هم فصل في ذكر ما
يجب على المريد اولا اذا وجد له استاذا انه يختبر اقواله
وافعاله واحواله بميزان الشرع ان كان ممن له في ذلك

معرفة وخبره بمعرفة علم الاصلاح وان لم يكن يحسن ذلك فلا سبيل
الا لمن هو اهل العلم بذلك فاذا ثبت عنده ان الشيخ اهل الدعوى
الي الله علي بصيرة فيجب عليه الانقياد والاستسلام في جميع اموره
العادية والعبادية فمن اول ذلك ان يحاسب نفسه على ما
مضى من عمره مما يكون ضيع فيه وترتب في ذمته من حق
الحق والخلق كالصلاة والزكاة والصوم والحج ان وجب والكفارات
وما في معنى ذلك من حق الله تعالى فليقضه الان وكذلك
ما ترتب في ذمته لخلق الله تعالى من مال او عرض او دم فليعط
كل ذي حق حقه ان كان مالا واخذه بغير وجه الشرع كان
اخذه غصبا او سرقة وخيانة او ما في معنى ذلك من وجوه
التعدي وكذلك الدم وليستحل من حق العرض والغيبة
والنميمة والخيانة والخديعة وما في معنى ذلك ثم يتعلق بما
اوجب الله عليه اولا فمن ذلك العقيدة الواجبة عليه في حق
الله ورسوله وجوبا واستحالة وجوازا ومعرفة الطهارتين
والصلاة والزكاة والصيام والحج ان وجب بفروض ذلك كله
وسننه ومكروهاته ومفسداته ومستحباته وما لا بد منه
اي لا بد له من معرفته من الامور المضطر اليها كل مكلف من
العادات من عقود الشرع في البيع والشرا والقرض والاقتراض
والسلم وساير العقود وحفظ جوارحه الظاهرة والباطنة

وهي

وهي السمع والبصر واللسان واليدين والرجلين والبطن والفرج
والقلب من افات العجب وما نشا منه كالكبر والريا والحسد والحقد
والغضب وحب الدنيا وغيره لان من الاخلاق المذمومة ويجب
علي الشيخ ان يامره بما ينفعه وينهيه عما يضره باطنا وظاهرا معتمدا
علي التوكل على الله ان يهديه على يده فانه من غير شك ينتفع بذلك
لقوله تعالى في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي وانا معه
حيث ذكرني وليكن شيخه عنده من التعظيم والوقار والمحبة
في منزلة رفيعة لم يصل اليها احد من ابناء جنسه ولا اهل زمانه
ولا يرى افضل من شيخه في عصره ولا اعلم منه ولا اكمل فان
مواهب الله تعالى تاتي المريد على تعظيمه لشيخه وتادبه معه
بالقول والفعل ظاهرا وباطنا وحرمانه على قدر عدم ذلك وقلته
قال الله تعالى ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب
واعظم نعم الله تعالى على المريد شيخه الذي قيضه له ليخرجه بسببه
من الظلمات الى النور ومن النار الى الجنة اي نار الجفا والبعد
الي جنة المعارف وهي الانس والقرب فيجب عليه ان يعظم ما
عظم الله ومن لم يعظم ما عظم الله فقد اهانه ومن اهان ما عظم
الله اهانه الله ومن يهن الله فما له من مكرم ويجب على المريد
ان يقبل قول شيخه له في امره ونهيه مسلما بقلبه وجوارحه
ولا يتاول عليه قوله ولا يقول له لم قلت او لم فعلت

بل ينفذ امر شيخه ولا ينتقضه وان لم يكن كذلك فهو خاين
ومنافق قال الله تعالى فلا يومنوا حتى يروا العذاب الاليم وقال
تعالى فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما هذا على طريق الاقتباس
ويجب عليه ان يكون شيخه احب اليه من نفسه وماله واهله
والناس اجمعين كما كانت الصحابة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويكون الشيخ مع المريد كما كان النبي صلى الله عليه وسلم مع الصحابة
بالرافة والرحمة والمبرة والنصيحة بجميع الامور المحمودة في جميع
الاحوال ففي بعض الاخبار ان بعض الصحابة كان يخاطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بابلغ ما يكون من المحبة والحنان بابي انت
وامي يا رسول الله صلى الله عليك وسلم اي فداوك ومن هذا كانت
اخلاقهم معه صلى الله عليه وسلم فيجب الاقتدا بهم وبه عليه الصلاة
والسلام لقوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقوله عليكم
بسنتي وسنة الخلفا الراشدين من بعدي ومن الخلفا الراشدين
رضي الله عنهم ابو بكر رضي الله عنه وهو افضلهم ففي حديث الغار
انه وضع رجله على جحر حية كانت تخرج منه لما كان صلى الله عليه
وسلم في الغار ثم لسعته الحية فتحمل ذلك خوفا على معلمه ومرشده
وهاديه الى الصراط المستقيم فدفع عنه البلا ولقيه بذاته خوفا
على مربيه ومحبة له فيجب على المريد ان يتخلق بمثل هذا قال تعالى

لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وفي ضمنه كذلك اصحابه لقوله
عليه الصلاة والسلام اصحابي كالنجوم الحديث والسنة مفسرة للقران
فمن سنته افضل الخلفا حديث الغار المتقدم ومن فضل غيره من
الصحابة قول القايل بابي انت وامي وقول الاخر فداوك نفسي الى
غير ذلك حيثما هو معلوم في الصحاح فالاقتدا بجميعهم رضي الله عنهم واجب
على كل عاقل وتاكيد الامر في حق المريد مع شيخه فان شيخه قيضه الله له
فهو معه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه وفي الحديث
عنه صلى الله عليه وسلم لا يكون احدكم مومنا حتى اكون احب اليه
من ماله ونفسه والناس اجمعين وفي سنته عليه الصلاة والسلام
العالم في قومه كالنبي في امته وقال الشيخ في اهله كالنبي في امته وقال
عليه الصلاة والسلام العلما ورثة الانبيا والعلما المشار اليهم بهذا
الحديث ومثله انما هم العلما بالله الذين علمهم في قلوبهم لا من يكون
علمه في لسانه مثل علما هذا الزمان اما علما هذا الزمان فعلمهم
عليهم لكونه في السنة افواههم قاصدين بذلك زخرف الدنيا لحبهم فيها
ورجعهم لها وتكالبهم عليها فهم بهذه الواسطة مبدلون مغيرون
قال في حقهم عليه الصلاة والسلام بعدا بعدا سحقا سحقا اي
للمبدلين المغيرين وقد تقدم حديث العلم علمان علم في اللسان
وهو حجة الله على ابن ادم وعلم في القلب فذلك العلم النافع
فكل عالم لم يكن علمه من قلبه فهو عالم اللسان ومن علم حاله الجنوح

الي حب الدنيا ومن دابه الدعوي الي العلم فلا يغتر بحاله في
دعواه فانه بعيد عن الله ولا يجوز السلام عليه ولا رده ولا الجلوس
معه ولا التخلق باخلاقه لان اخلاقه شيطانية فان الشيطان
محب للدنيا ومدعي العلم المحب للدنيا كذلك فكل من اتصف بهذه
الصفة وهو يدعي العلم فهو قرين الشيطان ووليه ومن تولاه
الشيطان بواسطة ذلك فقد خسر خسرانا مبينا قال تعالي ومن
يكن الشيطان له قرينا وقال تعالي كتب عليه انه من تولاه فانه
يضله ويهديه الي عذاب السعير وقال عليه الصلاة والسلام
جليس القوم منهم ومن حب قوم حشر معهم وعدم السلام ورده
علي من تخلق بهذه الاخلاق ولامثاله ومن قدر علي ذلك ولم يفعله
او يعلمه لمن يقدر عليه فقد هدم الاسلام وظلم نفسه قال تعالي
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقال تعالي ولا تحسبن
الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
وقال تعالي الي الله مرجعكم جميعا فينبيكم بما كنتم تعملون ومما يجب
علي المريد ان يحسن نيته في شيخه وظنه بربه فانه تعالي يفتح عليه
علي يد شيخه في معرفة ربه ومعرفة رسوله وان يتبع نبيه كما امر
بذلك في الكتاب والسنة قال تعالي انا عند ظن عبدي بي وكلما
يخطر له من وسواس يشكوه للشيخ فان من كيد الشيطان ان يخطر له
ما يدخل به الشك في شيخه فيحرم بسبب ذلك ومن قواعد الطريق

وشروطها شكوي الخاطر كما يخطر فانها سبب الرزق لكونها موجبة
للسوال ومن قال عليه الصلاة والسلام العلم خزاين مفاتحه
السوال فاسيلوا فانه يوجر فيه اربعة العالم والسايل والمستمع والمحب
لهم ومن علامة المريد الصادق شكوي الخواطر كما ترد عليه محمودة
او مذمومة ومن علامة عدم خيره وصدقه ترك الشكوي بالكلية
او التزين والتصنع في الشكوي بحيث يشكوا ما يكون ظاهره محمود
ولا يشكوا مذموما ومن كان هذا حاله لا يصح منه شي في سلوك
طريق الاخرة ويجب علي الشيخ ان ينهاه عن هذا فان امتثل امره والا
طرده لان هذا الوصف مفسد ومن خيانة المريد عدم امتثاله
الي مبادرة ما يذكره الشيخ من اداب الطريق علي سبيل الاخبار
فان الشيخ اهل الحرمان رزق المريد ونعمته التي انعم الله بها ورزقها
الله تعالي للارواح قبل الاشباح علي لسانه بواسطة قلبه الذي هو
محل نظر ربه فواجب علي المريد ان يتلقي هذه النعمة بالشكر والامتثال
وهو الفوز بالتحلي المحمود والتخلي عن المذموم حالا ومقالا هذا كله
في حال كون الشيخ متكلما مع المريد علي سبيل الاخبار واما اذا امره و
نهاه بالتعيين والمشاهدة ولم يمتثل فهو اشر وابعد واطرد وكان
ممن توجه له الخطاب بقوله عز وجل فليحذر الذين يخالفون
عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم علي سبيل الاقتباس
ومما يجب علي المريد ان يتخلق بمعني قوله تعالي انما المومنون الذين

امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه
فيجب كذلك ان لا يتقدم على امر من الامور قولا او فعلا عاديا او عباديا
حتى يستاذن استاذه وهو شيخه فما اذن له فيه فعله وما لا فلا فان
منفعة ذلك تعود على المريد لا على الشيخ لان الشيخ لا حق له في ذلك وانما
حق الله عليه ان يامر المريد بالاستيذان في كل اموره ليحصل للنفس
بذلك رياضة وخروج عن ابتها ورايها في امورها التي اعتادت
الاستبداد فيها برايها ونظرها وتدبيرها وذلك من الاسباب
الموجبة لتنوير القلب فان النفس يثقل عليها عدم الاستبداد برايها
والتزام راي غيرها وتدبيره وامره وذلك الثقل هو المعنى المشار
اليه بقوله عليه الصلاة والسلام حفت الجنة بالمكاره الحديث
هذا من قواعد الطريق ومن قواعد الطريق واصولها الاول شروطها
الواجبة وهي شروط الصحبة التخلق بما وقعت اليه الاشارة وهي
هذه الاية فالامر الجامع هو المعنى الذي وقع اليه الاجتماع بين
الشيخ والمريد وهو طريق الاخرة فقوله تعالى لم يذهبوا اي في حالة
من الحالات وحالات المريد على قسمين قسم حالات قلبية وقسم حالات
قالبية فالحالات القالبية هي الحسية اي الاقوال والافعال والحركات
والسكنات والحالات القلبية هي الخواطر الواردة على قلب المريد
والكل يجب على المريد ان لا يذهب في شي منها اي لا يتوجه بفعل او
ترك حتى يستاذن والاستيذان في ذلك بلسان فمه ولسان فمه

ترجمان

ترجمان قلبه وذلك هو عين السوال المامور به في قوله تعالى
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وكذلك الحديث المتقدم
ذكره العلم خزاين مفاتحه السوال فاسئلوا فاذا فعل المريد ذلك
كان من الذين قال الحق في حقهم ان الذين يستاذنوك اولئك
الذين يومنون بالله ورسوله فهذا ثنا من الله تعالى على فاعل
ذلك وشهادة له بالايمان بالله ورسوله وكفى بالله شهيدا
فيجب اذا على المريد المبادرة الى هذه الفضيلة العظيمة وان لم
يمتثل استوجب الحذر بقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون
عن امره الاية حسبما تقدم فاذا فعل ذلك وجب على الشيخ ان
يعامله بمعنى قوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم الاية فيكون
اذن الشيخ له على مقتضى ما يلقيه الله من علم غيبه على قلب
عبده فما يراه صالحا في دنياه واخراه امره به ونهاه ثم يجب
على المريد الامتثال والانقياد والتسليم لما يسمعه الله على لسان
شيخه ولا يخالفه بوجه من الوجوه قال تعالى فلا وربك لا يومنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية وان وجد المريد في نفسه كراهة
عند امر شيخه بشي او نهيه عن شي فليبادر بالاخبار بذلك الشكوى
فذلك كفارته وان لم يفعل كان عند الله من الخاينين قال الله تعالى
ان الله لا يحب الخاينين ومن لم يحبه الله تولاه الشيطان ولا حفظ
من الشيطان الا بتولية الله لعبده ومحبته ومحبة العبد لربه

بامتثاله لاوامره واجتناب نواهيه ومن ذلك امتثال امر الشيخ لانه
معلمه ومرشده فالمريد المخبر بخبايا نفسه وعيوبها في حقه وحق
شيخه يرجي خيره فان ذلك موجب لخوف نفسه من الفضيحة عند
الشيخ بقبيح حديثها وهواجسها وسبب خوفها يكون قمعها وكفها
وذلك يبعد عنه الشيطان عدوه فان فعله هذا مع نفسه موجب
لتنظيفها وتطهيرها من الاخلاق الشيطانية وعلي قدر ذلك
يتنور القلب الذي هو محل نظر الرب وعلي قدر ما يحصل للقلب
النور بسبب هذه المجاهدة يكون بعد الشيطان فانه لعنه
الله لا يبعده عن القلب الا النور فعلي قدر قوة النور يكون بعده
وعلي قدر ضعف النور يكون قربه وشكوي ما يكرهه المريد اي ما تكرهه
نفسه ولم ترد اظهاره ويكرهها ذلك هو من اعظم المجاهدات
الموجبة لفضل الله وعدم ذلك او قلته موجب لاستيلا نفسه
عليه وعلي قدر استيلا نفسه عليه يكون تسليط الشيطان عليه
بواسطتها واذا علم الشيطان من المريد انه كاتم علي نفسه عيوبها
تزايد طمعه فيها وتزيد عليه نفسه بالطغيان وتسلط عليه وهو
ادلم يعاملها بالمقاطعة والمدابرة والعداوة بشكوي ما تكرهه
من الاحوال فقد اعانها علي غيها ويكون فعله ذلك ركونا اليها
ومحبة قال تعالي ولا تركنوا الي الذين ظلموا فتمسكم النار فالمريد المتخلق
بهذا نعوذ بالله منه لانه مستحق نار البعد والجفا وهي النار

الكبري

الكبري نار الله الموقدة التي تطلع علي الافئدة نعوذ بالله منها
ومن كل سبب يوجبها ويجب علي المريد التزام نشر ما ذكروا لتزام
جميع قواعد الطريق المذكورة في الصدر وغيرها فيجب عليه ملازمة
الذكر في جميع اوقاته سوا كان متسببا او متجردا وملازمة مجلس
التربية وشكوي الخواطر ومقاطعة قرنا السو ومقاطعة نفسه
بادمان المجاهدات في جميع اموره اقوالا وافعالا في العادات
والعبادات وان ترك ذلك او بعضه فهو دليل علي حرمانه
وطرده ويجب علي الشيخ ان يطرده اذا راي منه ذلك ومن
اعظم الافات علي المريد مخالطة من ينتسب الي سلوك طريق
الاخرة من غير طريق شيخه وكذلك اذا اسكنت نفسه الي من
فوقه في المقام من اخوانه في الطريق بل يجب ان يقطع التفا
تها عن كل من عدي شيخه وان لم يفعل ذلك فقد خسر وما ذكر هذا
بعض ما يجب علي الشيخ والمريد من الشروط والاداب في
السلوك فلقد شا الله تعالي قبل هذا التاريخ بذكر شي من
الشروط في الكتاب المسمي بتذكرة السالكين من اراد ذلك
فلينظر هناك والله المسول من فضله في فضله تم الكتاب
بعون الله الملك الوهاب يوم الاثنين المبارك تسعة
وعشرين يوما خلت من شهر جماد الاول سنة ١٢٦٧ سبعة وستين
ومايتين والف علي يد افقر العباد الي الملك الجواد راجي عفو

ربه الكريم المنان الفقير اليه محمد عطيان بسالكم الفاتحه يا اخوان
غلام قطب العارفين وسلطان
الموحدين وامام الواصلين حضرة
صاحب الهمة العلية والانفاس
الزكية والاخلاق المحمديه
سيدي الشيخ السيد عطيه
ريحان تغمده الله
بالرحمة والر
ضوان
امين
م

هذا خطبة امير المومنين
علي بن ابن ابي طالب
كرم الله وجهه
ورضي الله
عنه
امين
م

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والارض وفاطرها
وساطح المدحيات ووازرها وموطد الجبال وقافرها
ومفجر العيون ونافرها ومرسل الرياح وزاجرها وتواهي
القواصف وامرها ومزين السما وزاهرها ومدبر الافلاك
ومسيرها ومقسم المنازل ومقدرها ومنشي السحاب
ومسخرها ومولج الحنادس ومنورها ومحدث الاجسام
ومقدرها وضامن الارزاق ومدبرها ومكون الدهور
ومكورها ومورد الامور ومصدرها احمده على الايه
واواها واشكره على نعمايه وتواترها واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة تودي الى الامة ذاكرها
ويومن من العذاب دافرها واشهد ان محمد صلى الله عليه
وعلى اله الخاتم لما سبق من الرسالة وفاخرها ورسوله الفاتح
لما استقبل من الدعوة وناشرها ارسله الى امة قد شعر بعبادة
الاوثان شاعرها واغلطس بضلالة عبادة الاصنام
ماهرها وتخبط في الجهالة شاردها وتجرنما الشبهات
فجور فاجرها وهدر على لسان الشيطان بقول العصيان
طايرها وتنسم المام الاحكام بزخرف الشقايق ماكرها فابلغ
صلى الله عليه وسلم في النصيحة ووافرها واغاض لجج بحار الضلال
وغامرها وانار منار اعلام الهدى ومنابرها ومحي معجزات

القران دعوة الشيطان ومكاثرها وادغم مغاطس غواة
العرب وكافرها حتى اصبحت دعوته بالحق باول زايرها
ومحبته بالصدق يقول شاعرها وينطق ناصرها وشريعته
الى المعاد يفخر فاخرها صلى الله عليه وسلم وعلى اله الدرجة
العليا وطيب عناصرها ايها الناس ما زالمثل وحقق
العمل واقدم الرحل واقترب الاجل وهمت النواطق وضيق
الزاهق وحقق الحقايق والحق اللاحق وثقلت
الظهور وتغافلت الامور ومحب السرور واحجم المرور
وادغم المالك ومنعت المسالك وسلك الحالك وهلك
الهالك وعمرت الغزات وكثرت الحسرات واكذب
الغمزات ولغت العثرات وقصر الامد وتاود الاود
ودهش العدد واوحش الغيد وهيجت الوساوس
وهبت الهواجس وعطل العساعس وحرك المنافس
ولجت الامواج وخبت النجاح وضعف الحجاج واطرح
المنهاج واشتد الغرام وانحق الاوام ودلق المقتام
وازدلف الحصام واختلفوا الحرب واشتد الطلب
وصعب الوصب ونكص الهرب وطلبت الديون وبكت
العيون وفتن المفتون وسكت المغبون وشاط الشطاط
وشطا النشاط وهاط الهباط ومسط العياط وعجز

المطاع • وضلت الدغاع • واظلم الشعاع • وحمطت الاسماع •
وذهب العفاف • ورغب الخلاف • وسمح الانصاف • وامرج
النفاق • واستحوذ الشيطان • وعظم العصيان • وتسلمت
الحصيان • وحكمت النسوان • وقدحت الحوادث • ونفث
النافث • وعبث العابث • وهجم الرابث • وهرث الاحراز •
وحافت الاعجاز • وظهر الايجاز • وبهر الرجاز • واختلفت
الاهوا • وعظمت البلوي • واشتدت الشكوي • واستمرت
الدعوي • وقرض القارض • ودفض الرافض • وقعد الناهض •
وسعد النارض • ولحظ اللاحظ • ولمظ اللامظ • وغض
الشاظظ • ورطن الفاظظ الشذاذ • وثقل الحاذ • وعز النفاذ •
وويل النفاذ • وعجت الفلاه • وبخت الغلاه • وسنشنت
الفلاه • وعجمت الولاه • ونضال الباذخ • ووهم الناسخ •
وتجهرم السالخ • ونفخ النافخ • وزلزلت الارض • وضيعت
الفرض • وحكم الرافض • ونجم الفارض • وكنست الامانة •
وبدت الخيانة • وخبثت الصيانة • وعمرت الدهانة •
واتخذ القبض • واداع القبط • وكرثا الغميص • وكنكت
المحيص • وقام الادعيا • ونال الاشقيا • وتقدمت السفها •
وتاخرت الصلحا • ومادت الجبال • واشكل الاشكال • وشج
الهكال • وشعشع الوبال • وساهم الشحيح • وامعن الفصيح •

وقهقر

وقهقر الجزح • واخر نظم النجيح • وكعكع البزوغ • وخذخذ البلوغ •
وتعفف المرتوع • وتلغك المولوع • وفدفد الموعود • وقدقد
الديجور • وافرز المانور • وغلس العبوس • وكسكس الهموس •
ونافس المعكوس • واجلب الناموس • ودغدغ الشقيق • وجرجم
الانيق • وجنجب الطريق • وبور الزبيق • وزاد الزايد • وماد
المايد • وفاد الغايد • وجد الجد • وكدا الكد • وحرا الحد • وسد
السد • وعرض العارض • وفرض الفارض • وسار الرابض • وفز
الراكض • وضال الضل • وعال العل • وغفل الغفل • وفال المثل •
وشت الشنات • ونضوج النبات • وشمت الشمات • واخرج
الدبات • وكرا الهرم • وسدم الندم • وآب الناهب • وذاب
الذايب • ونجم الثاقب • ووجب الواجب • وازورا الغران •
• واحمر الدبران • وسدس السرطان • وربع الدبرقان • وثلث
الحمل • وساهم زحل • وبينه الشول • وغيغب الفشل • وافل
• الفراد • ونصبت الجفار • ومنع الوجار • وانت الافرار •
وكملت العشره • وسدست الهجرة • وعزت الكثرة • وغمرت
الغمره • وظهرت الافاطس • فخشمت الملابس • يومهم الكساكس
• ويقدمهم العنابس • فيكدحون الجزاير • ويقدحون العشاير •
ويملكون السراير • ويهتكون الحراير • ويجثون كيسان • ويخربون
• فزايان • ويقوفون الجلسان • ويلجون المرويسان • فيهدون

الحصون• ويظهرون المصون• ويقبضون الحصون• ويزدون
المصون• ويفتحون الرتاق• ويهجون الشقاق• وينشرون
النفاق• بدم براق فاه اه ثم اه اه لعريض الافواه• وذبول
السفاه ثم التفت يمينا وشمالا• وتنفس الصعدا املا لا•
وتاوه انينا• وتافف حزنا• وتململ دنفا• وتوجه اسفا• وتنفس
خشوعا• وتغير خضوعا فالتفت اليه سويد ابن نوفل الهلالي
فقال يا امير المومنين انت حاضر ما ذكرت وعالم به وبتاويل
ما اخبرت فالتفت اليه عن كبت ورمقه بعين الغضب
ثم قال له ثكلتك الثواكل• ونزلت بك النوازل• يا ابن
الجبان الخبايث• والمكذب الناكث• سيقصر بك الطول• ويغلبك
الغول انا سر الاسرار• انا شجرة الانوار• انا دليل السموات•
انا انيس المسبحات• انا خليل جبرايل• انا صفي ميكايل• انا قايد
الاملاك• انا سمندل الافلاك• انا سايق الرعد• انا شاهد
العهود• انا سرير الصراخ• انا حفيظ الالواح• انا قطب الديجور
انا البيت المعمور• انا زاجر العواصف• انا محرك القواصف
انا مزن السحاب• انا نور الغياهب• انا شرف الدواير• انا
موثر الماثر• انا كيوان الكهال• انا شان الامتحان• انا شهاب
الاحراق• انا بواثق الميثاق• انا عصام الشواهد• انا سهام الفوايد
انا شعاع المعاعس• انا جون الشوامس• انا فلك اللجج• انا لجة اللجج•

انا مهيمن الامم• انا فضل الدمم• انا سماك الهوا• انا امام
العفو• انا نسب الاسباب• انا امير السحاب• انا حد الخلايق•
انا محقق الحقايق• انا جوهر القدم• انا مرتب الحكم• انا منية
الامل• انا عامل العوامل• انا شريف الذات• انا محدث الشتات•
انا الاول والاخر• انا الباطن والظاهر• انا البرق اللموع• انا السقف
المرفوع• انا قمر السرطان• انا شعري الزبرقان• انا نير النثره• انا
سعد الزهره• انا مشتري الكواكب• انا زحل الثواقب• انا غفر
الشرطين• انا ميزان البطين• انا حمل الاكليل• انا عطارد التفصيل
انا قوس الغزاله• انا فرقد السماك• انا مريخ القران• انا عيوق الميزان•
انا حارس الاستراق• انا جناح البراق• انا جامع الايات• انا
سريرة الخفيات• انا ساحر البحر• انا فسطاس القطر• انا مصاحب
الجديدين• انا امير النيرين• انا محط القصاص• انا خلاصة
الاخلاص• انا شملال الجبال• انا مقدم الامال• انا مفجر الانهار
انا معذب الثمار• انا مفيض القراه• انا مقرب التوراه• انا ملك
ابن ملك• انا هدية الملك• انا مبين المصحف• انا نافث الكتوف•
انا ذخيرة الشكور• انا مفصح الزبور• انا مأول التاويل• انا مفسر
الانجيل• انا ام الكتاب• انا فصل الخطاب• انا صراط الحمد• انا
اساس المجد• انا متخذ البرره• انا سورة البقره• انا مثقل الميزان•
انا صورة ال عمران• انا علم الاعلام• انا جملة الانعام• انا خامس

الكسا • انا الغة الايلاف • انا رجال الاعراف • انا محجة البقال • انا
صاحب الانقال • انا مايدة الكشوف • انا توبة النفوس • انا صادق المثل •
انا راسخ الجبل • انا نسر ابراهيم • انا ثعبان الكليم • انا علانية المعبود •
انا صفي هود • انا نخلة الخليل • انا مبعوث بني اسرايل • انا مخالطو الكهف •
انا محبوب الصفو • انا ولي الاوليا • انا ورثة الانبيا • انا لاجح المنهج •
انا حجة لحج • انا موصوف المومنين • انا نور المسبحين • انا القرمان •
انا البرهان • انا عغود الكرهن • انا عماد المركن • انا شملاص الشرك •
انا جنبت النزح • انا جرجس لفوج • انا عقد الايمان • انا زيركم الغيلان •
انا رستم الروس • انا لونش الشروس • انا سلمة المطل • انا ذو دين
الخطل • انا بدر البروج • انا سنشا الكروج • انا خاتم الاعاجم • انا ذوسان
النزاحم • انا اوريا الزبور • انا حجاب الغفور • انا صفوة الخليل • انا
انبيا الانجيل • انا حنة العزاه • انا كاسي العراه • انا مواخي يوشع
وموسي • انا ميمون رضي عيسى • انا زرملاع الفرس • انا عماد الانس •
انا شديد القوا • انا حامل اللوا • انا امام المحشر • انا ساقي الكوثر •
انا قسيم الجنان • انا مشاظر النيران • انا محبوب الدين • انا امام
المتقين • انا وارث المختار • انا ظهير الاظهار • انا مبيد الكفره • انا
نور الايمة البرره • انا قالع الباب • انا مفرق الاحزاب • انا صاحب
البيعتين • انا رب بدر وحنين • انا حافظ الكلمات • انا مخاطب
الاموات • انا مكلم الثعبان • انا آل الرحمان • انا الضارب

بالسيفين

بالسيفين • انا الطاعن بالرمحين • انا ليث الوخام • انا بشر الهوام •
انا الجوهرة الثمينه • انا باب المدينه • انا وارث العلوم • انا هيولا
النجوم • انا مفسر البيان • انا مبين المشكلات • انا اول المصدقين •
انا امام المتقربين • انا محكم الطواسين • انا امانة يس • انا حا
الحواميم • انا ال ميم • انا سايق الزمر • انا اية القمر • انا صاحب النجم •
انا رصد النجم • انا جانب الطور • انا باطن الصور • انا عنيد قاف •
انا وارع الاحقاف • انا منزل الصافات • انا سهام الذاريات •
انا خاطر الناقعه • انا متلو سبا والواقعه • انا امانة الاحزاب •
انا مكنون الحجاب • انا وعد الوعيد • انا مثال الحديد • انا وفاق
الاوفاق • انا علامة الطلاق • انا نون والقلم • انا مصباح الظلم •
انا سوال مني • انا ممدوح هل اتى • انا النبا العظيم • انا الصراط
المستقيم • انا زمام الطول • انا محكم المفصل • انا عزوبة القطر •
انا هلال الشهر • انا لولو الاصداف • انا جبل قاف • انا سر الحروف •
انا نور الحروف • انا الجبل الراسخ • انا العلم الشامخ • انا مفتاح الغيوب •
انا مصباح القلوب • انا نور الارواح • انا روح الاشباح • انا الفارس
الكرار • انا نصرة الانصار • انا السيف المسلول • انا الشهيد المقتول •
انا جامع القرآن • انا تبيان البيان • انا شفيق الرسول • انا
بعل البتول • انا عمود الاسلام • انا مكسر الاصنام • انا صاحب
الاذن • انا قاتل الجن • انا ساقي العطاش • انا نايم الفراش • انا

شيث البراهمه • انا سعد اليعاقبة • انا روهن البطارف •
انا كور المعارق • انا بطلوس الروم • انا سيد الاشموم • انا حقيق
الارمن • انا امين المامن • انا صالح المومنين • انا امام المفلحين •
انا غاب الكنوز • انا مشكاة النور • انا امام ارباب الفتوة • انا
كنز الاسرار والنبوة • انا المطلع علي اخبار الاولين • انا المخبر عن
وقايع الاخرين • انا حامل الرايه • انا صاحب الايه • انا قطب
الاقطاب • انا حبيب الاحباب • انا مهدي الاوان • انا عيسى
الزمان • انا والله وجه الله • انا والله اسد الله • انا سيد
العرب • انا كاشف الكرب • انا الذي قيل في حقه لا فتي الا علي • انا
الذي قيل في شانه انت مني بمنزلة هارون من موسي النبي •
انا ليث بني غالب • انا علي ابن ابي طالب **قال** فصاح السايل
صيحة عظيمة وخر ميتا فعقب امير المومنين كلامه كرم الله وجهه
بان قال الحمد لله باري النسم وداري الامم والصلاة علي الاسم الاعظم
والنور الاقوم **ثم** قال سلوني عن طريق السما فاني اعلم بها من طريق
الارض سلوني قبل ان تفقدوني فان بين جنبي علوما كالبحار
الزواخر فنهض اليه الراسخ من العلما والمهر من الحكما والحرق به
الكمل من الاوليا والنور من الاصفيا يقبلون مواطي قدميه ويقسمون
بالاسم الاعظم عليه بان يتم كلامه ويكمل نظامه **فقال** بحر الراسخين
وحبر العارفين الامام الغالب علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه

ابن المضار وجرت الاقدار ونعت القلم وعدت الامم • وحكم
الخالق • ورشق الراشق • وحققت الظنون • وفتن المفتون •
بما ان سيكون • الا وانه سيحط بالزوراء علج من بني قنطورا •
باشرار • واي اشرار • وكفار • واي كفار • قد سلبت الرحمة
من قلوبهم • وكلفهم الامل الي مطلوبهم • فيقتلون الاملة ويشربون
الاكمه • ويذبحون الابنا • ويستحلون النسا • ويطلبون شربني
هاشم • يسوقوهم معهم سوق الغنايم • وستضعف فتنتهم
الاسلام • وتخرق نارهم الشام • فواها لحلب من حصارهم •
وواها لخرابها بعد دمارهم • وستروي الظبا دماؤهم ايا ما •
وتساق الي بابهم فلم يجدوا لهم عصاما • وسيهدون حصون
الشامات • ويطلقون ببلادها الافات • فلم يبق الا دمشق
ونواحيها • وتراق الدما بمشارفها واعاليها • ثم يدخلونها
وبعلبك بالامال • وتحل البلايا بنواحي لبنان • فكم من قتيل
بالغنر • واسير بجانب النهر • فهناك تشيب الاعوال • وتضحي
الاهوال • فاذا الاتطول لهم المدة • متى علق من امرهم الجذه
فاذا دامرهم الحنين الاوجر • وثبت عليهم لتغرد الامطر •
وهو رابع الملوح **ع** المنقر عليه كتابة المظفر بحيش تالمه
الطمع وتغلبه **٣** الهلع فيسوقهم سوق الهجان **٣**
وينكس **ع** شيطانهم بارض كنعان ويقتل عبوسهم المعنق

ويحل بجميعهم التلف • فيجتمعوا عقب الشتات من ملك النجاة الي
المزات • فيثيرون الواقعة الثانية • اذ لا مناص • وهي المفاصله
المهولة قبل المعاص • فيغزوهم علي الاسلام الكثره فهنالك حل ٧م
الكثره • فيقصدون الجزيره اليسره والحصبا ويخربون بعد
فتكهم الجدبا ثم يظهر الجري الحالك في اليسره بشردمة عرب
من بني عمره يقدمهم الي الشام وهو مدهش يبايعه علي
الحديقة الارعش ويصحبه في المسير الي غوطته فما اسرع
ما يسلمه بعد ورطته ثم يامر الجري ان يروم الي العراق مراما
لينيل من علته بها او ما فيدركه الهلاك فلا يبادر دون مرامه
ويحل باهلها التلف دون سقامه • وستنظر العيون الي الغلام
الاسمر اللعاب • حين يحج به جنوح الارتياب • ويلقب بالحكم و
سيسجن بالعلم بعد لغلغة العرب • وحثيث الطلب • وكاني
انظر الي الارعش • وقد ملك وولده الحرث والابرص بعده وقد
ملك فلا تطول مدته اكثر من ساعه • فما اقبح هذه الشناعه • ويقتل
بدرب الجبل الاحمر • بعد ان يسجن الاسمر • عند وصول رسل المغاربه
اليه • ومثولهم بين يديه • يخرج الهمام • فيصلي بالناس امام • ثم
يقتل بعد برهة من الزمان بين الحذام والخلان • فعندها يخرج
من المغرب اناس علي شهب الخيول • بالمزامير والاعلام والطبول •
فيهلكون البلاد • ويقتلون العباد • ثم يخرج من السجن غلام

بغني

يغني عددهم ويأسر مددهم ويهزمهم الي البيت المقدس
ويرجع منصورا مؤيدًا مجبورًا فيوافي مصر وقد نقص نيلها
وقل نيلها ويبست اشجارها وعدمت اثمارها فيظهر عند
ذلك صاحب الراية المحمديه والدولة الاحمديه القايم بالسيف
والحال الصادق في المقال يمهد الارض ويحيي السنة والفرض
وسيكون ذلك بعد اربع وثمانين ٨٤ سنه من سنين الفتره
بعد الهجره ثم قال ايها المحجوب عن شاني الغافل عن حالي
ان العجايب اثار خواطري • والغرايب اسرار ضمايري • لاني قد
خرقت الحجاب • واظهرت العجاب • واتيت بالباب • ونطقت
بالصواب • وفتحت خزاين الغيوب • وفتقت دفاتر القلوب •
وكثرت لطايف المعارف • وزهرت عوارف اللطايف • فطوبى
لمن استمسك بعروة هذا الكلام • وصلي خلف هذا الامام • فانه
يقف علي معاني الكتاب المسطور • والرق المنشور • ثم يدخل الي
البيت المعمور • والبحر المسجور ثم انشد شعر

لقد حزت علم الاولين وانني • ضنين بعلم الاخرين كتوم
وكاشف اسرار الغيوب باسرها • وعندي حديث حادث وقديم
واني لقيوم علي كل قيم • محيط بكل العالمين عليم

ق والقران المجيد كلمات خفيات الاسرار وعبارات جليات
الاثار ينابيع عوارف القلوب من مشكاة لطايف الغيوب

لمحات العواقب كالنجوم الثواقب نهاية المفهوم بداية العلوم
الحكمة ضالة كل حكيم سبحان القديم بفتح الكتاب ويقرا الجواب
يا ابا العباس انت امام الناس سبحان من يحيي الارض بعد
موتها ويرد الولايات الي ثبوتها يا منصور تقدم الي بنا
السور ذلك تقديرا العزيز العليم وهذا اخر ما سمع من
لفظه النوراني وضبط من كلامه الروحاني في هذا الباب
والله اعلم بالصواب والصلاة على قطب الاقطاب ورسول
الملك الوهاب ما اشرقت
شموس الغيوب من
غياهب
القلوب
تم